

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

جامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية

قسم أصول الدين/العقيدة الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

**الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال الجماهيري "المرئية"**

Contemporary Islamic Mission speech and mass  
communication means "visible"

إعداد الطالب

**وصفي محمد أحمد بني إرشيد**

الرقم الجامعي ( ٠٤٢٠١٠٥٠١٩ )

إشراف الدكتور

**شريف الشيخ صالح الخطيب**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية في  
كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت

نوقشت هذه الرسالة وأوصي بإجازتها ، تعديلها ، رفضها ، بتاريخ: / / ٢٠٠٨م

## الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال الجماهيري "المرئية"

### Contemporary Islamic Mission speech and mass communication means "visible"

إعداد الطالب

وصفي محمد أحمد بني إرشيد

الرقم الجامعي ( ٠٤٢٠١٠٥٠١٩ )

إشراف الدكتور

شريف الشيخ صالح الخطيب

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

- |       |        |                           |
|-------|--------|---------------------------|
| ..... | مشرفاً | د. شريف الشيخ صالح الخطيب |
| ..... | عضواً  | د. عامر عدنان الحافي      |
| ..... | عضواً  | د. بكر مصطفى بني إرشيد    |
| ..... | عضواً  | د. أ.د. إبراهيم أبو عرقوب |

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت

نوقشت هذه الرسالة وأوصي بإجازتها، تعديلها، رفضها، بتاريخ / / ٢٠٠٨م

## الإهداء

إلى من استمد قوة جسدي وعافية عقلي من رضاها .....

إلى والديّ العزيزين

إلى من يؤمن بأنه لا مستحيل مع المحاولة، ولا معجزة مع المثابرة .....

إلى كل طموح

إلى من يؤمن بأن العلم يبني بيوتنا لا عماد لها .....

إلى طلاب العلم

إلى من يفنون أوقاتهم، ويبذلون جلّ ما لديهم لرفعة الآخرين .....

إلى أساتذتنا الكرام

إلى كل داعية إلى الله .....إلى كل من يلتمس الطريق في دعوته

" قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني "

إليهم جميعا أهدي عملي المتواضع هذا

الباحث

وصفي محمد أحمد بني ارشيد

## شكر وتقدير

شكري الأول والأخير إلى خالقي، الذي متعني بالصحة والعافية وأمدني بقوة الارادة لأتمم هذا المشوار ، والذي أسأله أن يتقبل هذا العمل وينتفع به، ويجعله في ميزان حسناتي وصالح أعمالتي.

كل الامتنان لصاحب البال الطويل، والخلق الرفيع، الدكتور شريف الشيخ صالح الخطيب، والذي ما بخل لا بوقته ولا بجهده من اجل إتمام هذا العمل، وإخراجه بالصورة الملائمة المرجوة.

واللسان يعجز عن تقديم الامتنان والعرفان لصاحب الذوق الرفيع والخلق الرصين، الدكتور عامر عدنان الحايض، لما قدّم لهذه الرسالة من أفكار مسهبة منذ بداية فكرة الرسالة وحتى اللمسات الأخيرة في انجازها.

والقلب لا يكن إلا الاحترام والتقدير للذين تواضعوا وقبلوا مناقشة هذه الرسالة، الأستاذ الدكتور.شريف الشيخ صالح الخطيب، والدكتور بكر بني ارشيد والدكتور عامر عدنان الحايض.

والدكتور إبراهيم أبو عرقوب ولجامعة آل البيت التي قبلت احتضاني بين جنباتها على مدار أربعة أعوام متتالية، ولمن أبدى أدنى مساهمة في وضع الأساس السليم لهذا العمل المتواضع وأخص بالذكر أخي وصديقي فضيلة الشيخ عبد الله محمد أحمد الربابعة الذي سهر معي الليالي لإتمام هذا العمل المتواضع .

وشكري إلى والديّ اللذين رباني صغيراً، " رب ارحمهما كما رباني صغيراً " ولا أنسى في هذا المقام زوجتي أم نعاء التي شاطرتني نصبي في باكورة عملي هذا وشكري إلى أصحابي الذين تابعوا معي متشوقين حتى يروا بحثي.

الباحث

## قائمة المحتويات

ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	قائمة المحتويات
ع	تحليل المصادر والمراجع
ق	ملخص الرسالة باللغة العربية
ي	المقدمة
١	الفصل التمهيدي : التعريف بمصطلحات الدراسة
٣	المبحث الأول : التعريف بالخطاب الدعوي
٣	المطلب الأول : تعريف الخطاب
٣	أولاً: تعريف الخطاب لغة
٦	ثانياً : تعريف الخطاب اصطلاحاً
٦	المطلب الثاني : تعريف الدعوة
٦	أولاً : تعريف الدعوة لغة
٧	ثانياً : تعريف الدعوة اصطلاحاً
١٠	المطلب الثالث : المقصود بمفهوم الخطاب الدعوي
١١	المبحث الثاني : التعريف بالاتصال الجماهيري

١٢	المطلب الأول : تعريف الاتصال لغة
١٤	المطلب الثاني : تعريف الاتصال اصطلاحا
١٦	المطلب الثالث : المقصود بمفهوم الاتصال الجماهيري
٢٠	المبحث الثالث : التعريف بالاتصال المرئي
٢٠	المطلب الأول : تعريف الاتصال المرئي لغة
٢١	المطلب الثاني : تعريف الاتصال المرئي اصطلاحا
٢٢	الفصل الأول : الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر نشأته وأهميته
٢٣	المبحث الأول : نشأة الخطاب الدعوي المعاصر
٣٠	المبحث الثاني : أهمية الخطاب الدعوي المعاصر
٣٣	الفصل الثاني : أشكال الخطاب الدعوي المعاصر وقضاياها
٣٤	المبحث الأول : أشكال الخطاب الدعوي
٣٥	المطلب الأول : الخطاب الديني المعاصر
٥١	المطلب الثاني : الخطاب الوعظي المعاصر
٥٨	المطلب الثالث : الخطاب العقلي المعاصر
٦٤	المطلب الرابع : الخطاب العلمي المعاصر
٧١	المبحث الثاني : القضايا التي يعالجها الخطاب الدعوي المعاصر

٧٢	أولاً: قضية فلسطين
٨١	ثانياً: قضية الإرهاب
٩١	ثالثاً: قضية الحجاب
٩٨	رابعاً: قضية الإساءة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم)
١٠٨	الفصل الثالث: وسائل الدعوة الحديثة (التلفزيون) ونماذج لاستخداماته من شخصيات معاصرة
١٠٩	المبحث الأول: التلفزيون
١١٠	المطلب الأول: نشأة التلفزيون وتطوره
١١٤	المطلب الثاني: أهمية التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري
١١٦	المطلب الثالث: خصائص التلفزيون
١٢٠	المطلب الرابع: التلفزيون وأثره في عملية التنشئة الاجتماعية
١٢٣	المطلب الخامس: آثار التلفزيون السلبية وطرق معالجتها
١٣٢	المطلب السادس: طرق استثمار المسلمون التلفزيون في الدعوى إلى الله تعالى
١٣٤	المطلب السابع: حكم مشاهدة التلفزيون من المنظور الدعوي الإسلامي
١٣٩	المبحث الثاني: نماذج لشخصيات دعوية معاصرة
١٤٢	المطلب الأول: الشيخ محمد متولي الشعراوي

- أولاً : نشأته وتعلمه  
١٤٢
- ثانياً : السمات التي تميز بها الشعراوي  
١٤٥
- ثالثاً : القضايا الدعوية التي تحدث بها الشيخ الشعراوي  
١٤٧
- ثالثاً : الشعراوي وأثره في ميدان الدعوة إلى دين الله تعالى  
١٤٩
- المطلب الثاني : الشيخ أحمد ديدات  
١٥٤
- أولاً : نشأته وتعلمه  
١٥٥
- ثانياً : السمات التي تميز بها الشيخ ديدات  
١٥٨
- ثالثاً: أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ أحمد ديدات  
١٥٩
- رابعاً: ديدات وأثره في ميدان الدعوة إلى الله تعالى  
١٦٠
- المطلب الثالث : الشيخ الدكتور عائض القرني  
١٦٢
- أولاً : نشأته وتعلمه  
١٦٢
- ثانياً: السمات التي تميز بها الشيخ عائض القرني  
١٦٤
- ثالثاً: أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ عائض القرني  
١٦٥
- رابعاً: القرني وأثره في ميدان الدعوة إلى دين الله تعالى  
١٦٦
- المطلب الرابع: الأستاذ عمرو خالد  
١٦٨
- أولاً: نشأته وتعلمه  
١٦٩



- ١٧٠ ثانياً: السمات التي تميز بها الأستاذ عمرو خالد
- ١٧١ ثالثاً: أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الأستاذ عمرو خالد
- ١٧٢ رابعاً: عمرو خالد وأثره في ميدان الدعوة إلى دين الله تعالى
- ١٧٣ الخاتمة
- ١٧٤ النتائج التي توصل إليها الباحث
- ١٧٩ التوصيات
- ١٨٠ قائمة المصادر والمراجع
- ١٩٢ فهرس الآيات والسور
- ١٩٧ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- ١٩٩ الملخص باللغة الانجليزية

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه: " U T S R Q P O N M L "

"1" X W V

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الدعاة ، وخاتم النبيين ، الذي أرسله الله داعياً

إلى الله بأذنه ، فقال في حقه: " + , - . / O 1 "2 .

ورضى الله عن الصحابة والتابعين، الذين دعوا بدعوته، واهتدوا بهدية، وعمن تبعهم

بإحسان إلى يوم الدين.

فقد اشتدت الحاجة اليوم إلى إجراء دراسة علمية تتحدث عن الخطاب الدعوي المرئي

المعاصر من خلال وسائل الاتصال الجماهيري المرئية - التلفزيون - ، تعريفاً للناس

بموضوعاتها ومضامينها، من الدارسين لها فليست الدعوة الإسلامية حركة إسلامية عفوية، ولا

مجرد وعظ للناس، وتذكير بفضائل الإسلام وآدابه فحسب - كما فهمها كثير من المسلمين،

ومارسها كثير من الدعاة في العصر الحديث - وإنما هي كما كانت في نشأتها الأولى حركة

علمية وعملية متميزة ... ، إذ هي عمل صفوة الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم - وعمل من

<sup>1</sup> - سورة فصلت ، آية ٣٣

<sup>2</sup> - سورة الاحزاب ، آية ( ٤٥ - ٤٦ )

ك

سبقة من رسل كرام - عليهم الصلاة والسلام - وعمل من تبعه على هدى وبصيرة، قال

تعالى: " P Q R S T U V W X Y Z ] ^ \_ ` a b ... "

ولقد تناولت هذا الخطاب بتفاصيله، لعل الله - سبحانه وتعالى - ينفعنا به، وإن كان

بحثي لهذا الخطاب متواضعا، ولكن وما توفيقي إلا بالله العليّ القدير.

### مشكلة الدراسة:

نظرا لعدم وجود بحث مستقل في الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال

المرئية ، ونظرا لحاجة زمننا إلى خطاب إسلامي عصري في وسائل الاتصال الحديثة، أصبح

من الضروري الإجابة على مثل الأسئلة التالية:

١. ما الأسلوب الأمثل للخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر؟

٢. ما الأساليب التي استخدمت من خلال القرآن والسنة لإصلاح القلوب والتأثير فيها؟

٣. ما السمات المميزة للخطاب الدعوي الإسلامي المرئي المعاصر؟

٤. ما دور وسائل الاتصال الجماهيري في الدعوة إلى الله ومكافحة الفساد والأوهام؟

٥. ما دور وسائل الاتصال الجماهيري في الدعوة إلى إقامة علاقات إنسانية حضارية؟

١. سورة يوسف الآية (١٠٨)

٦. ما السلبيات التي ينبغي اصلاحها في وسائل الاتصال الجماهيري والتي تقف عقبة في

طريق الدعوة إلى دين الله تعالى؟

### أهمية الدراسة وسبب اختيارها:

١. تتجلى أهمية الموضوع بما يمثله الاتصال المرئي من أثر في حياة الناس ومواقفهم وتشكّل قناعاتهم.

٢. الخطاب الدعوي المعاصر يقوم على المثل العليا التي أرادها الله عز وجل.

٣. فهم واقع الخطاب الدعوي في وسائل الاتصال الجماهيري " التلفزيون " بصورة صحيحة غير مشوهه ولا مشوشة.

٤. التعرف على مدى انسجام الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر المرئي مع مناهج الدعوة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مرجع الدعاة الأول ، وقد عرض القرآن الكريم منهج الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ومنهج الرسل الكرام - صلوات الله عليهم - في خطابهم مع الناس، بالكلمة الطيبة والحكمة والموعظة الحسنة ، وقد عرضها الله لعبادة ليتأثروا بها ويسيروا عليها في طريق دعوتهم إلى دين الله تعالى .

## الدراسات السابقة:

إن الدارس للخطاب الدعوي المعاصر في وقتنا الحاضر يجد القضايا التالية:

١. إن الكتب التي تتحدث عن هذا الخطاب في وسائل الاتصال الجماهيري المرئية، اقتصرت في دراستها أو حديثها على تعريفات لكل من الدعوة ، الداعية ، والمدعو، وبيان صفاتهما (الداعية، المدعو)، دون ان تقدم هذا الخطاب بشكل يعالج فيه هموم الناس، ويعالج فيه الادعاءات الباطلة التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين.

٢. تناولت بعض الكتب المتخصصة هذا الموضوع بصورة عامة، دون دراسة شاملة وموضوعية، وان كان كثير من هذه الكتب تحمل عنوانا يوحي بانه العنوان الذي يشرح ويفصل ويحوي هذا الخطاب الا انه بعيد كل البعد في المضمون عن الشكل، وفي القالب عن القلب ، فمن هذه الكتب على سبيل المثال :

أ. كتاب (الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة) الدكتور جعفر شيخ إدريس - رئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة- ، لم يتكلم الباحث عن العلاقة بين الدعوة والوسائل الحديثة والدور الذي تقوم به تلك الوسائل لعرض الدعوة بأسلوب عصري ونموذجي ، بل تكلم وأبدع في وصف هذه العلاقة من جانب وبعاطفة دينية .

ب. كتاب (التلفزيون بين المنافع والإضرار)، لعوض منصور، تحدث فيه عن التلفزيون وإثارة الايجابية والسلبية بخطوط عريضة وبصورة عامة دون أن يشرح هذه الآثار ويعلق عليها .

ن

ج . كتاب (الإعلام والاتصال بالجماهير)، لإبراهيم أمام، فقد تحدث عن الإعلام واهدافه ووسائله، ولم ينطرق إلى تأثير تلك الوسائل على الجماهير، حتى انه لم يبين للقارئ تلك الأهداف والوسائل بشكل واضح بل تكلم وكأن القارئ صاحب اختصاص فيها. وفي حدود اطلاعي لم أجد بحثا يتناول الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال المرئية كدراسة دعوية مستقلة شاملة لهذا الخطاب، مما دفعني لأن أحاول الإسهام في سد هذه الفجوة التي تخدم الدراسات الدعوية المعاصرة إن شاء الله تعالى.

### منهجية الدراسة:

جاءت منهجية البحث على النحو التالي:

١ . استقراء جميع الكتب التي تتعلق بموضوع الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل

الاتصال الجماهيري المرئية .

٢ . الدراسة التحليلية لهذه الكتب، واستنباط أوجه المعرفة فيها للدلالة على الموضوع

٣ . الربط بين منهج الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة.

٤ . استقراء المعاني اللغوية من معاجم اللغة، والمعاني الاصطلاحية من كتب علم الدعوة

والاتصال، ومراعاة التسلسل المنطقي لهيكل البحث.

٥. توثيق الآيات والأحاديث من مواضعها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٦. تحليل أهم مصادر البحث ومراجعته في مقدمة الرسالة.

## تحليل المصادر والمراجع:

هذه المصادر والمراجع من أهم مصادر ومراجع هذا البحث ، وقد رتبناها بحسب أولويتها في المساهمة في إخراج هذا البحث .

١. كتاب أصول الدعوة، لعبدالكريم زيدان، وهو كتاب يقع في مجلد واحد، وعدد صفحاته (٤٥١) مكتبة المنار الإسلامية، عمان، ١٤٠١ هجري، ١٩٧٩ ميلادي. وقد لقي هذا الكتاب عناية فائقة من الباحثين، لاهميته وسلاسته، تحدث فيه الكاتب عن تعريف كل من الدعوة والداعية والمدعو، وما يتعلق بكل منهم بشكل عام، فكثير مثله من كتب الدعوة التي كتبت في العصر الحديث، واقتصرت على تعريف الدعوة، وبيان صفات الداعية، وطرق نشر الدعوة ولكن هذه الكتابات لم تكن شاملة في دراستها كما في هذا الكتاب، واستفدت منه في حديثي عن أسلوب الدعوة في الخطاب الديني.

٢. كتاب المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني، ط٢ ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، وهذا الكتاب قيم، ولقي عناية واهتمام من قبل الدارسين، يقع في (مجلد واحد)، وعدد صفحاته (٢٥١)، ذكر البيانوني فيه أن أصول الدعوة هي القرآن والسنة النبوية، والسيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين، أما الأصل الخامس الذي حدده فقال فيه وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصادر، ثم قال: ومع أهمية هذه الوقائع وعظيم فائدتها فإنها تعد مصدرا تبعيا يستفاد منه في ضوء المصادر الأصلية



ف

السابقة لأنها اجتهادات بشرية تخطيء وتصيب، وقد أخطأ بعض الناس حين غفلوا عن أهمية هذا المصدر، وزهدوا به واعرضوا عن الاستفادة منه مستغنين بزعمهم بالكتاب والسنة، كما اخطأ آخرون في إنزال هذا المصدر منزلة الكتاب والسنة المعصومين عن الخطأ، تقديرا بزعمهم للعلماء واحتراما لأرائهم واجتهاداتهم، كما وقع من كلا الطرفين، وما ضاع الدين إلا بين الغالي فيه والمقصر، وحصلت على الطريقة المثلى في الخطاب الدعوي المعاصر.

٣. كتاب الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة، للدكتور جعفر شيخ إدريس، رئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة، هذا الكتاب تحدث فيه الأستاذ الكاتب فقال: إن وسائل الاتصال الحديثة أية داله على صدق النبوة المحمدية، وهي قصة كبيرة، لكنها أكبر تحد يواجه الدعوة إلى هذه الرسالة، أما كونها آية فلأنها جعلت بلدان العالم كلها بمثابة القرية الواحدة، فلا تحتاج إلى تعدد المرسلين، ولا يحتاج إلى رسول بعد الرسول الذي تعم دعوته شعوب العالم أجمعين، وقد أفدت من هذا الكتاب كثيرا عند عرضي للخطاب الدعوي بأسلوب عصري.

٤. كتاب التلفزيون بين المنافع والأضرار، لـ عوض منصور، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٩٨٥م، هذا الكتاب يقع في (مجلد واحد)، وعدد صفحاته (١٢٠)، تحدث فيه الكاتب عن التلفزيون وأثاره الايجابية والسلبية بخطوط عريضة، وقد أفدت من هذا الكتاب كثيرا وشرحت بعض هذه المنافع والإضرار في بحثي.

٥. كتاب الاتصال (مفاهيمه، نظرياته، وسائله)، الدكتور فضيل دليو ، ط ١ ، ٢٠٠٣م ، دار الفجر للنشر والتوزيع، بيروت، وهو كتاب يقع في مجلد واحد، تحدث فيه الكاتب عن علاقة الاتصال بالسلطة في المجتمعات الرأسمالية المعاصرة، مقررًا أن مجال الشرح لا يتوقف على مستوى عمومية المعرفة النظرية التي تخص بنيته الحقيقية الخارجية التي يمكن النفوذ إليها من خلال الملاحظة، ولكن على معرفة البنيات العلمية للحقيقة القابلة للفعل ، إلى حقيقة التأسيسات الرمزية المنتجة وفق قواعد، وقد أفدت من هذا الكتاب عند حديثي عن مفاهيم الاتصال ووسائله المعاصرة.

٦. كتاب الإعلام والاتصال بالجماهير ، إبراهيم إمام ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠م، القاهرة ، وهو كتاب يقع في مجلد واحد ، وعدد صفحاته (١٥٥)، تحدث فيه الكاتب عن الإعلام ، وأهدافه ووسائله ... ، ولم يتطرق الا بشكل بسيط عن الاتصال بالجماهير، وإن هذا المفهوم واضح في عنوان الكتاب ، ولكن الكتاب لم يوضحه كثيرا، وقد أفدت منه افاده طيبة، وغذيت بها بحثي.

## ملخص الرسالة

رسالة ماجستير بعنوان

## الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال الجماهيري "المرئية"

إعداد الطالب: وصفي محمد أحمد بني ارشيد

الرقم الجامعي ٠٤٢٠١٠٥٠١٩

إشراف: د. شريف الخطيب

الحمد لله وحده له الفضل والمنّة، وله الحمد في الآخرة والأولى أن هدانا للإسلام، وأنعم علينا بنعمة القرآن، وأرسل إلينا خير الرسل، محمداً - صلى الله عليه وسلم - فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته.

وبعد فإن هذه الرسالة تهدف إلى بيان عناصر الخطاب الدعوي المعاصر وأشكاله والقضايا التي يتناولها هذا الخطاب، ثم بيان أحد أهم وسائل الدعوة الحديثة المرئية "التلفزيون" ونماذج لاستخداماته من شخصيات دعويه معاصرة ساهمت من خلال هذه الوسيلة المرئية في إيصال أو شرح هذا الخطاب بكل أمانة ومسؤولية إلى جميع أنحاء العالم ، فحققوا بذلك نتائج مثمرة وطيبة جعلتهم فرسانا للتغيير من الضلال إلى الهدى، فشرحت بهم صدور، وألانت بهم قلوب. وتتألف هذه الرسالة من مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة، تبدأ المقدمة ببيان أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياره، وأدبيات الدراسة، وخطة البحث. يلي المقدمة فصل تمهيدي، تحدث فيه الباحث عن مصطلحات الدراسة، ومنهجه فيها. وفي الفصل الأول: تحدث

فيه الباحث عن أهمية الخطاب الدعوي المرئي المعاصر ونشأته وتطوره. وفي الفصل الثاني: تحدث الباحث عن أشكال الخطاب الدعوي المعاصر، من خطاب ديني، وخطاب وعظي، وخطاب عقلي، وخطاب علمي معاصر، وبيان أبرز القضايا التي يعالجها الخطاب الدعوي المعاصر، مثل قضية فلسطين، وقضية الحجاب، وقضية الإرهاب، وقضية الإساءة للرسول (صلى الله عليه وسلم) والاستهزاء به.

وفي الفصل الثالث: تحدث الباحث عن أحد أهم وسائل الدعوة الحديثة " التلفزيون " من حيث أهميته وخصائصه وأثره في التنشئة الاجتماعية وبيان عيوبه وطرق معالجتها وحكمه من منظور دعوي إسلامي، وكيف استثمر المسلمون المعاصرون هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى.

ثم تحدث الباحث عن شخصيات دعوية معاصرة ساهمت في إنجاح هذا الخطاب وتقديمه بأبهى صورة، مثل: عمرو خالد، والشعراوي والقرني، وديدات. وفي الخاتمة ذكر الباحث أهم **النتائج والتوصيات** التي توصل إليها الباحث:

١. ان الخطاب الدعوي الإسلامي المرئي المعاصر قد نجح في الوصول إلى الجمهور عريض من الناس لتبليغهم دين الإسلام وتعليمهم إياه لتطبيقه في واقع الحياة.

٢. ان وسائل الدعوة الحديثة المرئية "التلفزيون" يقوم بالخطاب الدعوي المعاصر على أحسن وجه إن أحسن استخدامه وذلك من خلال ما يقوم به من إقامة علاقات إنسانية طيبة بين جمهور عريض من الناس، ومن خلال استخدامه لمنهج القرآن الكريم والسنة

ش

النبوية في إصلاح القلوب والتأثير فيها، ومن خلال مكافحته للفساد والأوهام، والدعوة إلى العلم والإيمان.

٣. إن النماذج الدعوية المختارة في هذه الدراسة كانت نماذج مرغوب فيها وتحقق رضى جماهير الناس، وذلك بسبب ما حققته هذه النماذج من نتائج ملموسة في نفوس الناس.

#### التوصيات:

١. العمل على تخصيص برامج توعوية عبر القنوات الفضائية لإظهار الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر.

٢. على الجامعات التي تدرس الدعوة الإسلامية الإهتمام بموضوع الخطاب الدعوي الديني من خلال تخصيص مواد دراسية لطلبة العلم الشرعي.

٣. يجب تنمية وتفعيل دور وسيلة الاتصال المرئية "التلفزيون" لكي يقوم بواجب الدعوة إلى دين الله على أحسن وجه ممكن.

٤. عدم وضع العراقيل والعقبات من قبل الحكومات أمام الخطاب الدعوي المرئي.

٥. يجب عرض نماذج دعوية معتدلة لكي تظهر وسطية الإسلام ورحمته بالإنسانية جمعاء.

الباحث

## خطة البحث

### المقدمة

الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالخطاب الدعوي

المبحث الثاني: التعريف بالاتصال الجماهيري

المبحث الثالث: التعريف بالاتصال المرئي

الفصل الأول: الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر: نشأته، وأهميته

المبحث الأول: نشأة الخطاب الدعوي

المبحث الثاني: أهمية الخطاب الدعوي

الفصل الثاني: أشكال الخطاب الدعوي المعاصر، وقضاياها

المبحث الأول: أشكال الخطاب الدعوي المعاصر

المبحث الثاني: القضايا التي يتناولها الخطاب الدعوي المعاصر

الفصل الثالث: وسائل الدعوة الحديثة ( التلفزيون ) ونماذج لاستخدامه من شخصيات معاصرة

المبحث الأول: التلفزيون

ث

المبحث الثاني: نماذج دعوية لشخصيات معاصرة (الشيخ محمد متولي الشعراوي، الشيخ احمد

ديدات، والشيخ عائض القرني، والأستاذ عمرو خالد)

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفصل التمهيدي

التعريف بمصطلحات الدراسة

المبحث الاول: التعريف بالخطاب الدعوي

المطلب الاول: تعريف الخطاب

أولاً: تعريف الخطاب لغة

ثانياً : تعريف الخطاب إصطلاحاً

المطلب الثاني : تعريف الدعوة

اولاً: تعريف الدعوة لغة

ثانياً : تعريف الدعوة اصطلاحاً

المطلب الثالث : المقصود بمفهوم الخطاب الدعوي

المبحث الثاني : التعريف بالاتصال الجماهيري

المطلب الاول : تعريف الاتصال لغة

المطلب الثاني : تعريف الاتصال اصطلاحاً



المطلب الثالث : المقصود بمفهوم الاتصال الجماهيري

المبحث الثالث : التعريف بالاتصال المرئي

المطلب الاول : تعريف الاتصال المرئي لغة

المطلب الثاني : تعريف الاتصال المرئي اصطلاحا

المبحث الرابع : التعريف بالخطاب الدعوي

المطلب الاول : تعريف الخطاب

أولا : تعريف الخطاب لغة

ثانيا : تعريف الخطاب اصطلاحا

المطلب الثاني : تعريف الدعوة

أولا : تعريف الدعوة لغة

ثانيا : تعريف الدعوة اصطلاحا

المطلب الثالث : المقصود بمفهوم الخطاب الدعوي

## المبحث الأول

### التعريف بالخطاب الدعوي

#### المطلب الأول: تعريف الخطاب

##### أولاً: تعريف الخطاب لغة

الخطاب مصدر من الفعل الثلاثي : خطب

والخطب في اللغة: "سبب الامر، والخطاب مراجعة الكلام"<sup>1</sup>

وقيل: " الخطب: الامر، والخطاب كل كلام بينك وبين اخر "<sup>2</sup>

وقيل: الخطب: " الشان والامر، صغر أو عظم "<sup>3</sup>

ومن المفسرين من عرف الخطاب فقال: " الخطاب: الكلام "<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الخليل بن احمد الفراهيدي ( ت ١٧٥هـ ، ٧٩١م ) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، ج ٤ ، دار الرشيد ، بغداد ، د/ت.ط،ص ٢٢٢ .

<sup>2</sup> - احمد بن فارس بن زكريا ( ت ٣٩٥هـ ) ، مجمل اللغة ، تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، ج ٢ ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة .

<sup>3</sup> - محمد بن يعقوب الفيروزابادي ( ت ٨١٧ هجري ) ، القاموس المحيط ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص ٨٣ .

<sup>4</sup> - محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠هـ ) ، جامع البيان في تاويل القرآن ، ج ٢٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢م ، ص ١٤٤ .

وقيل : " اصل الخطبة من الخطاب الذي هو الكلام ... ، وخطب خطبة اي خاطب

بالزجر والوعظ، والخطب : الامر العظيم، لانه يحتاج الى خطاب كثير"<sup>1</sup>

وقيل : " البيان الشافي من كل قصد، (والمقصود بالبيان الشافي): اي المنبه للمخاطب من

غير التباس لما قد روعي فيه من مظان ... "<sup>2</sup>

وفي فتح الباري<sup>3</sup>: " واما قوله : (يقال المحاورة) فمراده تفسير الخطاب بالمحاورة ، وهي

بالحاء المهملة ، اي : المراجعة بين الخصمين "<sup>4</sup>.

اما علماء اصول الفقه فقد تعرض بعضهم لتعريف الخطاب فذكر انه : " هو الكلام الذي

يفهم منه المستمع شيئاً "<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - فخر الدين محمد بن عمر الرازي ( ت ٦٠٦هـ ) ، مفاتيح الغيب ، ج ٦ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص ١١١ .

<sup>2</sup> - سليمان بن عمر الجمل ( ت ١٢٠٤هـ ) ، الفتوحات الالهية ، ج ٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص ٣٧٧ .

<sup>3</sup> - احمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢هـ ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مراجعة عبدالعزيز بن باز ، ج ٧ ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

<sup>4</sup> - يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي ( ت ٦٥٦هـ ) ، الايضاح لقوانين الاصلاح ، تحقيق : فهد بن محمد السدحان ، ط ١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩١م ، ص ٢١٥ .

<sup>5</sup> - المنطق : هو العلم الذي يبحث في القواعد الصورية للفكر ، او الشروط الواجب توافرها للاستنتاج الصحيح ، انظر : عبدالمنعم حنفي، الموسوعة الفلسفية ، ط ١ ، دار ابن زيدون ، بيروت ، ١٩٨٦م .

والخطاب عند علماء المنطق: "اللفظ المتواضع عليه ، المقصود به افهام من هو متهيئ

لفهمه"<sup>1</sup>

والخطاب في المنطق: "قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونة من شخص معتقد

فيه ، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من امور معاشهم ومعادهم ، كما يفعل الخطباء

و الوعاظ"<sup>2</sup>

وفي بعض المراجع المعاصرة ما يلي:

في المعجم الوسيط : الخطاب : الكلام ، .. والخطاب: الرسالة"<sup>3</sup>

وفي معجم اللغة العربية : " الخطاب : ما يوجهه الانسان لغيره من كلام"<sup>4</sup>

والخطاب : " ما يكلم به الرجل صاحبه"<sup>5</sup>

وهذه التعريفات جميعها ، تفيد ان المقصود بالخطاب هو الاتصال لايصال المعلومة من المخاطب

الى المخاطب

<sup>1</sup> - ابو البقاء ، ايوب بن موسى الكفوي ( ت ١٠٩٤ هـ ) ، الكليات ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، ص ٤١٩ .

<sup>2</sup> - علي بن محمد الجرجاني ( ت ٨١٦ هـ ) ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ص ٩٩ .

<sup>3</sup> - د. ابراهيم انيس واخرون ، المعجم الوسيط ، ج ١ ، دار الدعوة ، استانبول ، د/ت ، ط ، ص ٢٤٢ .

<sup>4</sup> - د. ابراهيم انيس واخرون ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٦ .

<sup>5</sup> - محمد فريد وجددي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ج ٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص ٧٠٧ .

والمقصود به في هذه الدراسة : اتصال الداعية بالمدعو لتبليغه دعوة الاسلام .

وللخطاب اربعة عناصر هي :

- المخاطب: وهو المبلغ غيره بما يريد.
- المخاطب: وهو من يستمع الى المخاطب ليفهم منه ما يريد.
- موضوع الخطاب: وهو القضية التي من اجلها حصل هذا الخطاب.
- أسلوب الخطاب: وهو طريقة تبليغ المخاطب الموضوع للمخاطب.
- الاستجابة.
- التأثير.

## المطلب الثاني: تعريف الدعوة

أولاً: تعريف الدعوة لغة:

الدعوة : مصدر من الفعل الثلاثي : دعا

وللدعوة في اللغة عدة معان : تدل على الطلب او النداء او الدعاء او الاستمالة... ويدل على كثرة معاني الدعوة ما ذكره صاحب لسان العرب من معان للفعل ( دعا ) وما اشتق منه ، حيث ذكر ذلك في خمس صفحات<sup>1</sup>.

"والدال والعين والحرف المعتل أصل واحد معناه : ان تميل الشيء اليك، بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت ، ادعو ، دعاء"<sup>2</sup>

وقيل : " الدعوة في اللغة معناها الرغبة الى الله تعالى ، والفعل : دعا ، ومصدره الدعاء والدعوى، والداعي يطلق على رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وعلى المؤذن وعلى كل من يقوم بالدعوة الى الله عز وجل ، والاسم : الدعوة ، والدعوة"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - انظر محمد بن منظور (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ج ١٤ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص ٢٥٧-٢٦٢ .

<sup>2</sup> - احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ج ٢ ، دار الجمل ، بيروت ، ١٩٩١م ، ص ٢٧٩ .

<sup>3</sup> . الفيروز ، أبادي ، القاموس المحيط ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٣٢٩ .

وقيل: "الدعوة الى الشئ: الحث على قصده، دعاه الى القتال، ودعاه الى الصلاة، ودعاه

الى الدين، والى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه اليه". قال تعالى: " 7 6 5 4 3

8 / 1 2

ثانيا : تعريف الدعوه اصطلاحا :

من المفسرين من عرف الدعوه بانها : " دعوة الناس الى الاسلام بالقول والعمل"<sup>3</sup>

وقيل : " الدعوة الى الله : هي الدعوة الى الايمان به ، وبما جاءت به رسله ، وبتصديقهم

فيما اخبروا ، وطاعتهم فيما امروا"<sup>4</sup>.

وقد عني الذين كتبوا في الدعوة في عصرنا الحاضر والي بتعريف الدعوه ،

وبخاصه بعد ما اصبحت علما مستقلا كعلوم التفسير والعقيدة والحديث ، فامتلت المكتبات

بالكتب التي تعنى بالدعوة وتقنياتها ، كنتيجة لهذه الصحوة الاسلاميه المباركة المنتشرة في بلاد

المسلمين .

<sup>1</sup>- سورة الأحزاب، الآية رقم (٤٦)

<sup>2</sup>- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ١ ، ص ٢٨٦ .

<sup>3</sup>- ابن جرير الطبري ، جامع البيان ، مصدر سابق ، ج ١١ ، ص ٥٣ .

<sup>4</sup>- احمد بن تيمية الحارثي (ت ٧٢٨هـ ) ، مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، ج ١٥ ، الرئاسة العامه لشؤون الحرمين الشريفين ، الرياض ، ١٩٨٥ م .

ونظراً لكثرة هذه الكتب التي تتحدث عن الدعوه ، ظهرت عدة تعريفات معاصرة للدعوه .

وقد جمع حمد العمار سبعة عشر تعريفا للدعوة ذكرها بعض الذين كتبوا في الدعوه ، منها:

- صرف انظار الناس وعقولهم الى فكرة او عقيدة وحثهم عليها
  - عملية احياء لنظام ما لتتنقل الأمة بها من محيط الى محيط
  - فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الاخرين الى الاسلام، او يحافظ على دينهم بواسطتها
  - ابلاغ الناس دعوة الاسلام في كل زمان ومكان ، بالاساليب والوسائل التي تناسب احوال المدعوين
- ثم ذكر حمد العمار: أن هذه التعاريف لا منافاة بينها ، فليست من باب اختلاف التضاد ولكنها من اختلاف التنوع ، فكل تعريف للدعوة من هذه التعاريف عني بجانب من جوانب الدعوة واكد عليه<sup>1</sup> .

ووجدت عند محمد البيانوني تعريفا جامعاً مانعاً للدعوة ، فذكر ان الدعوة : "تبليغ الاسلام

للناس، وتعليمه اياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - انظر : حمد بن ناصر العمار ، اساليب الدعوة الاسلامية المعاصرة ، مركز الدراسات والاعلام ، الرياض ، ١٩٩٧م ، ص ٢١-٢٤ .

<sup>2</sup> - محمد ابو الفتح ايبانوي ، مدخل الى علم الدعوة ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص ١٧ .



### المطلب الثالث

#### المقصود بمفهوم الخطاب الدعوي

لم اجد في المصادر والمراجع المتوفرة لدي من عرف الخطاب الدعوي كمصطلح يدل على مفهوم معين .

كما لم اجد هذا المصطلح مذكورا الا في كتابين هما : من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق ، ودعوة الجماهير مكونات الخطاب .. ووسائل التسديد.

وهما من تأليف عبدالله الزبير عبدالرحمن ، ولم يذكر في هذين الكتابين تعريفا له <sup>1</sup>.

والذي يتبين لي ان المقصود بالخطاب الدعوي هو : (الاتصال بالناس لتبليغهم دين الاسلام ، وتعليمه اياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة) . جمعا بين التعريفين المختارين لكل من الخطاب والدعوة . والله اعلم وهو الهادي الى سواء السبيل

<sup>1</sup> - انظر : د.عبدالله الزبير عبدالرحمن ، من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق ، كتاب الامة ، عدد ( ٥٦ ) ، السنة ( ١٦ ) ، ذو القعدة ( ١٤١٧ هـ ) ، د: عبدالله الزبير عبدالرحمن ، دعوة الجماهير مكونات الخطاب ووسائل التسديد ، كتاب الامة ، عدد ( ٧٦ ) ، السنة ( ٢٠ ) ، الدوحة ، ربيع الاول ١٤٢١ هـ .

## المبحث الثاني

### التعريف بالاتصال الجماهيري

المطلب الاول: تعريف الاتصال لغة.

المطلب الثاني: تعريف الاتصال اصطلاحا.

المطلب الثالث : المقصود بمفهوم الاتصال الجماهيري .

المطلب الرابع : عناصر الاتصال الجماهيري.

## المطلب الاول

### تعريف الاتصال لغة

الاتصال مصدر من الفعل الثلاثي " وصل "

" ووصل في اللغة : تعني الصلته وبلوغ الغاية "<sup>1</sup>

وقيل : " اصل كلمه (اتصال) في العربية : بانه وصل الشئ الى الشئ وصولا وانتهى

اليه ، وصل الشئ بالشئ وصلا ، وصله ، وصله لأمه "<sup>2</sup>

وقيل: " .. يشير المعنى اللغوي للاتصال في العربية الى " الابلاغ" او " الاخبار" او "

الربط" و"اقامة الصله" و "التتابع" و " الاستمرار في التواصل" ، وهذه المعاني اللغوية تحمل في

الوقت نفسه المعاني الاصطلاحية لعملية الاتصال .."<sup>3</sup>

وقد تناولت العديد من البحوث والدراسات الحديثة معنى الاتصال واستعرضوا الكثير من

المفاهيم والمصطلحات ، وفضل البعض استعمال كلمة " التواصل " في اللغة العربية " واصل

<sup>1</sup> - انظر : الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، مرجع سابق ، كلمة " وصل "

<sup>2</sup> - الطاهر احمد الزاوي ، مختار القاموس ، مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير ، ليبيا ، تونس ، الدار العربية للكتاب ١٩٧٩-١٩٨٠م ، ص ٦٧٩ .

<sup>3</sup> - هادي نعمان الهيبي ، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٨ م .

تواصل " ، " فاعل وتفاعل " والمصدر هو وصال ومواصله ، ويشير فعل تواصل الى حدود

المشاركة في الفعل بين الطرفين ، ويكون نقيض " تواصل" في تهاجر ، تنافر ، وتقاطع"<sup>1</sup>

(وعلى هذا فإن كلمة " اتصال " تعني : عام او شائع او مألوف ، وهي تشير الى الابلاغ

او الاخبار، ووصل شيئاً بشئ، واقامة الصله بينهما، والمشاركة مع طرف اخر في ارسال

المعاني واستقبالها بصورة تبادلية، فنحن حينما نتصل نحاول ان نشارك في معلومات او فكرة او

اتجاه مع شخص ما او مع الاخرين) .

---

<sup>1</sup> - غسان يعقوب ، سيكولوجيا الاتصال والعلاقات الانسانية ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٩م ، ص ١٠ .

## المطلب الثاني

### تعريف الاتصال اصطلاحاً

- "الاتصال هو: "عملية نقل المعنى او المغزى بين الافراد"<sup>1</sup>
- "الاتصال هو: "عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب، اما شفويا او باستعمال الرموز والكلمات والصور والاحصائيات بقصد الاقناع او التأثير على السلوك"<sup>2</sup>
- "الاتصال هو: "عملية نقل المعلومات والاراء والاتجاهات ، وهي الصورة التي كونها لانفسنا من المصدر، وهو اساس الرسالة الى المستقبل وذلك بفرض التأثير عليها لهدف ما <sup>3</sup>.
- الاتصال: "هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية او الذبوع او الانتشار او المؤلفيه لفكرة او موضوع او منشأة او قضية عن طريق انتقال المعلومات او الافكار او الاراء او الاتجاهات من شخص او جماعة الى اشخاص او جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين"<sup>4</sup>

1- محمود محمد عودة ، السيد محمد خيرى ، اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، بيروت ، ١٩٨٨م ، دار النهضة العربية ، ص ٧ .

2- الجردي نبيل عارف ، مقدمة في علم الاتصال ، العين مكتبة الامارات ، ١٩٨٥م ، ص ٢١-٢٢ .

3- شاهيناز محمد طلعت ، مرجع سابق ، ص ٨ .

4- سمير محمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

والاتصال بصفة عامة : " يعنى الاتصال الانساني ، والاتصال بين الحيوانات والطيور والاسماك والحشرات ، والاتصال بواسطة الالات ، كاجهزة الكمبيوتر والتلفونات والتلغراف والاقمار الصناعية ... "1

تقول جيهان رشتي عن الاتصال : "... وهذه الكلمة السحرية ( الاتصال ) تعني اشياء كثيرة عن كثير من الناس ، ولكن عدم وجود تعريف مقبول بشكل عام لاصطلاح الاتصال حتى الان يعتبر امرا يبعث على الدهشه ، فمعنى اصطلاح الاتصال واضح وغامض في نفس الوقت ... فقد استخدمت كلمة اتصال في مضمونات مختلفة وتعددت مدلولاتها ، فكلمة اتصال في أقدم معانيها تعني : " نقل الافكار والمعلومات والاتجاهات من فرد لآخر " ، ولكن بعد ذلك اصبحت كلمة اتصال تعني ايضا : ( اي خطوط للمواصلات او قنوات تقوم بربط مكان بأخر او تقوم بنقل سلع وافراد ، وقد حدث تقدم هائل في هذا النوع من الاتصال او المواصلات منذ قيام الثورة الصناعية ، وقد استخدم المهندسون كلمة اتصال باستمرار للاشارة الى التلفون والتلغراف والراديو ... "2

والاتصال الذي اعنيه الذي هو موضوع الدراسة هو: الاتصال بين بني البشر او الاتصال بين الانسان واخيه الانسان، فقد تكون اللغة هي الرمز ، وقد تكون تعبيرات الوجه هي الرمز وقد يكون اشارات اليد او ارتداء الملابس هي الرموز للتعبير والتفاهم.

1- محمود عبدالرؤوف كامل ، مقدمة في علم الاعلام والاتصال بالناس ، ص ١٧- ٢٩ .

2- جيهان احمد رشتي ، الاسس العلمية لنظريات الاعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م ، ص ٤٩- ٥٦ .

### المطلب الثالث

#### المقصود بمفهوم الاتصال الجماهيري

الاتصال الجماهيري هو: " اتصال علني ومنظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيري الى جمهور عريض من الناس"<sup>1</sup>.

الاتصال الجماهيري هو: " اتصال منظم ومدرّس يقوم على ارسال رسائل علنية عامة صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري (مؤسسة اذاعية او صحفية او وكالة سمعية-بصرية الى جمهور عريض من الناس بقصد التأثير على معلوماتهم او اتجاهاتهم او سلوكهم)"<sup>2</sup>

ويعرفه البعض بانه: " بث رسائل واقعية او خيالية على اعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وينتشرون في مناطق منفردة"<sup>3</sup>

ويعرفه البعض بانه: " كلمة اتصال تمتاز بالتعبير عن الفرضية والتفاعل معا ، بمعنى انها تنطوي على معنى القصد والتدبير ، وكذلك تعني التفاعل او المشاركة ، وقد تكون هذه المشاركة بين شخص واخر وهذا هو الاتصال الشخصي أو بين شخص وعدة اشخاص او جماعة وهو الاتصال الجمعي ( المواجهي ) المباشر ، وقد يجري بين شخص ومؤسسة وعدة

<sup>1</sup> - د. فضيل دليو ، الاتصال مفاهيمية ، نظرياته ، وسائله ، ص ٢١-٢٢ .

<sup>2</sup> - د. مجد الهاشمي ، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

<sup>3</sup> - د. ابراهيم امام ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

جماعات متفرقة لاتصل بعضها ببعض ولا ترى مصدر الاتصال وجهاً لوجه ، وهذا هو الاتصال الجماهيري " <sup>1</sup> .

ومعنى الجماهير في عملية الاتصال : " اعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية ، وينتشرون في مناطق متفرقة " <sup>2</sup> .

وكلمة جماهير مصطلح حديث تم تداوله في اللغة الاعلامية ، وجماهير : تشير الى الكتل البشرية التي تضم مجموعة متنوعة ليس لها بناء او تكوين محدد ، ولا تتكون بحكم الوقت والمساحة ، اي انها لا تجتمع في صعيد واحد ، وفي وقت معين لامر معين ، ويتسم افرادها بانعدام المعرفة السابقة بينهم " <sup>3</sup> .

ويعرف الكثيرون الاتصال الجماهيري بانه : " نوع خاص من الاتصال ينطوي على اشتراكات مميزة في الاداء تعادلها طبيعة الجمهور ثم تجربة الاتصال ثم صاحب الاتصال " <sup>4</sup> .

(وعلى هذا فاني ارى ان الاتصال الجماهيري هو : " الاتصال بجماهير غفيرة العدد لا تربطها مصالح مشتركة او صلة قرابه او تعارف في معظم الاحيان ، ويتم هذا الاتصال عبر وسائل الاتصال والتي هي من مبتكرات التكنولوجيا الحديثة ، وتتعدد هذه الوسائل من وسائل

<sup>1</sup> - ابراهيم امام ، مرجع سابق ، ص ٢٤

<sup>2</sup> - محمود عبدالرؤوف كامل ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

<sup>3</sup> - ابراهيم ابو عرقوب ، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٣م ، ص ١٢٥ .

<sup>4</sup> - د. مجد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .



مرئية مقروءة مثل الكتب والصحف والمجلات ، الى وسائل مسموعة مثل الراديو واجهزة التسجيل الصوتية الى مرئية مسموعة مثل التلفزيون و السينما ، ويرمي هذا الاتصال الى هدف معين ، شأنه في ذلك الاتصال الانساني بصفة عامة ، فلا يوجد اتصال في فراغ او اتصال بدون هدف معين).

#### وللاتصال الجماهيري اربعة عناصر هي :

"اولا : المصدر الجماهيري : وهو الذي يتولى صياغة الرسالة التي يصممها والافكار والمعاني والمعلومات التي يسعى الى ان يشاركه الآخرون فيها ، وهيئات الاذاعة ، وهيئات التلفزيون ... الخ .

ثانيا : الرسالة الجماهيرية : وهي البناء الذي ينتهي المصدر الى صياغته وارساله الى المستقبل...

ثالثا : الوسيلة الاتصاليه الجماهيرية : تعد الوسيط الذي يتيح للجمهور ان يرى او يسمع او يرى ويسمع في آن واحد ومن هنا فان وسيلة الاتصال الجماهيري هي اداة مادية تنتقل من خلالها الرسالة الجماهيرية الى الجمهور .

رابعاً : جمهور الاتصال الجماهيري (المتلقي) : وهم اعداد الناس الذين يستقبلون وسيلة او

رسالة اتصالية جماهيرية "1.

خامساً: الاستجابة.

سادساً: التأثير.

---

1- د. محمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ٦٤ - ٧١ .

### المبحث الثالث

#### التعريف بالاتصال المرئي

اولاً : تعريف الاتصال المرئي لغة

جاء في المعجم الوسيط : (رأه يراه ويرأه {على قلة} رأيا ، ورؤيا : ابصر بحاسة البصر .

والرئي : الثوب الفاخر الذي ينشر ليرى حسنه ، ورئي الشيء : ما يقع عليه النظر ويرى منه)<sup>1</sup>

في معجم الهادي : ( .. رأى ( رأى يرى رأيا ورؤيه ) : ابصر بالعين او بالذهن ...

(ورأى يرئي ترئية) رأى الرجل صاحبه : جعله يرى خلاف الواقع ، ورأى الرجل صاحبه : امسك له المرآه ليرى شخصه فيها)<sup>2</sup>

(وعلى هذا فانني أرى ان المقصود به في هذه الدراسة : هو الابصار او المشاهدة)

<sup>1</sup> - الدكتور ابراهيم انيس واخرون ، المعجم الوسيط ، باب الرء ، المجلد ( ١-٢ ) ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص ٣٤٣-٣٤٥ .

<sup>2</sup> - حسن سعيد الكرمي ، معجم الهادي الى لغة العرب ، باب الرء ، الجزء الثاني ، دار لبنان للطباعة والنشر ، ص (١١٤ - ١١٥) .

## ثانيا : تعريف الاتصال المرئي اصطلاحا

لم اجد في المصادر والمراجع المتوفرة لدي من عرف الاتصال المرئي كمصطلح يدل على مفهوم معين، ولم اجد هذا المصطلح مذكورا الا من خلال الحديث عن تقنية الاتصال المرئي او جوهره واستخدامه فخرجت من خلال بحثي في الكتابات التي كتبت حول الاتصال المرئي بما يلي:

" ان الاتصال المرئي هو : وسيلة فعالة يمكن استخدامها في عمليات الاتصال عن بعد ، حيث صممت هذه الوسيلة لاتاحة امكانية الاتصال الصوتي والمرئي في اتجاهين بين عدة مواقع ، ويستخدم الاتصال المرئي عادة لربط مكانيين باستخدام تكنولوجيا حاسوبية متطورة " <sup>1</sup>.

والاتصال المرئي هو: " ذلك النظام الذي يستخدم الاتصال المرئي الذي يتيح لجميع الإدارات الاتصال مع جميع المدراء والعاملين صوتاً وصورة مباشرة تسهيلاً وتسريعاً للإجراءات وتقليلاً للجهد والنفقات (2).

(والذي يتبين لي ان المقصود بالاتصال المرئي هو: وسيلة لتبادل المعلومات ، والاخبار، والاحداث (بالصوت والصورة) من خلال وسائل متعددة مثل الانترنت والتلفزيون والسينما).

<sup>1</sup> - عبد بن لافي شاهر العتيبي ، ورقة عمل حول تصميم المحتوى التعليمي الالكتروني ، جامعة الملك خالد .

(٢) شبكة منبر الأمة ، بquam أحمد هادي ، بعنوان الإتصال والإعلام المرئي، تاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠٥ م .

## الفصل الاول

الخطاب الدعوي الاسلامي المعاصر

نشأته وأهميته

المبحث الاول: نشأة الخطاب الدعوي

المبحث الثاني: اهمية الخطاب الدعوي المعاصر

## المبحث الاول

### نشأة الخطاب الدعوي المعاصر وتطوره

إن الخطاب الدعوي جاء ليبي حاجات المجتمعات البشرية، وقد تكلم البيانوني كلاماً في هذا الموضوع على النحو التالي بقوله :

" بدأت الدعوة الاسلامية أول ما بدأت علما وعملا، اذ قام الرسول - صلى الله عليه وسلم - بين الناس داعيا الى الله ، يتلو عليهم آياته ويعلم من استجاب منهم لدعوته الكتاب والحكمة ويزكيهم...، وتحمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سبيل ذلك ما تحمل، وصبر وصابر حتى اظهر الله دينه واعلى شأنه وكلمته، وحقق للمؤمنين وعده،" 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

الاکرمون، وخلفاؤه الراشدون، فكانوا هادين مهتدين، تابعوا المسيرة وحملوا الامانة ... وجاء من بعدهم التابعين لهم باحسان ، فاقتفوا اثارهم وقاموا بوظيفتهم حسن القيام .. ثم تبعهم في ذلك اجيال واجيال نشروا هذا الاسلام ، وبلغوا فيه كل مبلغ<sup>٢</sup>.

وتضافرت على حمل هذه الرسالة في تلك العصور جميع الجهود الفردية والجماعية ، حيث كان الفرد المسلم يرى في الدعوة الى الله حياته ومناطق سعادته في الدنيا والاخرة ، فلا

<sup>1</sup> - سورة التوبة ، آيه ٣٣

<sup>2</sup> - محمد أبو الفتوحاليبانوني، وحدة العمل الإسلامي بين الأمل والواقع، ص ٣٣.

يصرفه عنها صارف ، ولا يثنيه عن القيام بواجبها عقبه من العقبات ، فيبذل في سبيل دعوته كل شيء .

لما كانت الدولة المسلمة ترى الدعوة الى الله اولى وظائفها واهم واجباتها ، بل ترى الدعوه سر وجودها وقيامها ، فكانت للدعوه تخطط ، ولصالحها تتحرك داخليا وخارجيا ، تحفظ الاحكام وتطبق النظام ، وتقيم الحدود ، وترسل الدعاه وتستقبل الوفود ، وتسد الثغور ، وتتفند الجيوش ، وتعد العدة ....

كل هذا جعل المجتمع الاسلامي بكل وحداته ومؤسساته مجتمعا دعويا، يعمل لصالح هذه

الدعوه ، ويحقق ما وصفه الله تعالى به: " UT WV X Y Z [ \ ] ^ \_ ` a b c d e "1"2

فخلف في المسلمين خلف، أضعوا كثيرا من تلك الخصائص، وغفلوا عن كثير من هذه

الواجبات، فكانت هناك مجتمعات كثر فيها القاعدون، وقل فيها الدعاة العاملون ...

وكما نمت فيهم مفاهيم مغلوطة فصلت العلم عن العمل ، واخرى تعمل على جهل، وذلك

على مختلف المستويات الفردية والجماعية، فتتابعت بذلك على المسلمين المصائب، وفقدت

<sup>1</sup> - سورة الحج ، آيه ٤١

<sup>2</sup> - محمد ابو الفتح البيانوني ، مرجع سابق، ص ٣٤ .

الدعوة كثيرا من حيويتها وحركتها، الى ان طعنت الدعوة الاسلامية في اعلى مؤسساتها، واقوى دعائمها بسقوط الخلافة الاسلامية عام ١٩٢٤ م .

ثم استيقظ بعض المسلمين من غفلتهم، وعرفوا عظم مصيبتهم، واجتهدوا بالنهوض بدعوتهم ، فكانت هناك محاولات فردية وجماعية للعودة الى الوظيفة التي اخرجوا بها للناس، قال تعالى: " . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ... "1

فواقع الحركة الدعوية في هذا العصر لم تتوقف على نطاق التبليغ والنشر للاسلام، او على نطاق تعليمه وتربيته للناس، او على نطاق تطبيقه في الحياة الشخصية والحياة العامة ... وذلك على الرغم من الصدمة الكبرى التي اصيبت بها الدعوة الاسلامية بسقوط الخلافة الاسلامية على ايدي اعداء المسلمين وتوزع الامة بعدها الى دويلات متعددة، وتداعي الامم الاستعمارية عليها ... وان كانت هذه الحركة تتفاوت قوة وضعف من مكان الى مكان ، ومن زمن الى اخر .

فالله عز وجل الذي وعد بحفظ هذا القرآن ، و اظهار هذا الدين ، هياً له دعاة عاملين ، وعلماء بارزين قاموا بواجب الدعوة فحفظوا على الناس دينهم ، وايقظوا كثيرا من الغافلين من سباتهم ، ولاقوا في سبيل ذلك ما لاقوا من عذاب وتشتيت ، وتقتيل ، فصبروا وصابروا 2 .

1- سورة آل عمران ، آية ١١٠

2- انظر: محمد أبو الفتح البيانون، مرجع سابق، ص ٣٥.



فتنوعت اشكال الحركات الدعوية في هذا العصر تنوعا كبيرا ، فكان منها الحركات الفردية التي قامت على ايدي العلماء الربانيين ، والدعاة العاملين المنتشرين هنا وهناك ، كما كان منها الحركات الجماعية التي اتخذت شكل المنظمات والجماعات التنظيمية ، وتنوعت هذه المنظمات والجماعات الى منظمات شعبية اسسها افراد عاملون من ابناء هذه الامة ، ومنظمات رسمية انبثقت عن الدول الاسلامية القائمة ، ولا سيما التي لم يدخل الى بلادها الاستعمار مباشرة، فقد ساهمت هذه الحركات جميعها في تسيير موكب الدعوة هنا وهناك ، حتى لا يكاد يخلو قطر من الاقطار (اقطار المسلمين) من مثل هذه الحركات ...

كما تنوعت مناهج واساليب هذه الحركات الدعوية ، فكان منها دعوات شاملة ، واخرى جزئية ، كما كان منها المنظمات التربوية ، والتبليغية ، والفكرية والسياسية ، وما الى ذلك .. مما جعل بعض هذه الجماعات يركز على جانب اكثر من غيره ، كما جعل كل جماعة تختار من المناهج والاساليب الدعوية ما يتناسب مع طبيعتها واهدافها ، وجعل الناس المهتمين بالدعوة يتوزعون بين هذه الجماعات كل بحسب اهتماماته واستعداداته ، وامكاناته من جهة ، وتبعاً للظروف العامة والخاصة التي احاطت بهذه الجماعات والمنظمات من جهة اخرى<sup>1</sup> ...

لقد وقعت كثير من هذه الحركات الدعوية الفردية والجماعية في اخطاء عملية عديدة، وبأسباب متنوعة داخلية وخارجية، اضررت بالعمل الاسلامي كثيرا، وافقدت بعض الحركات والجماعات حيويتها ومصدقيتها عند كثير من الناس، وجعلتها تعيش في عزلة نسبية عن ميادينها

<sup>1</sup> - انظر : محمد ابو الفتح البيانوني ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

الحقيقية، وكان من ابرز هذه الاخطاء: التوقع على الذات ، والتعجل بالخطوات، والانفراد بالقرارات العامة الهامة، والتجاوب مع الاستفزازات، دون ان يفيد العاملون من تجارب غيرهم، ويتجنبوا اخطاءهم، كما اصيب كثير من العاملين في صفوف الدعوة بالمهلكات الأربعة او بعضها، التي لا يجدي معها قول ولا حركة ، وتعد من اخطر الامراض الجماعية والاجتماعية ، وقد حذر منها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأساليب متعددة ، فقال عليه السلام: " ... حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة، واعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع عنك العوام"<sup>1</sup>

حتى وصل الامر الى انك اذا وجدت من سلم من واحدة منهن او اثنتين ، فقلما تجد من يسلم من الثالثة.

واجهت هذه الحركات الدعوية: الفردية والجماعية على مختلف اشكالها تحديات صعبة وهجمات شرسة من قبل الاعداء المتربصين بها ، الذين عملوا على اسقاط الخلافة، وخططوا للقضاء على الاسلام والمسلمين.

فساد الامة اشكال من الغزو .. مما وسع على العمل الدعوي المشكلة، وعدد امامه الجبهات ، وادخل الحركات الاسلامية في صراعات متعددة، لا قبل بها، وذلك لغفلة من الدعاة

<sup>1</sup> - أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب وفي سورة المائدة، ج٥/٢٥٧، حديث رقم (٣٠٥٨).



عن تخطيط اعدائهم ، وضعف في استعداداتهم ، وتفرق صفهم ، مما اضعف اثر دعوتهم في حياة الامة ، وجرهم الى محن متوالية لا حصر لها<sup>١</sup>.

وعلى الرغم من كل تلك التحديات التي واجهتها الدعوة في هذا العصر ، وعلى الرغم من اخطاء كثير من الدعاة والمصلحين من جهة اخرى ، خلف العمل الاسلامي نتائج هامة، واثار كبيرة على بعض المستويات وفي مختلف الميادين ، تصلح اساسا قويا للنهوض بالامة الاسلامية وتصحيح مسار الحركة الدعوية ، فمشكلة الدعوة الاسلامية اليوم مشكلة داخلية ذاتية قبل ان تكون مشكلة خارجية<sup>٢</sup> ..

**وتتلخص المشكلة الداخلية في ثلاثة امور:**

**اولا: القصور في المناهج**

**ثانيا: الاخطاء في الاساليب**

**ثالثا: الضعف في الوسائل**

فإذا عولج قصور المناهج بالتخطيط السليم المتوازن، وصححت الاساليب الدعوية، واختير منها ما يصلح لكل موقف ، وقويت وسائل الدعوة المعنوية والمادية، لم يقف امام الدعوة الاسلامية عدو مهما كانت قوته او عظم مكره ..

<sup>1</sup> - انظر محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص ٣٩.

<sup>2</sup> - انظر محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص ٤٠.

ان حاضر العالم الاسلامي اليوم يحمل بين طياته بشائر النصر الالهي للدعوة الاسلامية،  
وذلك اذا وعى المسلمون واقعهم ، وعملوا وصبروا وصابروا في سبيل او في طريق دعوتهم،  
اذا كانت تلك الخطوط مبشرات بنصر الدعوة الاسلامية ، فان في كتاب الله العزيز الحكيم، وسنة  
نبيه الكريم وعودا صادقة مشروطة لا يمكن ان تتخلف ابدا ، من ذلك قوله تعالى: " b a ` "

" m l k j i h g f e d c "

وقوله تعالى: "وَأِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيْمُرَنَّكُمْ كَيْدَهُمْ سَيِّئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" <sup>2</sup>،

وقوله تعالى: " I H G F E DC B A @ ? > = < "

" U T S R Q P O N M L K J " <sup>3</sup>

وجاء في الحديث الشريف: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم

المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر، فيقول الحجر او الشجر: يا مسلم يا عبدالله

هذا يهودي خلفي فتعال فأقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود " <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - وسورة الصف ، آيه ٩ .

<sup>2</sup> - سورة آل عمران ، آيه ١٢٠ .

<sup>3</sup> - سورة النور ، آيه ( ٥٥ - ٥٧ ) .

<sup>4</sup> - انظر صحيح مسلم، للإمام النووي، مج ٦، ص (٤٤-٤٥) دار إحياء التراث، بيروت.

## المبحث الثاني

### اهمية الخطاب الدعوي المعاصر

"إن الإعلام المرئي المعاصر يتحدث اليوم عن أهمية الخطاب الدعوي المعاصر لأن الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى دينه الذي بعث به رسله وجدده على لسان خاتمهم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم)، ودعوة الإسلام متجددة لأنها دعوة إلى الحياة الكريمة في الدنيا والآخرة، ومن ثم فإن دورها هو البناء والتعمير، بناء النفوس وتركيتها وترشيد سلوكها، وهدايتها إلى الصراط المستقيم، وردّها عن الانحراف، ودلائنها على الأسوة الحسنة والقيم الكريمة، وما يصلح به الأفراد، ويقوم عليه المجتمع.

وهذه الدعوة تهدف إلى توجيه بصر الإنسان، وعقله وقلبه، إلى المثل الأعلى من كل أمر، وإلى الأهداف السامية للوجود وهي دعوة إلى الحب والآخاء الإنساني في اسمى صورهما وإلى تحرر الإنسانية من كل خوف يتصل بهذه الحياة والحياة الأخرى، إلى المساواة حيث لا يتفاضل الناس فيها إلا بتقوى الله، والعمل الصالح، دعوة يتواصى الجميع فيها بالحق والصبر، ويسيرون على أساسها مجتمع الكفاية والتكافل والعدل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - د. محمد عبد القادر حاتم، الدعوة إلى الإسلام وأجهزة الإعلام "دعوة مستقبلية"، الناشر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ص (٣١-٣٣).

وإذا كانت الدعوة بهذا المفهوم ضرورية بكل وقت ، ومتجددة بتجدد الزمان فإن الظروف التي تواجه مجتمعنا اليوم تضيف على موضوع الدعوة واعداد الدعاة أهمية خاصة لاسباب اهمها :

**اولا:** ما يتعرض له مجتمعنا من تيارات وافكار متباينة ، قد تتعارض في كثير من الاتجاهات مع قيمنا الدينية الاصلية ، والطريق مفتوح امام هذه التيارات عن طريق وسائل الاتصال الحديثة ومهما يبذل القائمون على الاعلام في مجتمعنا من جهود في الرقابة على البرامج او الانتقاء لما ينشر او يذاع ، فلن يستطيعوا الوقوف امام التيار الجارف ، تيار الاقمار الصناعية، والكاسيت والفيديو كاسيت وغيرها .

ومن هنا كانت الطريقة المثلى .. هي التوعية الرشيدة المستمرة عن طريق الدعوة والدعاة ، وتحصين نفوس ابناءنا وبناتنا ، وبخاصة الشباب بالتربية الدينية السليمة ، وبالقيم الاصلية، والتفهم الواعي لفكر الاسلام<sup>1</sup>.

**ثانيا:** استشرأب بعض السلبيات في السنوات الاخيرة في سلوكيات بعض فئات من المجتمع، ولا سيما تلك الفئات التي تتعامل مع جماهير الشعب في العمل والتجارة والاسواق ، لاسباب قد يغلب من بينها الجانب الاقتصادي ، ولا نجد هذه السلوكيات السلبية من الوازع الديني ما يكبح جماحها في كثير من الأحيان.

<sup>1</sup> - انظر د. محمد عبدالقادر حاتم ، مرجع سابق، ص( ٣١ - ٣٣ ) .

**ثالثا:** تطرف بعض فئات من الشباب في فهم دينهم، او تعصب البعض الاخر تعصبا أعمى وفي كلتا الحالتين يرجع السبب إما الى سوء فهم لاحكام الدين وللشريعة السمحة، وإما الى تأثر ببعض المذاهب الهدامة المستوردة ، وإما الى انقياد اعمى لبعض المضللين ، الذين يتخذون من الدين تجارة ، وإما الى فراغ ديني لم يجد من يسده .

**رابعا :** ظهور بعض اتجاهات نشيطة، مناوئة للاسلام في بلاد اسلامية او بلاد بها اقلية اسلامية، وضرورة التصدي لها بقدر ما تتيحه امكاناتنا لهذه الاتجاهات بتجلية احكام الاسلام ومفاهيمه لهذه الشعوب.

ومن هنا نرى أهمية الدعوة والدعاة اليوم...<sup>1</sup>

"ان التفكير الواقعي في معالجة مشكلات او شؤون الناس هو الذي انجح الاسلام قديما وجعل الناس يدخلون في دين الله افواجا.

اما معظم مسلمي اليوم فابعد شيء عن قضايا الشعوب المصيرية الشاملة"<sup>2</sup>.

( على الدعاة ان يدركوا انهم خلقوا لحمل الدعوة والعيش من اجلها ، والتقاني في تحقيق اهدافها والتضحية من اجلها والاعراض عن شهوات الدنيا وزينتها ، وخاصة اذا تعارضت مع غايات الدعوة ، قال تعالى : " S R Q P O N M L K  
` \_ ^ ] \ [ Z Y X W V U T  
..a"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - د. محمد عبدالقادر حاتم ، مرجع سابق ، ص ( ٣٤ - ٣٥ ) .

<sup>2</sup> - الشيخ محمد الغزالي ، هموم داعية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م ، القاهرة ، ص ( ١٠٥ - ١٠٧ ) .

<sup>3</sup> - سورة التوبة ، آيه ٢٤

## الفصل الثاني

اشكال الخطاب الدعوي المعاصر وقضاياه

المبحث الاول: اشكال الخطاب الدعوي المعاصر

المطلب الاول: الخطاب الديني المعاصر

اولا: الخطاب الديني للمسلمين

ثانيا: الخطاب الديني لغير المسلمين

المطلب الثاني: الخطاب الوعظي المعاصر

المطلب الثالث: الخطاب العقلي المعاصر

المطلب الرابع: الخطاب العلمي المعاصر

المبحث الثاني: القضايا التي يتناولها الخطاب الدعوي المعاصر

المطلب الاول: قضية فلسطين

المطلب الثاني: قضية الارهاب

المطلب الثالث: قضية الحجاب

المطلب الرابع : قضية الاساءة الى رسول الله محمد (صلى الله عليه

وسلم).



## الفصل الثاني

### اشكال الخطاب الدعوي المعاصر وقضاياها

المبحث الاول: اشكال الخطاب الدعوي المعاصر

المطلب الاول: الخطاب الديني المعاصر

اولا: الخطاب الديني للمسلمين

ثانيا: الخطاب الديني لغير المسلمين

المطلب الثاني: الخطاب الوعظي المعاصر

المطلب الثالث: الخطاب العقلي المعاصر

المطلب الرابع: الخطاب العلمي المعاصر

## المطلب الاول

### الخطاب الديني المعاصر

إن الإتصال المرئي يتحدث اليوم عن الخطاب الديني المعاصر في وسائله المرئية، فهو يتحدث عن دور هذه الوسائل في نشر الوعي الديني، ولذا أصبحت المرئيات أمر واقعي لا بد للمتدينين من التعامل معها، من أجل تعميم الفائدة ولكي يحمل رسالة سامية للبشرية فهذه المحطات الدينية انطلقت من أهمية دور وسائل الإعلام في تعميم المعلومات، فأكثر من ٧٥% من المعلومات التي يتلقاها الناس في المجتمع الحديث ينقل من تلك الوسائل، ولذلك فالإعلام الإسلامي يلعب دوراً كبيراً في تكوين الصورة والرأي العام، وعلى الرغم من ذلك فما زال دور الإعلام الديني محدوداً، بالرغم من وجود ٦٠ محطة فضائية عربية وإسلامية، فنحن ما زلنا نستورد ٧٥% من البرامج، و ٩٠% منها يتعلق بالإدمان والمخدرات، والمعلومات الواردة ما زالت متناقضة ولا تعمل على تغيير الواقع، والمحطات التي اهتمت بالجانب الديني بالمعنى الحقيقي فهي تعد على أصابع اليد الواحدة وهي محكومة بأمر منها: العلاقة بين السلطة السياسية والدينية<sup>1</sup>.

ولذلك فإن غاية المحطات الإعلامية غاية ربحية، حيث توضع البرامج الدينية في أوقات غير مهمة، وطبيعة المادة التي تفتقر إلى الإثارة في ظل مادة أخرى منافسة وتحكم المتلقي بالوسيلة الإعلامية حيث أصبح بإمكانه التنقل بسهولة بين الأقنية، ومن أبرز التحديات التي تواجه

<sup>1</sup> - المركز الفلسطيني للإعلام، بتاريخ ٢٠/٦/٢٠٠٧م.

الإعلامي اليوم نقد الصورة المتعارف عليها عبر الخطاب الديني والذي يتميز بالمذهبية والنظرة الضيقة، ولا بد من ضرورة ايجاد خطاب ديني يمتلك الجاذبية والتشويق وضرورة تطويع جهاز التلفاز لهذا الهدف الرسالي، ولذلك يجب أن يركز العمل التلفزيوني على نقل الوقائع بحيث لا يذهب إلى التخيل إلا في الإخبار عن الماضي ولا بد من تجديد العلاقة بين العلماء والفضائيات.<sup>(1)</sup>

**وهناك أمور مهمة لا بد منها في العمل الإعلامي الديني المعاصر:**

أولاً: افساح المجال للمحطات الفضائية الإسلامية برفع القيود والعواقب أو افساح المجال أكثر بحيث تؤدي رسالتها أكثر .

ثانياً: تقديم خطاب ديني منفتح يظهر تسامح الإسلام.

ثالثاً: وضع استراتيجية إعلامية تقوم على الاختبار والترفيه والتنقيف ولتحديد الجمهور

المستهدف ، اعتماد التنويع، ربط الجمهور بالدين، اختيار الكفاءات المتميزة التي تمتلك

ثقافة دينية، وضرورة اعتماد الحكمة والبرهان في التعاطي مع الجمهور.

رابعاً: معرفة كيفية التعاطي مع الآخرين ، فحتى الآن لم نستطع أن نصل إلى عقول الآخرين

، فأكثر من ٧٥% من البريطانيين لا يعرفون الإسلام .

المركز الفلسطيني للإعلام ، تاريخ ٢٠/٦/٢٠٠٧م<sup>(1)</sup>

خامساً: تعزيز روح التسامح والوحدة الإسلامية<sup>١</sup>.

لذلك لا بد من دور فعال للإعلام الإسلامي في الخطاب الديني المعاصر بحيث يستخدم الإعلام الديني لكل خير، معتبراً ان هدف الرسائل الخير والحب ، وممكن أن تكون هذه الأمور مشتركة بين جميع الرسائل ، وأنه لا حياد بين الدعوة إلى الخير والسلام والحب ، وكل القنوات التي تعمل في نشر الأمر الديني لا خيار إلا ذلك وهو الاستقامة الإنسانية. فيجب على الإعلام الإسلامي أن يكون صادقاً مع نفسه لا يستغل الدين لأهداف سياسية واقتصادية ودينية، ولا بد من بلورة الخطاب الديني من خلال أفلام ومسابقات دينية ، مما يؤدي إلى اقناع المشاهدين<sup>٢</sup>.

والخطاب الديني انواع كثيرة بحسب تنوع المخاطبين ، ويمكننا ان نقسم الخطاب الديني في هذا البحث الى نوعين رئيسيين:

النوع الأول: الخطاب الديني للمسلمين، وهو ينقسم إلى قسمين:

أولاً: الخطاب الديني للمسلمين الطائعين.

ثانياً: الخطاب الديني للمسلمين العاصين.

<sup>١</sup> - الشبكة الإسلامية ، بقلم د محمد بن احمد اسماعيل، تاريخ ٢٤/٥/٢٠٠٧م

<sup>٢</sup> - نفس المرجع السابق.

النوع الثاني: الخطاب الديني لغير المسلمين، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الخطاب الديني لأهل الكتاب.

الثاني: الخطاب الديني للمشركين.

الثالث: الخطاب الديني للملحدين المنكرين.

## النوع الأول: الخطاب الديني للمسلمين

### أهداف الخطاب الديني للمسلمين كافة هو:

١. دعوة المؤمنين إلى ما يقوي إيمانهم، والاستعانة على ذلك بالطاعات كالصبر والصلاة.
٢. دعوة المؤمنين إلى تكوين المجتمع المسلم.
٣. دعوتهم إلى تهذيب الأخلاق.
٤. دعوة المسلمين جميعاً إلى التزام الإسلام "السلم كافة" مع التحذير من المنافقين ووساوس الشياطين .
٥. نهى المسلمين عن الولاء لليهود والنصارى، وغير المؤمنين كافة أو طاعتهم.
٦. تذكير المؤمنين بفضل الله تعالى عليهم الذي ألف بين قلوبهم، ومعيته لهم وبنصر الله تعالى<sup>(١)</sup>

ووسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني للمسلمين تختلف بمقدار إيمانهم والتزامهم بدينهم، فما يؤثر في المسلم الطائع لربه قد لا يؤثر في المسلم العاصي، لأنهما ليسا متقاربين في مقدار الإيمان، مع ملاحظة أن القسمين يشتركان في الكثير من الوسائل التي تؤثر فيهما، وأن ما يحتاجونه - غالباً - هي الوسائل المؤثرة دون المقنعة، لأن مصدر التلقي لا شبهة فيه عندهما

<sup>1</sup> - انظر هذه الاهداف مفصلة ، في كتاب ، اهداف التربية بالحوار القرآني ، عبدالرحمن النحلوي ، ص ( ١٤٨ - ١٦٦ ) .

وهو القرآن والسنة، وإنما الإشكال في توافق العمل مع الإيمان، مع مراعاة أن بعض المسلمين قد تبدو له شبهات في جزئيات من الشريعة فيحتاج حينئذ إلى من يجلو عنها الغبار ببعض أساليب الإقناع .

وتعتبر الخطبة من أقوى أساليب التأثير المباشر على المسلمين بما يقوم به الخطيب من تصحيح للمفاهيم والعقائد الباطلة والتذكير بالآخرة، وبما يوجه فيها المدعوين لاجتناب العادات الاجتماعية السيئة، وبما يدفع عنهم بعض الشبهات أو ينبههم إلى خطورة بعض الأفكار والمذاهب الفاسدة<sup>١</sup>.

ثم تأتي وسيلة الحوار: فربما تتعلق شبهة بقلوب بعض المسلمين نتيجة التباس معنى آية أو حديث عليهم، أو بسبب إلهام الشهوات والمعاصي أو نتيجة بعض الأفكار التي ينشرها الضالون في المجتمع، فيحتاج حينها هذا المسلم إلى داعية يأخذ بيده، يحاوره بشكل فردي برفق ولين، ويزيل عنه الشبهات ويبين له طريق الهدى والرشاد، وقد يكون الحوار بسبب الاختلاف في النظر في التعامل مع قضية ما من قضايا الأمة، ومن أمثلة ذلك في السنة كثيرة منها ما روي عن أبي أمامة قال: **إِنَّ فَتَى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُنَّ لِي بِالزَّنَا؛ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ادْنُ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ أَتُحِبُّ لِمُكِّ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِمَهَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّ لِبَيْتِكَ؟ ... قَالَ: أَتُحِبُّ لِحَاتِكَ؟ ... أَتُحِبُّ لِعَمَّتِكَ؟ .. أَتُحِبُّ لِحَالَاتِكَ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ**

<sup>1</sup> - انظر: الأستاذ محمد خير يوسف، كتاب الدعوة الإسلامية، ص (٨٧ - ١١٤) والدكتور: محمد أبو فارس، كتاب أسس في الدعوة ص (٨٦ - ١٢٥).

وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ<sup>1</sup>. ومثل حوار المسلمين بسبب شروط صلح الحديبية وحوارهم في سقيفة بني ساعدة لاختيار الخليفة<sup>2</sup>.

ومن وسائل الإقناع في الخطاب الديني: الدعوة بالكتابة: وتشمل هذه الوسيلة كافة وسائل الكتابة من الكتاب والمجلة والمقال والبحث والنشرة والمطوية وشبكة المعلومات "الانترنت" وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسائل الملوك والأمراء وغيرهم<sup>3</sup>.

وأنّ الداعية يحتاج في أشكال الاتصال أن يستشهد بالشعر، وأن يستدعي القصة والمثل فإنّ لذلك أثراً بالغاً في نفوس المدعويين، كما أن فيهما العبر الكثيره وقد جاء بكثرة في القرآن الكريم: كقصص الأمم السابقة والأنبياء، وكقصة أصحاب الغار وقصة أصحاب الأخدود...<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - انظر: الامام احمد بن حنبل، المسند، ٢٥٦/٥.

<sup>2</sup> - انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قول النبي لو كنت متخذاً خليلاً، حديث رقم (٣٦٧٠).

<sup>3</sup> - الاستاذ محمد خير يوسف، كتاب الدعوة الاسلامية، ص (٨٧ - ١١٤)، وكتاب اسس في الدعوة، للدكتور محمد ابو فارس، ص (٨٦ - ١٢٥).

<sup>4</sup> - انظر: صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب اذا اشترى شيئاً لغيره، قصة اصحاب الغار، حديث رقم (٢٢١٥)، وقصة اصحاب الاخدود في صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفاق، باب قصة اصحاب الاخدود، حديث رقم (٣٠٠٥).



## النوع الثاني: الخطاب الديني لغير المسلمين

يتوجه الإسلام بخطابه الديني إلى جميع الناس سواء كانوا أهل كتاب أو مشركين أو منكرين وغيرهم، هادفاً الآتي:

١. دعوة الناس إلى عبادة الله وتوحيده وتنزيهه عن الشركاء والأنداد مثاله قوله تعالى:  
**(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ\* الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
 الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ  
 فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**<sup>1</sup>

٢. تحذير الناس من البغي والشرك بالله مثاله قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَيَّ  
 أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)**<sup>2</sup>

٣. دعوة الناس إلى تقوى الله وتخويفهم من أهوال يوم القيامة قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)**<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سورة البقرة، آية ( ٢١ - ٢٢ ) .

<sup>2</sup> - سورة يونس، آية ٢٢ .

<sup>3</sup> - سورة الحج، آية ١ .

٤ . البرهنة للناس أن البعث آت لا ريب فيه ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَتُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ) ... )

وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني لغير المسلمين : فالإسلام دين عالمي أنزله الله تعالى للناس كافة، لهذا أمر المسلمون أن يبلغوا به كل من استطاعوا أن يبلغوه بكافة الوسائل المشروعة عبر الحوار والمجادلة أو الكتاب والمجلة والمقاله أو وسائل الإعلام المختلفة من إذاعه وتلفزيون وصحافه وشبكة معلومات "انترنت" وهاتف وشريط تسجيل أو فيديو... الخ وسواء كانوا أهل الكتاب أو مشركين أو ملحدين. فقال تعالى أمراً نبيه عليه الصلاة والسلام: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ )<sup>2</sup> ، وأمر عباده المؤمنين فقال: ( وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ )<sup>3</sup> . كما ذكر سبحانه صفات المجتمع المسلم فقال: ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ )<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - سورة الحج، آية ٤ .

<sup>2</sup> - سورة المائدة ، آية ٦٧ .

<sup>3</sup> - سورة التوبة ، آية ٦ .

<sup>4</sup> - سورة آل عمران ، آية ١١٠ .

<sup>5</sup> - انظر هذه الأهداف مفصلة في كتاب أهداف التربية بالحوار القرآني، لعبد الرحمن النحلاوي، ص (١٦٦ - ١٧٤).

ومن أهم وسائل الإقناع والتأثير في خطاب غير المسلمين: "الدعوة بالخلق الحسن" فأكثر الشعوب التي فتح بلادها المسلمون تحولت إلى الإسلام طواعية، دون تسجيل حالة إكراه واحده على الدخول فيه، بل إن هذه الأمم التي دخلت هذا الدين رأيناها تسابق أهله الذين حملوه إليهم في ميادين العلم والفضل، إذ تركوا لغاتهم التي كانوا عليها وتعلموا اللغه العربيه - لغة القرآن - ثم تعلموا العلوم وعلموها الناس فكان منهم اللغوي والمحدث والفقير والمفسر والطبيب .. فكانوا في الخير والعلم قادة. وما كان ذلك كله إلا بفضل أخلاق هؤلاء الفاتحين الجدد وما تحلوا به من صفات العدل والفضيلة والأمانة والوفاء والصدق والعفاف والاجتهاد .... الخ.

وهم في ذلك متأسون برسول الله صلى الله عليه وسلم ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا<sup>(2)</sup> )<sup>1</sup>.

وقد أسر المسلمون عدواً لدوداً، له معهم ثارات وبغض شديد كان زعيماً لبني حنيفه يُقال له: ثَمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ يَوْمِينَ أَوْ ثَلَاثَةً وَإِذَا بِصَاحِبِ الْأَخْلَاقِ الْعَظِيمَةِ يَقُولُ: "أَطْلِقُوا ثَمَامَةَ" وفي رواية: قال له: "قد عفوت عنك يا ثمامة وأعتقتك" فأنطلق ثمامة إلى نَجْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ

<sup>1</sup> - سورة الاحزاب ، آيه ٢١ .

مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بِدُكِّ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيَّ<sup>1</sup> قال ابن حجر: "في قصة ثمامة من الفوائد: أن الإحسان يزيل البغض ويثبت الحب"<sup>2 3</sup>

وقد أمر الله سبحانه الأنبياء بدعوة الناس إلى دينه بالكلمة الطيبة والخلق القويم مع الصبر عليهم قال سبحانه آمراً موسى وأخيه عليهما السلام: ( إِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى )<sup>4</sup>.

ثم تأتي الوسيلة الثانية من وسائل الاقناع والتأثير في الخطاب الديني لغير المسلمين : الدعوة بالقول، وتشتمل هذه الوسيلة على الحوار والجدل والمناظرة، والإذاعة والتلفزيون...

فالحوار يطلق لفظه على الجدل الذي يكون بين أهل الدين الواحد، الذين يختلفون في بعض المسائل الدينية أو بسبب بعض الشبهات، أو فيما يخص قضايا الأمة بشكل خاص والعالم من حولهم بشكل عام، فيتحاورون للوصول إلى ما يرونه صواباً<sup>5</sup>.

أما الجدل فغالباً ما يطلق على ما يكون من الصراع الفكري والعقائدي بين أصحاب الأديان المختلفة، الذين يتناظرون بينهم في العقيدة، أو في النبوة، أو في صحة هذا الدين أو ذاك؟

<sup>1</sup> - انظر : صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب وفد بني حنيفة ، حديث رقم ( ٤٣٧٢ ) .

<sup>2</sup> - انظر : كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، ٨ / ٨٨ .

<sup>3</sup> - محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن ، ص ١٥ .

<sup>4</sup> - سورة طه ، آية ( ٤٣ - ٤٤ ) .

<sup>5</sup> - انظر محمد حسين فضل الله، مرجع سابق، ص ١٧ .

"والقرآن الكريم والسنة النبوية فيهما الحوار الإسلامي الداخلي، وفيهما كذلك مساحة كبيرة لمناقشة أهل الكتاب أو المشركين والمنكرين فيما يعتقدون أو يدعون في مجالي العقيدة والشريعة، والهدف واضح - قد ذكرناه في أهداف الخطاب القرآني لغير المسلمين. بمعنى آخر: الجدل في الإسلام هو طريقه ووسيله للتأثير على غير المسلمين وإقناعهم بأن هذا الدين هو خاتمة الرسالات السماوية أنزله الله تعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين وأنّ البعث حق، وأنّ الجنّة والنار حق، وأنّ الله تعالى هو الحق وأنه صاحب الأمر والنهي والحكم في عباده في ملكوته ويوم يقوم الأشهاد، لا معبود سواه.

فالجدل تعبير عن الصراع الفكري بين العقائد المختلفة، كل منها يبحث عما يؤيد صدق ما يعتقد، وزيف ما عند الآخرين. والأصل في الجدل أن يكون بهدف الوصول إلى الحق والصواب، لا أن "يتحول إلى صناعة قد يقصدها الكثيرون لذاتها، من أجل التدريب على الأخذ والرد، والهجوم والدفاع..."<sup>1</sup>

وإشارة إلى هذا الأمر وجهنا الإسلام إلى الجدل الذي له ثمرة مرجوة، ونهانا في ذات الوقت عن الجدل العقيم كما في قوله تعالى: ( ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

<sup>1</sup> - محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، ص ١٨.

وَجَادِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>1</sup> ، والمقصود مجادلة أهل الكتاب كما في قوله تعالى: ( وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)<sup>2</sup> .

ولذلك فإنّ الداعية المسلم قبل أن يشرع في مجادلة أهل الكتاب أو غيرهم عليه أن يحدد الهدف الذي على أساسه يقوم الحوار، حتى يحقق الغاية المثمرة منه باقتناع المدعو بما ندعوه إليه أو التأثير عليه فكريباً.. " <sup>3</sup>

والداعية المسلم عليه أن يتسلح بأخلاق الإسلام حتى يكون مؤثراً مقنعاً، فلا يجوز له الاستخفاف بمن يناظره أو احتقاره، ولا يلجأ إلى أسلوب التجريح الشخصي أو الإساءة للآخرين، وعليه ألا ينفعل، مستهدياً في ذلك بقول رب العالمين لعباده المؤمنين: ( وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>4</sup> )

وعلى الداعية أن يخاطب في مناقشته العقل ويراعي التسلسل في الحوار، مع دعوة خصمه للاتفاق على مبادئ أساسية وعامة قبل الحوار حتى يساعده ذلك على الانتهاء سريعاً من الحوار والخروج بنتائج مرضية.

<sup>1</sup> - سورة النحل ، آية ١٢٥ .

<sup>2</sup> - سورة العنكبوت ، آية ٤٦ .

<sup>3</sup> - د . عدنان محمود محمد الكحلوت ، وسائل الاقناع والتاثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، ص ١٢

<sup>4</sup> - سورة الاسراء ، آية ٥٣ .

هذا هدي النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي ما كان يزيد جهل الكافرين عليه إلا حلماً، لا يسب ولا يشتم ولا يجرح مخالفه، ويناقشهم ويصبر عليهم، انظر كيف استقبل وفد نصارى نجران في المسجد ومجادلتهم له وصلاتهم في داخل المسجد إلى قبلتهم، إلى أن دعاهم للمباهلة، أو للاتفاق على أساس يقبله الجميع وانظر دعوته لليهود وجدالهم العقيم له، ولما أقر له يهوديان بالنبوة دعاهما إلى الإسلام فخافا أن تقتلهما اليهود وقد حاور عدي بن حاتم حتى أسلم<sup>1</sup>.

ومن الوسائل الهامة في وقتنا المعاصر إذ يستطيع الداعية أن يبلغ بصوته وصورته إلى بلاد يتعذر عليه أن يبلغها إلا بشق النفوس ( الإذاعة والتلفزيون)<sup>2</sup>

يستطيع الداعية من خلال هاتين الوسيلتين أن يخاطب جميع الطوائف والجماعات البشرية، وأن يوضح لهم أصول العقيدة وأخلاق الإسلام، ومعاني القرآن.. غير أن على المسلمين أن يجيدوا استخدام المحطات الإذاعية والتلفزيونية للوصول إلى جميع الناس، وعلى المسلمين كذلك أن يخاطبوا الناس بلغاتهم كل ذلك حتى يعذروا أمام ربهم عزّ وجل بأنهم فعلوا وسعهم في تبليغ دعوة الله تعالى؛ من خلال الكلمة الطيبة والأنشودة وحتى التمثيلية الهادفة التي أعدت إعداداً جيداً، إذ لا يشك راشد معاصر اليوم ما لوسائل الإعلام عامة والإذاعة والتلفزيون بشكل خاص من أثر بالغ على قناعات الناس وسلوكهم وأخلاقهم بل وطريقة حياتهم مما هو واقع مشاهد.

<sup>1</sup> - انظر : سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب من سورة الفاتحة ، حديث رقم ( ٢٩٥٤ ) ، وانظر دلائل النبوة للاصبهاني ، ١/١٦١ - ١٦٢ وغيرهم .

<sup>2</sup> - د. عدنان محمود الكحلوت، مرجع سابق، ص (١٢-١٩).

ثم تأتي وسيلة الكتابة او الدعوة بالكتابة ،وأهم أساليب الدعوة الكتابية اليوم الكتاب والمقال والمجلة وشبكة المعلومات "الانترنت"... الخ

يستطيع الداعية فيها أن يتناول مواضيع الإسلام المختلفة بشكل مفصل مع ذكر الأدلة ومناقشتها، وشبهات المبطلين على الإسلام وبيانها والردود عليها، كما يستطيع الكتاب أن يبرز معالم الإسلام وهديه في جوانبه العقائدية والتشريعية والأخلاقية والاجتماعية، والسياسية وفي العبادات ... الأمر الذي يجعل الكتاب من الوسائل الدعوية المؤثرة التي نستطيع به أن ندخل بيوتاً كثيرة، وأن نعمل على أن يكون في متناول أكبر شريحة ممكنة من الناس غير المسلمين<sup>1</sup>.

(فأساليب الإقناع والتأثير في الخطاب الديني للمسلمين تختلف بمقدار إيمانهم والتزامهم بدينهم سواء عن طريق القدوة او عن طريق القول ، او الكتابه ، او الحوار او غير ذلك ، اما وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني لغير المسلمين سواء كانوا اهل كتاب او منكرين يكون عن طريق الدعوة بالخلق الحسن ، ودون اكراه ، والمجادلة بالتي هي احسن ، وتحديد الهدف الذي من اجلة الحوار ، وبالكلمة الطيبة ، ومن خلال وسائل الاتصال "التلفزيون او المذياع او الانترنت" وغيره، وعلى الداعية المسلم ان يلتزم بذلك حتى تتحقق الغاية المثمرة منه باقناع المدعوا بما يدعو الية او التأثير عليه .) قال تعالى : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

1- د. عدنان محمود محمد الكحلوت ، مرجع سابق ، ص (١٢ - ١٩) .





## المطلب الثاني

### الخطاب الوعظي المعاصر

إن الإتصال المرئي يتحدث اليوم عن الخطاب الوعظي المعاصر في وسائله المرئية، فهو يتحدث عن دور هذه الوسائل في نشر الوعظ الديني، ولذا أصبحت المرئيات أمر واقعي لا بد للمتدينين من التعامل معها، من أجل تعميم الفائدة ولكي يحمل رسالة سامية للبشرية.

إن الموعدة إحياء للقلب، وكبح لجموح النفس، وإسرافها، وبعدها عن ربها، وغفلتها عن ذكره، والقلب الجامد الذي لا يتأثر بالموعدة كالصخرة الصماء، تأمل تربية النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم، وسوف ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم بمواعظه استطاع أن يطهر أصحابه من حظوظ النفس وأهوائها، ويُلين قلوبهم، ويجعلها تتعلق بالآخرة،<sup>1</sup> ومن أبلغ الأمثلة على ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه: " أَنَّ أَنَسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشِ الْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ. فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطُّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ " قال أنس رضي الله عنه: فَحَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ قَوْلِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةِ مِنْ أَدَمَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: " مَا حَدِيثٌ بَلَّغَنِي عَنْكُمْ؟ " فَقَالَ لَهُ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ: أَمَا دَوُو رَأِينَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أَنَسٌ مِنْنا حَدِيثَةٌ أَسْنَتُهُمْ، قَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ،

<sup>1</sup> . انظر مجلة البيان، العدد (١٩٤)، حاجتنا إلى المواعظ ٢٠٠٣م، الاسكندرية.

يُعْطِي فُرِيشًا وَيَتْرُكُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:  
 "فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَلَفْتُهُمْ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُونَ  
 إِلَيَّ رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ". فَقَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَدْ رَضِينَا. قَالَ: "فَاتَّكُمُ سَتَجِدُونَ أَثْرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى  
 الْحَوْضِ" 1

سبحان الله! موقف عجيب استثار بعض الأنصار رضي الله عنهم، وكاد يذهب ببعضهم  
 مذهباً بعيداً؛ لكن انظر إلى موعظة النبي صلى الله عليه وسلم لهم، وكيف أنه هدب نفوسهم،  
 وطهرها من علائق الدنيا.. مواعظ يسيرات؛ لكنها تجاوزت الأذان لتستقر في القلوب!  
 أن للموعظة استنارة للغيرة في قلب الداعية، تدفعه إلى علو الهمة، وصدق العزيمة، وتطرد عنه  
 غبار الفتور والعجز، وتستنهضه لبذل قصارى الجهد في تبليغ الدعوة والأمر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر. وفيها تثبيت لأهل العلم والدعوة أمام مكائد الأعداء، وأحاييل المفسدين، وظلم المألأ  
 المتكبرين وفيها إحياء القلب المعرض الذي أسره الهوى، وسيطر عليه التقليد والتبعية، فجعله  
 يُدْبِرُ عن ذكر الله تعالى. قال سبحانه وتعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَى ثُمَّ  
 تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (٤٦) 2. 3 إن مواعظ القرآن

1- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، المجلد السادس، حديث رقم (٣١٤٧)، دار مصر للطباعة، ط ١، ٢٠٠١ م.

2- سورة سبأ، آية ٤٦.

3- انظر: مجلة البيان، العدد (١٩٤)، حاجتنا الى المواعظ، ٢٠٠٣ م، الاسكندرية.

والسنة قوارع تهز القلب وتحببه، وتزيل الران عنه، وتجعل العبد المؤمن يتوجه بكليته إلى ربه سبحانه وتعالى تائباً منيباً إليه.

يعطي القرآن الكريم قارئه تصوراً شاملاً للوعظ، لا تكاد تجد فيه شياً مما هو مستقر في ذهن من النماذج الواقعية، وفيه نجد موعظة النساء، والمنافقين، والكافرين، وأن الوعظ سبيل من سبل أداء الأمانة تجاه الخالق، فهو نوعٌ من القيام بالخلافة الإلهية في الأرض، بل إنَّ القرآن نفسه موعظة من الرب، وذلك بوعدده، ووعيدده، وقصصه، وأخباره، ولذا أسندت المهمة إلى أنبياء الله وورثتهم من العلماء، فلم يكن الواعظ هو ذلك الرجل الذي يقوم في مجتمعات الناس بصفاته المعهودة ليلقي كلمته، ثم يعود محفوفاً بكلمات الدعاء والمباركة، مع غياب لفته الوعظ: بل حلَّ الوعظ بنجوة من شدة العلم، فضلاً عن المتطفلين على مواعظه من العوام، وكان بذلك صورة مضيئة في التراث الإسلامي<sup>1</sup>.

ويُسجَل (ابن الجوزي في تلبيس إبليس) النقلة التي مرت من خلالها تجربة الوعظ الإسلامية، وذلك في مقارنة بين الواعظ، والفقير العالم، والواعظ، الجاهل، حيث يُحيط الأول وعظه بالأفق الشرعي من حيث مراعاة الزمان، والمكان، والمخاطب، ومقاصد الشرع، وحكمه، ويبدأ الثاني وعظه في جو خطابي، يتحدث إلى مجالسيه ويُخاطبهم، ولكنه غائب عنهم في لا وعيه، وذلك لأنه يتنفس من هواء مجتمع غريب عنهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - انظر: مجلة البيان، العدد (١٩٤)، حاجتنا إلى المواعظ، ٢٠٠٣م، الاسكندرية.

<sup>2</sup> - الامام جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، تلبس إبليس، تحقيق الدكتور حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م، ص (٤٢٢).

تبدأ القراءة العلمية لهذا الخطاب بالحديث عن الأساس اللغوي لمفردة الوعظ ، حين أنّها تعني عند عددٍ من العلماء التذكير بالثواب والعقاب، ويرى صاحب التعريفات : أنّ الوعظ هو التذكير بالخير، أقول: علي حين ذلك كله فقد انتشر في الأدبيات الإسلامية المعاصرة التي تُعني بتأصيل الوعظ التأكيد علي جانب الوعيد فيه، وتخويف الناس من عاقبة أمورهم السيئة، ونسوا أنّ الرجاء والخوف جناحان لا يطير دونهما طائر يسلك بعض الوعاظ منهجاً يتلخص في أنّ الناس قد أقبلوا علي الدنيا وشهواتها، ولذا وجب أن يملأ الوعظ بالوعيد والتخويف من عقاب الله، ويرون في ترغيب الناس برحمه ربهم الواسعة نوعاً من تضليل الناس، ولا يخفى ما في هذا من مصادرة النصوص والمقاصد الشرعية، ولقد ضلوا الطريق هنا، وذلك حين هربوا من طرف ذميم إلى ما لا يقلُّ عنه، فشنَّعوا في تخويف الناس، حتى صرت تخرج من بعض مجالس الوعظ وأنت تظنُّ أنّ ما أمرك الله به من عمل واجتهاد وكدح دنيوي لا قيمة له، وأنّ الواعظ لم ينجح إلا في نزع ذلك من قلبك، ولكنه لم يُفلح أبداً في تحويل القابلية والجاهزية التي منحها إياها السامع إلى عمل فاعل، يُبصر دنياه وآخرته، حيث كان هذا الخطاب الوعظي غارقاً في أفقه الخاص، لا يرى الدنيا إلا من حيث إنها فتنة لا مزرعة للأخرة، ولقد كان علي رضي الله عنه أعلم حين نهى عن ذم الدنيا، لأنها لا تدم لذاتها، بل لما أودع فيها، ويقول ابن الجوزي: (ومنهم من يحث علي الزهد وقيام الليل، ولا يُبين للعمامة المقصود، فربما تاب الرجل منهم، وانقطع إلى زاوية، أو خرج إلى جبل، فبقيت عائلته لا شيء لهم)<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-انظر ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، ص ( ٣٣ ) .

وواضحٌ أنّ الخلل الذي يعيشه الخطاب الوعظي يتركز في فقه الوعظ المهتز، ولذا فبدلاً من أن يخرج الموعوظ لبيدع ويعمل وينتج، فإنّه يركن إلى زاوية أو غيرها ليمارس عبادة هي أقرب إلى الطقوس، ودليل ذلك أنّ هذه العبادة يأتي رد فعل لا فعلاً مستقلاً، في الوقت الذي يترك فيه بر الوالدين، أو الدعوة ذاتها، حيث أصبح الوعظ مختزلاً لواجبات الإنسان في الزهد فقط، ولقد كان هذا الزهد أقرب إلى صدمة الحضارة والمدنية منه إلى الزهد الحقيقي.

إذا فقد كان فقه الوعظ كما مضى هو الغائب الوحيد في الخطاب الوعظي المعاصر، ولذا قرأ هؤلاء قوله تعالى (معذرة إلى ربكم)، وظنوا أنّ العظة والنصيحة تقتصر علي الإعذار والبلاغ فقط، من دون أن يُتيحوا لأنفسهم النظر في كيفية الموعظة.

ولا شك في أنّ الموعظة أسلوبٌ إصلاحي ناجح يجب الاستمرار فيه، ولكن مع العناية بآدابه. ولذا فإِنَّه يقول (الموعظة الحسنة) في إشارة إلى أنّ من المواعظ ما هو خارج عن الحسن والحكمة، وبذا فقد كان وعظ هؤلاء هروبياً يرى الدعوة هماً يجب أن يُزيله عن كاهله، ومن هنا سقط وعظهم في التخويف، والتهويل، والمبالغات وغيرها، ولم يُنتج فاعليه في الأداء - وهو الجدير بذلك<sup>1</sup>

ان الخطاب الوعظي في حاجة أكثر من اي وقت مضى الى التجديد من حيث المضمون، ومن حيث الشكل ايضا .

<sup>1</sup> - عبدالرحمن بوكيلي ، الخطاب الوعظي ماذا بقي منه ، مجلة المجتمع ، العدد ( ١٧٥٨ ) ، ٢٠٠٧ م .

فمن حيث المضمون: ينبغي أن يميز حقائق الإسلام عن أعراف الناس وأفهامهم، فليس الخطاب الوعظي بالضرورة ملزماً بالمضامين التي راجت، وتروج في المجتمعات الإسلامية، قديماً وحديثاً، بل المطلوب أن يرقى إلى مستوى من العلمية، مقبول في زماننا.

أما من حيث الشكل: فالمطلوب فعلاً، أن يتجدد على مستوى الأساليب، والوسائل، وأن يتفنن في الاستفادة مما وصل إليه الإنسان في مجال التواصل والتأثير.

يلاحظ البعض أن أغلب من يتصدون للدعوة والتربية الفارق بينهم وبين المدعويين لا يؤهلهم للقيام بواجب الدعوة كما هو مطلوب، فبم تتصحون من يحبون الدعوة إلى الله مع قلة زادهم؟

نحن في زمننا هذا محتاجون إلى دعاة إلى الله يحملون رسالة ربهم، ويجتهدون في تمثيلها، ويبدلون قصارى جهدهم في تبليغها، والتفنن في إقناع الناس بها، فإله تبارك وتعالى أرسل رسله بالبينات.. فالبينات كانت سلاحهم، وهي سلاح كل داعية إلى الله، إلى أن تقوم الساعة.

ونصيحتي لمحبي هذا الدرب، وللتواقين إلى أن يكونوا من الدعاة إلى الله، ان يتمثلوا في

جملة امور منها:

أولها: أن يجتهدوا في ترسيخ الإيمان في قلوبهم، وتثبيت حب الله، وحب رسوله، وحب المؤمنين

في سويداء قلوبهم، وفي حسن التزود لليوم الآخر.

ثانيها: أن يجتهدوا في تحصيل العلم بالكتاب والسنة، وفي النهل منهما، وفي التشبع بما يحملانه من الهداية والنور<sup>1</sup>.

ثالثها: أن يجتهدوا في الإحاطة بفنون التبليغ وآيات التواصل، وتقنيات التأثير في الناس، وإقناعهم بما يحملون من الهدى الرباني.

رابعها: التحلي بالصبر، وتحمل المشاق في سبيل الله عز وجل، قال الله تعالى: ( ط م آ )  
 وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ )<sup>2</sup>.

خامسها: حسن الارتباط بالمؤمنين، والتعاون معهم، لقوله تعالى: ( A B C D )  
 (F) " 3 " 4

(من هنا يأتي الارتقاء بالخطاب الوعظي فيكون جامعا بين الالتزام العلمي ، والبناء

العاطفي. قال تعالى: ( > @ ? A B C D E F G H )<sup>5</sup>

<sup>1</sup> . انظر عبد الرحمن بوكيلي، مرجع سابق، العدد (١٧٥٨).

<sup>2</sup> - سورة لقمان ، آية ١٧ .

<sup>3</sup> - سورة آل عمران ، آية ١٠٣ .

<sup>4</sup> - انظر : عبدالرحمن بوكيلي : المرجع السابق ، مجلة المجتمع ، العدد ( ١٧٥٨ ) ، ٢٠٠٧ م .

<sup>5</sup> - سورة البقرة ، آية ٢٣١ .



فيكون الخطاب الوعظي بتذكير الانسان بأحوال نفسه ليعامل غيره بما يجب ان يعامل به، وفي الحديث "لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه"<sup>1</sup> وعلى العبد ان يقبل ما فيه كماله وسعادته، ومرضاة خالقة مما هداه الله اليه برسوله وكتابه، وجعل قبوله له سببا في توفيقه واخراجه من الظلمات الى النور)

### ثالثا: الخطاب العقلي المعاصر

يقوم الدكتور راعوش: " يهدف القرآن الكريم الى تغيير النفس البشرية تغييرا كاملا شاملا، فهو بالتالي خطاب موجه للنفس بكل مكوناتها وملكاتهما ، والنفس كيان مترابط يتكون من عقل ووجدان ، وحاجة كل واحدة غير حاجة اختها ، فأما العمل كما يذكر الدكتور محمد عبدالله دراز: فأما العقل فيبحث عن الحق لمعرفة، وعن الخير ليعمل به، وأما الوجدان، فيستحيل إحساسه لما في الأشياء من لذة وألم، لذا كان لا بد من التأثير على هذين المكونين لضمان نجاح عملية التغيير، وكان لا بد من الوفاء بحاجات النفس وإشباع قواها العقلية والوجدانية ، ليكون الإيمان منبثقا عن العقل والقلب معا لضمان رسوخ العقيدة في النفوس."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - اخرجه البخاري في صحيحه ، حديث رقم ( ١٣ ) ، واخرجه مسلم في صحيحه ، حديث رقم ( ٤٥ ) ، عن انس .

<sup>2</sup> - الدكتور محمد عبدالله دراز ، كتاب النبأ العظيم ، ص ٤٣ ، بدن سنة نشر وطبع .

لذا فإن من القرآن ما يتجه الى العقل فيخاطبة بالبراهين والأدلة المنطقية التي تتفق عليها العقول البشرية ، والمسلمات التي لا يختلف عليها احد ، ويسير به من مقدمات الى نتائج سيرا علميا دقيقا قائما على النظر والتفكير والتحليل ، فإذا رأى الانسان فيها ما يقنعة وصل الى درجة الاقتناع العقلي ، وصارت ثقته بدينه ثقة مطلقة " <sup>1</sup> .

فالدين كما يرى محمد إقبال : " التفكير الديني في الاسلامي ليس امرا جزئيا ، وليس فكرا مجردا فحسب ، ولا شعورا مجرد ، ولا عملا مجرد ، بل هو تعبير عن الانسان كله .

ومن هنا لا يعتمد القرآن على بسط البراهين والجدل والإفحام فقط ، لأن من الناس من لا يستجيب حتى للمسلمات من الأدلة ، بل يعتمد بجانب ذلك على إيقاظ الشعور وبعث الخيال بالترغيب والترهيب ، والوعد والوعيد، فيتجه الى الوجدان ويحركه حركة هادئة تذكره بنعم المنعم ، وتحذره من عاقبة الجحود ، وترسم له في خياله صورتين إحداهما لمصير المهتدي ، والأخرى لمصير الضال ، فإذا أثر بالمخاطب وصل إلى درجة الاطمئنان الوجداني، ووجد نتيجة لهذا الاطمئنان راحة في شعوره، ورضى وسكينة في قلبه،

يقول تعالى : ( اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن

<sup>1</sup> - الدكتور عماد الراعوش ، التأثير الوجداني في الخطاب القرآني ، ٢٠٠٦ م .

يُضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ<sup>1</sup>، والمعنى أنهم إذا سمعوا آيات الله التي يتوعد فيها الكافرين أصابتهم قشعريرة، واهتزت قلوبهم من شدة تأثير هذه الكلمات<sup>2</sup>.

يرواح القرآن بين الخطاب العقلي والخطاب الوجداني أو يجمع بينهما، فهو يخاطب الفيلسوف والعقلاني بالأدلة العقلية التي تسوقه إلى الاستجابة حراً لا مكرهاً. ويخاطب الشاعر والروحاني خطاباً عاطفياً حنوناً، حتى لكأنه يسحبه نحو الاستجابة باليد الرحيمة المنعمة مختاراً لا مجبراً، فإن لم يستجب يقسو عليه بالخطاب شيئاً ما، قسوة المحب على من يحب.. ليس أكثر؛ ليحرك قلبه القاسي وعقله المتحجر، فيذكره بعقاب الجاحدين، حتى لكأنه يجذبه جذباً نحو الاستجابة حراً مختاراً، بعد أن روعه وخوفه لا ليكرهه بل ليوقطه من غفلة عميقة.

انظر مثلاً إلى قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)<sup>3</sup>. حيث اجتمع الاستدلال والتهويل والاستعظام في هذه الكلمات القليلة. وضم ذلك إلى قوله تعالى: (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)<sup>4</sup>. وتأمل كيف كان خطاب القرآن مؤثراً في كل من العقل والوجدان. وانظر كذلك إلى قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ

<sup>1</sup> - سورة الزمر، آية ٢٣ .

<sup>2</sup> - محمد اقبال، التفكير الديني في الاسلام، ص ٤٣، بدون سنة طبع ونشر .

<sup>3</sup> - سورة الانبياء، آية ٢٢ .

<sup>4</sup> - سورة ابراهيم، آية ١٠ .

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبِثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ\* وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعَذَابِ )<sup>1</sup>، تأمل كيف جمع في نفس الآية بين الدليل العقلي الذي يثبت القدرة لله الخالق المدبر  
دون سواه، وبين الخطاب الوجداني بشقيه: الترغيب في قوله: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) ،  
والترهيب في قوله: (وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)<sup>٢</sup> .

فهذا النوع من الخطاب موجه حتى للأنبياء، وهم أعدل الناس وأقربهم إلى الله، لأنهم وهم  
الأنبياء وأصفياء الله في الأرض يحتاجون لهذا الاطمئنان الوجداني أكثر من غيرهم. ومن ذلك  
قصة إبراهيم في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنِ قَالَ  
بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)<sup>3</sup>. فإبراهيم عليه السلام يؤمن بالله ولكنه يبحث عن الاطمئنان القلبي،  
لأن تظافر الأدلة أدعى لسكون القلوب واقتناع العقول. وكذلك قول موسى عليه السلام لما قال  
لربه: (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ)<sup>4</sup> .

على أنه تجدر الإشارة إلى أنه ليس بين العقل والقلب ذلك الانفصال التام، بل هما في  
واقع الأمر مصدران من مصادر العلم والمعرفة يرى الإنسان من خلالهما حقائق الأشياء بتكامل

<sup>1</sup> - سورة البقرة ، الايات (١٦٤ - ١٦٥) .

<sup>2</sup> - الدكتور محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، ص ٢٢ .

<sup>3</sup> - سورة البقرة ، آيه ٢٦٠ .

<sup>4</sup> - سورة الاعراف ، آيه ١٤٣ .

وانسجام. وإن كان من الممكن لكل من العقل أو القلب أن يستقل عن الآخر بتناول معرفة من معارف الدنيا فليس من الممكن أن يستقل أحدهما عن الآخر في تناول الحقائق الدينية، لأن الحقائق الدينية نظراً لأهميتها ينبغي أن تكون مقررة على أساس عقلي وجداني. لذا كان لابد من أن يصاحب العقل الذي قد يشك في كل شيء نوراً آخر من الوجدان يحقق للنفس طمأنينتها . ويقطع الشك الذي تخلفه العقول الحائرة إذا سارت وحيدة. وكما أن الاقتناع العقلي لا بد له من اطمئنان وجداني ، فإن الاطمئنان القلبي لا يستقيم بدون نور العقل ، والحقيقة أن كلاً من العقل والوجدان يحتاج إلى الآخر ويكمله، فإن استقل العقل عن الوجدان أو استقل الوجدان عن العقل فلن يحصل ذلك الاستقرار المطلوب<sup>1</sup>.

من هنا كان القرآن أحياناً يدمج بين القلب والعقل، ويعبر عن أحدهما بالآخر، وينسب وظيفة أحدهما للآخر لأنهما مترابطان ترابطاً تاماً، يقول تعالى: ( أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ )<sup>2</sup>، فقد نسب التعقل إلى القلب وهو النفس، إشارة إلى الترابط المحكم بين العقل والوجدان.

بهذا النوع من الخطاب القرآني العقلاني الوجداني المزدوج، امتاز القرآن الكريم عن منطق الفلاسفة وكان خيراً منه ، واكثر إقناعاً ، واعظم تأثيراً، لأن منطق الفلاسفة جاف معقد. ولقد ظن الفلاسفة انهم بهذا المنطق يعلنون من شأن العقل، وظنوا أن حديثهم سيكون اكثر إقناعاً،

<sup>1</sup> - انظر الدكتور محمد عبدا لله دراز، مرجع سابق، ص ٢٤.

<sup>2</sup> - سورة الحج، آيه ٤٦ .

لكنهم بذلك بخسوا جانباً آخر حقه عندما تجاهلوا الوجدان فكان كلامهم جافاً لا يناسب غير الفلاسفة وأمثالهم. وامتاز كذلك عن أحاديث الشعراء التي تبالغ في الخيال والتأثير العاطفي إلى حد تتجاهل فيه العقل، حتى غدا حديثهم خيلاً لا يناسب إلا عاشقاً هائماً مثلهم. وما أجمل كلام دراز إذ يقول: " فمن أين لك بكلام واحد يجيء في الحقيقة البرهانية الصارمة بما يرضي حتى أولئك الفلاسفة المتعمقين، ومن المتعة الوجدانية الطيبة بما يرضي حتى هؤلاء الشعراء المرحين، ذلك الله رب العالمين الذي لا يشغله شأن عن شأن وهو القادر على أن يخاطب العقل والقلب بلسان"<sup>1,2</sup>.

<sup>1</sup>- الدكتور محمد عبدالله دراز ، النبأ العظيم ، ص ٢٥ .

<sup>2</sup>- الدكتور عماد راعوش ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

## المطلب الرابع

### الخطاب العلمي المعاصر

" يتضمن القرآن الكريم الكثير من العلوم مثل علوم الطب و الفيزياء و علم النفس و البيولوجيا و مختلف الاكتشافات العلمية. وأحيانا كثيرة يورد القرآن الكريم صورة باهرة من إعجاز الخطاب العلمي تتبهر أمامه العقول و لكن لا ننتبه للأسف إلى عظمة هذه الآيات القرآنية التي تحفل بسرد بعض الاكتشافات العلمية العظيمة، و قد أوردت مجلة الإعجاز العلمي نقفا هامة منها:

قال الله عز وجل في سورة النور: " hg f ed c b a ` \_ ^

^ i j k l m n o p q r s t u v w x y z "1. و لحي من اللجاج أي التماذي و

العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه. و هذه الآية أدهشت العلماء و الباحثين في مجال الإعجاز العلمي بحيث تساءلوا كيف لرسول الله صلى الله عليه و سلم وهو النبي الأمي أن يصف أعماق البحار بأوصاف دقيقة؟ كما أن الأوصاف و المعلومات التي ذكرتها الآية الكريمة بكل دقة ووضوح و أحكام لا تناسب إلا من له خبرة و دراية متينة في ممارسة مهنة الغوص و مواجهة أخطارها و تحدياتها و ما ذلك كله على الله بعزير "2.

<sup>1</sup> - سورة النور ، آيه ٤٠ .

<sup>2</sup> - قيس من الخطاب العلمي في القرآن ، كتابات اسلامية ، مجلة كلمات ، العدد ( ٣ ) .

وغير ذلك من الايات الكثيرة في القرآن الكريم التي أخبر المولى عز وجل فيها عن اكتشافات علمية عظيمة . و هكذا كلما زاد اطلاع الإنسان على خبايا أمور الدنيا زاد إيمانه بالله و عظمته و كلية قدرته و سلطانه المطلق. قال تعالى **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ**

**عِبَادِهِ** ١ .

" والمهمة الأساسية للعلم هي البحث عن الحقائق والكشف عنها، وهي مهمة لا تتحقق إلا بالامتحان المستمر للمعرفة البشرية، وهذا ما يفرض أن يكون في سمة العالم القدرة على "النقد"، ذلك أنه بغير هذا الدأب المستمر في كشف الخطأ لن يكون بإمكان الإنسان الاقتراب من الحقيقة. وهذا النقد ينبني منطقيا على إعادة النظر في جهود من سبق، وطرح الأسئلة عليها والتشكك فيها. ومن دون هذا "الشك" العلمي لن يستطيع العالم إدراك العيوب المحتملة، سواء كان ذلك متعلقا بأرائه السابقة أم بأراء غيره ممن سبقوه في خصوص الحقل العلمي المشترك بينهما.

وعندما يقدم العالم وجهة نظر ما فإنه لا يمكنه أن يقدمها إلا باعتبارها "نسبية"، أي (صحيحة تحتل الخطأ) على نحو ما عبر الإمام الشافعي رحمه الله، وإلا فإنه يعود على نفسه بالنقض إذ انطلق لنقد غيره وامتحان رأيه من أرضية احتمال الخطأ. هذا فضلا عن أن النسبية تعني -فيما تعنيه- اعترافا بأن الحق لا يعلمه إلا الله أنه كذلك، وأن الطبيعة الإنسانية تبقى

١- سورة فاطر، آيه ٢٨ .



عاجزة دوماً عن إدراك معظم الحقائق، وإنما هي تتلمسها وتقترب منها أو تبتعد عنها بمقدار دقتها وعمقها في النقد<sup>1</sup>.

وحتى يكون الخطاب في الدعوة مؤثراً وموصلاً إلى الغاية فإن التعبير يتخذ دوماً الطابع "البلاغي" الأدبي، الذي يعتمد في كثير منه على بعث الشعور الفطري الإيماني، وابتعد بطبيعة الحال عن اللغة العلمية الاصطلاحية الجافة والمرهقة، ليعتمد بدلاً من ذلك أبسط التعبيرات وأدناها. وباعتبار غايته التي تتلخص بالالتزام بمقتضيات الإيمان بـ "المدعو إليه" فإن السلوك الذهني مهموم بالناحية "العملية التطبيقية" وليس بالناحية المعرفية العلمية، فاستناده إليها ليس إلا بالقدر الضروري؛ أي بالقدر الممكن لإقامة الدعوة<sup>2</sup>.

يبقى أن المنطق الذي يحكم السلوك الذهني للداعية هو القطع و"التسليم" بصحة ما يدعو إليه؛ لأن الشك يتعارض مع الغاية العملية التي يتوخاها الدعاة؛ إذ اعتبار ما يدعو إليه "مجرد رأي" من بين آراء يُسقط المدعويين في اختيارات محيرة. كما يضع الداعية في موقف التردد في وقت يُطلب منه الحسم.

وهذا التسليم أو الحسم هو الذي يمنح الحماس والقدرة على إلهاب الشعور الجماهيري. وعلى هذا يتحدد دور الداعية في إطار الثقافة الإسلامية بـ "تبليغ المعرفة" التي ينجزها العالم، باعتبارها "مسلمة"، إلى أكبر "جمهور" ممكن لتحويلها إلى واقع "عملي"، وهو دور يفرض خطاباً

<sup>1</sup> - قيس من الخطاب العلمي في القرآن، المرجع السابق، العدد (٣).

<sup>2</sup> - نفس المرجع السابق.

"بلاغيا" تأثيريا، ويستلزم نمطا سلوكيا ذهنيا يتمحور حول "التطبيق"، وبالتالي فإن جهة التفكير والخطاب -بالنسبة للداعية- نازلة.

من الواضح أن الدورين متكاملان في الغايات؛ إذ فيما تكون غاية العالم إنشاء المعرفة وبناءها؛ فإن غاية الداعية تتحدد في تطبيقها. لكن هذا لا يعني من القول بأنهما متعارضان إلى حد التضاد في السلوك اللازم لهما، فبينما يتجه خطاب العالم إلى الخواص يتجه خطاب الداعية إلى الجمهور والعامّة، وفي حين يعتمد الخطاب العلمي لغة اصطلاحية معقدة وجافة؛ يعتمد الخطاب الدعوي لغة أدبية بلاغية تأثيرية بسيطة، ومقابل المنطق الشكي النقدي في البناء الذهني للعالم هناك المنطق التسليمي للداعية، وفيما يتجه ذهن العالم صاعدا باتجاه التجريد والتعريد (حيث يهدف العالم لاستخلاص الكليات) فإن ذهن الداعية يتجه نازلا باتجاه مستوى التطبيق وباتجاه مستويات ذهنية مخاطبة أدنى... من أجل هذا كان في المجتمع تمايز بين من سُموا بـ"الوعاظ"، وبين أهل العلم الذين غالبا ما يطلق عليهم وصف "أهل الفقه"<sup>1</sup> <sup>2</sup>.

وليس مفارقة إذن ألا يجتمع على حلقة شيخ الإسلام ابن تيمية في المسجد الأموي الكبير في دمشق - مثلا - ما لا يتجاوز عدد أصابع الإنسان، فيما كان يجتمع لبعض الوعاظ خلق على مد النظر.

<sup>1</sup> - الفقه هنا بمعناه العام ، " مطلق الفهم " .

<sup>2</sup> - عبدالرحمن الحاج ، الإسلام والقضايا المعاصرة ، موقع إسلام أون لاين ، ٢٠٠٣ م .

لكن هل يعني هذا التمايز عدم قدرة أحدهما على ممارسة دور مزدوج متجاوزا صراع الأدوار؟ بالطبع لا، ولكن يجب القول: إن هذا يحتاج إلى مجهود مضمّن. فعلى الرغم من أن في تاريخنا شخصيات كبيرة استطاعت أن تقوم بالدورين من أمثال ابن سيرين والحسن البصري وعبد الرحمن بن الجوزي والشهرستاني (صاحب الملل والنحل) وابن السمعاني، فإن هؤلاء العلماء المتقنين هم قلة قليلة بالنسبة لمن اشتهر بالجمع بين العلم والوعظ، ذلك أن بصمات هؤلاء الوعاظ/العلماء – باستثناء أمثال من ذكرنا أسماءهم – على تطوير العلوم الإسلامية وتقديمها محدود للغاية، فالنجاح في دوره عادة يهملش أو يقلل من الإبداع في الدور الآخر كلما اجتمعا في شخص واحد<sup>1</sup>.

غير أن وجود تمايز في الأدوار لا يعني أن أحدهما يَفْضَل الآخر، فكلاهما يؤدي مهمة جليلة، وأحدهما ليس له "قيام" دون الآخر، وهو ما قاله عالم الاجتماع "جورج ميد" في نظريته عن "الدور" التي ترى أيضا أن الدور لا يوجد من دون الأدوار الأخرى؛ لأن مفهوم الدور أساسا لا يتحقق إلا في إطار جماعة. ولهذا كان الباقلاني والإسفرائيني (عالمنا الكبار) يسمعان مجلس ابن سمعون -الذي قيل: إنه "لم يأت في الوعاظ مثله"- بل أكثر من ذلك يقبلان يده! (كما ذكر صاحب شذرات الذهب، ج ٢/ ص ١٢٥).

أذكر أن الداعية المعروف "عمرو خالد" (الذي أوقف عن دروسه في القاهرة) اتهم من شيوخ مصر بأنه "ليس عالما"، فقال جوابا على ذلك لصحيفة السفير اللبنانية: "أنا لست مفتيا! إنه

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الحاج ، مرجع سابق ، ٢٠٠٣م.

ما أنكر عدم اختصاصه بالعلم، بل اعتبر أن ذلك لا يقدر في جهوده في الدعوة. وعندما سألته مذيعة في قناة "اقرأ" الفضائية أواخر رمضان الفائت: "لماذا ترفض الفتيا للشباب بالرغم من حاجتهم إليها؟"، أجابها أنه "ليس فقيها"، وأنه يدعو إلى الله بما علم من الدين بالضرورة، و"لا أعد نفسي من العلماء".

ولعل نشوء وعي بهذه الأدوار يكون فاتحة عهد جديد في الوعي الاجتماعي الثقافي في العالم العربي والإسلامي قد تبشر بأفاق جديدة في المعرفة (والمعرفة الإسلامية على وجه الخصوص) والاشتغال بالشأن العام"<sup>1</sup>.

ويشكل القصور المعرفي وعدم مواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية واستخدام منتجاتها في تطوير المجتمعات العربية أحد العوائق الرئيسية في دخول العالم العربي إلى العصر. فعلى رغم اختصار ثورة الاتصالات للزمان والمكان وتحويلها العالم إلى «قرية صغيرة» تتيح للإنسان الاطلاع على الفكر الإنساني وتمكنه من السيطرة على الطبيعة وإيجاد الحلول لمشكلاته، إلا أن محصلة هذا التطور ما تزال تسير بخطى بطيئة في العالم العربي... يرتبط تخلف البحث العلمي لدى العرب بتخلف مجتمعاتهم في شتى الميادين. يحتاج التفتح العلمي وتطويره إلى جملة شروط سياسية وفكرية سيكون على العرب النضال للوصول إليها.

يحتاج البحث العلمي إلى مراكز أبحاث لتطوير المستوى الأكاديمي من جامعات ومعاهد وتوجيه برامجها وجهة تواكب الثورة العلمية،... كما يحتاج ثانياً إلى موارد مالية كافية،

<sup>1</sup> - عبدالرحمن الحاج، الإسلام والقضايا المعاصرة، موقع اسلام اون لاين، ٢٠٠٣ م.

وتقديم الامكانيات اللازمة لبقاء العلماء والباحثين العرب في اوطانهم ، وتوظيف علمهم في خدمة مجتمعاتهم ،... ويحتاج البحث العلمي الى الحرية ومنع القيود عن العمل الفكري والبحث المطلوب

يستحيل على العرب أن يتقدموا ويتطوروا من دون إعادة نظر بمجمل سياساتهم تجاه التقدم العلمي وتأمين شروط ادخال المجتمعات العربية الى عالم التكنولوجيا. ويتصل الأمر بالحاجة الى تطور مجتمعي تتكون بموجبه قوى ترى أن خلاص العرب من تخلفهم مرهون بتجاوز المعوقات التي تمنعهم من النهوض، وتقنعهم أن مواجهة المشروع الصهيوني تستوجب خوضهم معركة علمية ومعرفيه وحضارية شاملة في مجتمعاتهم" <sup>1</sup>.

بهذا الخطاب العلمي رسم الوحي - عليه السلام - لرسول الله محمد ( صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى : "  $wv \times y z$  } || ~ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " <sup>2</sup> فالكلمة الطيبة تصل الى العقول فتوقظها وتمس الحواس والمشاعر فتنبهها ، وتلطف حرارة القلوب فيشعر المدعو بالراحة والامان فيسرع للاجابة ، وياخذ بيد المدعو الى الحق والصواب" <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - خالد غزال ، البحث العلمي احد شروط تجاوز التخلف العربي ، مجلة الحياة ، ٢٠٠٦ م .

<sup>2</sup> - سورة النحل، اية ١٢٥ .

<sup>3</sup> - د. عبدالحليم محمد الرمحي ن مفاهيم في فقه الدعوة واساليبها ، ط ١ ، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٢ م ، ص ( ١٣٣ - ١٣٩ )

## المبحث الثاني

القضايا التي يعالجها الخطاب الدعوي المعاصر

اولاً : قضية فلسطين

ثانياً : قضية الارهاب

ثالثاً : قضية الحجاب

رابعاً : قضية الاساءة للرسول محمد ( صلى الله عليه وسلم )

المبحث الثاني: القضايا التي يعالجها الخطاب الدعوي المعاصر

المطلب الأول: قضية فلسطين

اولاً : الجانب التاريخي للقضية الفلسطينية

ثانياً : الإعلام الإسلامي والنكبة

ثالثاً: الإعلام الإسلامي والمعاناة

رابعاً: الإعلام الإسلامي والولاء والبراء

خامساً: الإعلام الإسلامي وموقف الدول العربية والإسلامية من القضية الفلسطينية

سادساً: الاسلوب المتبع في علاج القضية الفلسطينية ومحاور هذا العلاج

## أولاً: الجانب التاريخي للقضية الفلسطينية

لا يمكن التعامل مع الصراع الدائر فوق ارض فلسطين المحتلة كصراع نموذجي من الصراعات البشرية العادية، كما لا يمكن اعتبار هذا الصراع امتداداً لصراعات لم تتوقف بين القوى المختلفة للسيطرة على أرض فلسطين لأسباب اقتصادية أو عسكرية أو حتى دينية.

فالصراع الذي تحياه الأمة - بدرجات متفاوتة - مع العدو الصهيوني يشكل صراعاً تتداخل فيه الظروف التاريخية والسياسية وعوامل الاقتصاد والدين وحتى الرؤية الحضارية للمنطقة العربية والإسلامية ودورها في موكب الحضارة الإنسانية<sup>1</sup>.

ويكفي استعراض المراحل التاريخية التي مرت بها القضية الفلسطينية لتوضيح هذه الحقيقة فبينما كان التنافس الإستعماري الأوروبي يشتد في نهاية القرن الثامن عشر لوراثة الإمبراطورية العثمانية، والسيطرة على طريق الهند الإستراتيجي، ويشكل عاملاً أساسياً لرسم سياسات الدول الأوروبية، حاول الحركيون اليهود - بدعم أوروبي شاركت فيه آنذاك ألمانيا وبريطانيا - الضغط على الخلافة العثمانية لانتزاع ميثاق من السلطان عبد الحميد الثاني يمنح اليهود حق الإستيطان في فلسطين والسماح بهجرتهم إليها، غير أن السلطان العثماني رفض الضغوط الأوروبية وإجراءات اليهود .

وفي الفترة بين عامي ١٩٠٠ - ١٩٠١ أصدر السلطان عبد الحميد بلاغاً يمنع المسافرين اليهود من الإقامة في فلسطين لأكثر من ثلاثة أشهر، كما أمر بمنع اليهود من شراء أي أرض

<sup>1</sup> - المركز الفلسطيني للأعلام ، مدخل إلى القضية الفلسطينية ، أبريل ٢٠٠٨م.

في فلسطين، خشية أن تتحول هذه الأراضي إلى قاعدة لهم تمكنهم من سلخ فلسطين عن بقية الجسد المسلم .

وفي عام ١٩٠٢ تقدم اليهود بعرض مغر للسلطان عبد الحميد يتعهد بموجبه أثرياء اليهود بوفاء جميع ديون الدولة العثمانية وبناء أسطول لحمايتها، وتقديم قرض بـ (٣٥) مليون ليرة ذهبية لخزينة الدولة العثمانية المنهكة، إلا أن السلطان رفض العروض وكان رده كما جاء في مذكرات ثيودور هرتزل: (انصحوا الدكتور هرتزل ألا يتخذ خطوات جديفة في هذا الموضوع، لأنني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي، لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمائه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مزقت امبراطوريتي يوماً فإنهم يستطيعون أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بتزت من الامبراطورية الاسلامية ..."<sup>1</sup>

وعندما أيقن اليهود بفشل جميع المحاولات الممكنة بدأوا بالعمل على إسقاط الخلافة العثمانية، حيث استطاعوا التسرب عن طريق طائفة يهود الدونمة التي تظاهر أفرادها بالإسلام وحملوا الأسماء التركية، ودخلوا في جمعية "الاتحاد والترقي" ووصلوا الى الحكم سنة (١٩٠٧)، وتساعد النشاط الصهيوني في فلسطين بدعم من أنصار الاتحاد والترقي ويهود الدونمة الذين سيطروا على مقاليد السلطة في الأستانة حيث سمح الحاكم العثماني الجديد لليهود بالهجرة إلى

<sup>1</sup> - المركز الفلسطيني للاعلام ، مدخل الى القضية الفلسطينية ، ابريل ٢٠٠٨ م .



فلسطين وشراء الأراضي فيها، مما فتح أمام المنظمات الصهيونية للبدء بالنشاط العملي على نطاق واسع حتى سقطت الخلافة رسمياً سنة ( ١٩٢٤ ) واحتلت الجيوش البريطانية فلسطين .

لقد التقت المصالح الاستعمارية الأوروبية في انتزاع فلسطين من الوطن العربي مع المصالح الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود، بل إن قادة أوروبا هم الذين عرضوا على اليهود إقامة وطن لهم في فلسطين، قبل أن تطرح الحركة الصهيونية الفكرة بسنوات طويلة، وعلى الأخص من جانب فرنسا وبريطانيا في محاولة للتخلص من المشكلة اليهودية في أوروبا وتحقيق مكاسب استعمارية من الدولة اليهودية .

ترتبط القضية الفلسطينية بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة ، وتتمحور القضية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية بعدة مراحل ، كما ترتبط بقرارات الأمم المتحدة كقرار ٢٤٢ وقرار ١٣٣٨ .

إن مناقشة طبيعة القضية الفلسطينية و جوهر الصراع و تحديد أطرافه و عناصره تعد خطوة أساسية في مناقشة الحلول المطروحة لحل هذا الصراع، فهل المشكلة الفلسطينية و الصراع في المنطقة يقتصر على إزالة آثار العدوان ٦٧ أو حل مشكلة اللاجئين، أو مشكلة المياه في نهر الأردن و حرية المرور في خليج العقبة و قناة السويس، أو وقف الاستيطان

<sup>1</sup> - المركز الفلسطيني للأعلام ، مرجع السابق، ٢٠٠٨م.

الاسرائيلي أو تحقيق تسوية بين العرب و اليهود أو حل أزمة الشرق الأوسط و رسم الحدود بين دول المنطقة أو تحرير فلسطين و إزالة الوجود اليهودي فيها الخ...

إن طبيعة هذه المشكلة تعتمد في الأساس على طبيعة "الوجود الاسرائيلي" في المنطقة و نظرا لهذه الطبيعة العدوانية و العنصرية و التوسعية و الإستعمارية التي تميز "الكيان الاسرائيلي" في فلسطين فإن الصراع ضد هذا الكيان قد تميز بعدة خصائص نذكر منها<sup>1</sup>:

**اولا :** إن هذا الصراع تاريخي له جذوره في الماضي البعيد و التي قد تمتد إلى الصراع بين المسلمين و اليهود في المدينة المنورة، كما أن الصراع الحالي يبدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر و ظهور الصهيونية.. فهو صراع ممتد في حقبة تاريخية طويلة نتج عنها مشكلات فرعية متعددة.

**ثانيا :** إنه صراع حضاري ذو طبيعة شمالية، فهو صراع متعدد الجوانب . . . صراع على الارض و كذلك هو صراع بين القومية العربية و الصهيونية ممثلة للقومية اليهودي. كما انه صراع بين الحضارة الإسلامية و العربية و بين الصهيونية ممثلة للحضارة اليهودية و الغربية في الوقت نفسه .

**ثالثا :** انه صراع مصيري بين الأمة العربية و في مقدمتها الشعب الفلسطيني و بين الوجود الإستيطاني في فلسطين و من وراء القوى الإمبريالية الإستعمارية و هو صراع

<sup>1</sup> - المركز الفلسطيني للأعلام، مرجع سابق، ٢٠٠٨م.

مصيري لأن كل طرف من أطراف الصراع يحاول تدمير الطرف الآخر و القضاء عليه بصورة نهائية . انه صراع متعدد الأطراف فهو صراع بين الشعب الذي اغتصبت أرضه و شنت و بين "إسرائيل" التي أقامت دولتها على أرض فلسطين .

فلم تتوقف جهود العرب في الدفاع عن حقوقهم في فلسطين منذ مطلع القرن ففي العام ١٩١٨ تشكلت جمعية الفدائية ضمت عدداً من رجال الشرطة الفلسطينية ، وقد لعبت الجمعية دوراً مهماً في الإعداد للثورة العربية في فلسطين وفي نشر الوعي بالخطر الصهيوني بين عشائر البدو في شرق الأردن ضد اليهود... فقامت عدة ثورات ، من أهمها ثورة عام ١٩٣٥ م التي اعلنت فيه حركة القسام الجهاد والنضال ضد العدو الصهيوني ،... فكان هذا التنظيم يعزم على الانتماء الاسلامي ، وساهمت ثورة القسام واستشهاده في خلق وعي اسلامي و وطني فلسطيني بضرورة استعمال القوة لمقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين، لا سيما أن القسام شيخ وعالم شريعة قدم من سوريا ليقوم ويجاهد في فلسطين .. ثم كانت الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ م التي اعتبرت من أطول الثورات في تاريخ القضية الفلسطينية، حيث عمّت المظاهرات والإضراب العام مدن وقرى فلسطين وكانت التحرك الشامل الأول من نوعه حيث تداخلت الوسائل المدنية للثورة مع العمليات الجهادية ... اما الضربة الأشد التي تلقاها الجهاد العربي في فلسطين ،... فكان هزيمة الجيوش العربية في حرب العام ١٩٤٨، مما أحدث

تحولات كبيرة في بنیان المقاومة والجهاد وسحب المبادرة من يد الشعب عملياً، وأحال الفلسطينيين إلى شأن رسمي تحكمه التوازنات الداخلية وسياسات الأنظمة<sup>١</sup>.

فواجبنا نحن المسلمين وعرب، ان ندعو الى الجهاد "جهاد المحتل"، وان نربي ابنائنا على حب الجهاد واسترداد الحقوق، لأنه من لم يهمله أمر المسلمين فليس منهم.

فواجب الخطباء والوعاظ غرس الوازع الديني في نفوس الناس ، وبيان لهم بان القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وارض الاسراء والمعراج الشريفين، وان اي تفريط في هذا الجزء هو تفريط بالكل ، تفريط بالحرم المكي، والحرم المدني ، كيف لا والله سبحانه وتعالى قد ذكر قدسيته هذه البقعة في كتابة العزيز، فقال سبحانه وتعالى " ! " # \$ %

& ' ( ) \* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9

## ثانياً : الإعلام الإسلامي والنكبة

إن غالبية وسائل الإعلام المرئية بما فيها الإعلام الإسلامي أخفق في الدور الذي يجب ان تقوم به تلك الوسائل في الذكرى الستين للنكبة بخلاف دور اليهود بالتعامل مع هذه المكبة، حيث أن الإعلام الإسرائيلي يحسن التعامل مع موضوع الإحتفال بما يسمى ذكرى استقلال

<sup>1</sup> - كاظم مقدادي ،الحوار التمدون،مدخل الى القضية الفلسطينية ،العدد(٨٣٧)،٤،٢٠٠٤م.

<sup>2</sup> - سورة الاسراء ، آيه ١ .

دولتهم، ويذهب بعضهم إلى حد الإعتراف بنكبة الشعب الفلسطيني لاعتقادهم أن مثل هذا الإعتراف هو بحد ذاته دليل على نجاح دولة اسرائيل كما دعى الإعلام الإسلامي إلى أهمية قيام المحطات الدينية بدورها بفضح مخططات الإحتلال الإسرائيلي مؤكداً أن صمت بعض محطات وسائل الإعلام خاصة فيما يتعلق بالنكبة يشجع الإحتلال للسعي قدماً في مخططاته التوسعية.

ودعا الإعلام كافة الفلسطينيين ومعهم الإعلاميون إلى تحري اسباب النكبة وأخذ الدروس والعبر، حيث أن المسلمين يمتلكون الإمكانيات الإبداعية ولكنهم بحاجة إلى مساندة.<sup>(1)</sup>

### ثالثاً: الإعلام الإسلامي ومعاناة الشعب الفلسطيني

وصف الإعلام المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني لا سيما في قطاع غزة جراء الحصار والعدوان وتآكل مقومات الحياة وأبسط حقوق الانسان وبانها حالة إنسانيه غير مسبوقه، فيما اعتبر رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ان الحصار ضرب البنية الاقتصادية ضربة قاضية وأثر على مناحي الحياة الصحية والبيئية والانسانية والاجتماعية ولناخذ نمودجا واحدا من نماذج هذا الحصار وهو أزمة الوقود حيث أظهر الاعلام هذه الأزمة التي بداتها حكومة الاحتلال بتقليص الوقود إلى درجة شلت مناحي الحياة المختلفة ، بالاطافة إلى مأساة قطاع غزة المستمر منذ أكثر من سنتين ويأتي استمرار هذا الحصار في ظل تقصير فلسطيني وعربي ودولي، رسمي وشعبي عن القيام بواجب التحرك بدفعه باعتباره يتناقض ومقتضيات الواجب القومي

(1) شبكة مكتوب ، ٢٤/٥/٢٠٠٨م

والانساني، وكان اثار هذا الحصار ان أكثر من ٨٥% من وسائل النقل متوقفة تماماً كما ان ٦٠% من سيارات الاسعاف متوقفة كذلك!!! ولا تمثل ازمة الوقود التي تشل الحياة في قطاع غزة سوى أحد مظاهر الحصار وليس كل الحصار.

### ومن الخطوات الهامة لرفع هذا الحصار ما يلي:

- ١- فتح معبر رفح من قبل الجانب المصري باعتباره معبراً فلسطينياً مصرياً صرفاً.
- ٢- تبني الجامعة العربية حملة كسر الحصار على المستوى العربي والدولي:
- ٣- وقف المحادثات في مجال التسوية مع الكيان الصهيوني .
- ٤- التحركات السلمية لاقتحام الحدود الشمالية لقطاع غزة .
- ٥- جهد الشعب الفلسطيني المتواصل ، وهو ما يعبر عنه بالإرادة القوية لمواجهة العراقل<sup>١</sup>.

و من المعاناة التي تعرض لها الإعلام الإسلامي وهي عدم الحرية، حيث ما زالت الحرية الإعلامية مخنوقة أو مقيدة، وكل ما يتعرض له الإعلام يستدعي الإهتمام أو قلق كل انسان عربي، كما لا بد من الإعراف والتتوية بأن الحرية الإعلامية في الدول العربية قد انتعشت في السنوات الأخيرة بعد أن مرت بمرحلت تقيد أو تأميم أو اعتقالات لكل إعلامي

<sup>١</sup> - موقع إسلام وين، بقلم: محمود المسعودي، ٢٢/٥/٢٠٠٦م.

عربي، وان الفضائيات العربية والإسلامية اسقطت الحدود بين الشعوب العربية، وبات كل عربي يعرف ما يجري في كل بلد عربي وفي العالم.

إن تقيد الحرية الإعلامية في أي بلد، لم يعد يحقق أى من أهدافه بعد أن أصبح في كل بيت تلفزيون وانترنت ، وتخطىء الحكومات عموماً في تحميلها وسائل الإعلام والإعلاميين مسؤولية تهديد الأمن والاستقرار أو تعكير العلاقات بين الشعوب العربية والإسلامية.<sup>(2)</sup>

#### رابعاً: الإعلام الإسلامي والولاء والبراء في الإسلام

يعني الإعلام الإسلامي بالالتزام بالولاء والبراء: بأن يكون الإعلام بمثابة التطبيق العملي لعقيدة لا إله إلا الله التي هي في حقيقتها ولاء وبراء، وتحقيقها يتحقق الإيمان ويكون كماله، وتضييعها ينقص الإيمان إلى مرحلة قد تصل إلى الكفر فهي قضية إيمان وكفر قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ )<sup>1</sup>، ولذلك يجب على الإعلام أن يكون في توعيته للناس ينطلق من هذا المنطلق الخطير حتى لا يوقع الناس في شبهات أو في أمور تصل إلى الكفر كما جاء في الآية<sup>2</sup>.

<sup>(1)</sup> موقع اسلام وين ، بقلم : محمد المسعودي ، تاريخ ٢٢/٥/٢٠٠٦م

<sup>2</sup> - سورة المائدة، آية (٥١).

<sup>3</sup> - الشبكة الإسلامية، بقلم: محمد إسماعيل، ٢٢/٦/٢٠٠٦م.

## المطلب الثاني

### قضية الارهاب

أولاً: معنى الارهاب وحقيقته

إذا تتبعنا هذه المادة في القرآن الكريم مادة رَهَبَ أو أرهب وجدناها تدل على الخوف الشديد قال تعالى (وياي فارهبون) أي خافوني ، وقال تعالى: (ويدعوننا رغبا ورهبا) أي طمعا وخوفا ، وقال تعالى (وَأَعِدُّوا ۖ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ ۗ ۝١٢١) <sup>1</sup> أي تخيفونهم.

قال ابن جرير: يقال منه أرهبت العدو ورهبته فأنا أرهبه وأرهبه إرهابا وترهيبا وهو الرهب والرهب ومنه قول طفيل الغنوي: ويل أم حي دفعتم في نحورهم ... بني كلاب غداة الرعب والرهب أي الخوف <sup>2</sup>

فالإرهاب مصدر أرهب يرهب إرهاباً من باب أكرم وفعله المجرّد (رهب والإرهاب والخوف والخشية والرعب والوجل كلمات متقاربة تدل على الخوف إلا أن بعضها أبلغ من بعض في الخوف.

<sup>1</sup> - سورة الانفال ، آيه ٦٠ .

<sup>2</sup> - انظر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧م، ص (٣٢١).



وقال ابن جرير : حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة (واضم إليك جناحك من الرهب) أي من الرُعب وهذا التفسير للرَّهب بالرعب يدل على أن الرعب مرادف للرَّهب وأن معناهما الخوف الشديد يؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم : (نصرت بالرعب مسيرة شهر) أي بالخوف<sup>1</sup>.

#### أما مفهوم الإرهاب في الشرع: فهو قسمان:

أولاً: قسم مذموم ويحرم فعله وممارسته وهو من كبائر الذنوب ويستحق مرتكبه العقوبة والذم وهو يكون على مستوى الدول والجماعات والأفراد وحقيقته الاعتداء على الأمنين بالسطو من قبل دول مجرمة أو عصابات أو أفراد بسلب الأموال والممتلكات والاعتداء على الحرمات وإخافة الطرق خارج المدن والتسلط على الشعوب من قبل الحكام الظلمة من كبت الحريات وتكليم الأفواه ونحو ذلك.

ثانياً: إرهاب مشروع شرعه الله لنا وأمرنا به وهو إعداد القوة والتأهب لمقاومة أعداء الله ورسوله قال تعالى (وَأَعِدُّوا) © مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ۗ

<sup>1</sup> - انظر، محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص (٣٢١).

(٩) فهذه الآية الكريمة نص في أنه يجب على المسلمين أن يبذلوا قصارى جهدهم

في التسليح وإعداد القوة وتدريب الجيوش حتى يرهبهم العدو ويحسب لهم ألف حساب<sup>٢</sup>.

إن كل من يقرأ ما كتبتُه في هذا الموضوع يظن أن الهدف الوحيد للصليبيين في شن غاراتهم على الأفغان القضاء على الإسلام والجهاد فقط والواقع أن هذا هو الهدف الرئيسي لهم لكن هناك أهداف أخرى يهدفون إليها من وراء هذه الحملة منها طمعهم في السيطرة على المنشآت النووية في هذه المنطقة كالمفاعلات النووية في باكستان، لأن امتلاك المسلمين للسلاح النووي يعد خطراً عليهم ويهدد مصالح الصليبية والصهيونية<sup>٣</sup>

وليس ببعيد عنا تدمير الصهيونية للمنشآت النووية في العراق وكذلك محاولتهم في الوقت الحاضر مع أمريكا بتدبير المؤامرة لضرب المفاعلات النووية الباكستانية.

ومن أهدافهم أيضاً بسط النفوذ على حقول البترول في آسيا الوسطى وغير ذلك من أهدافهم القدرة التي يريدون بواسطتها بسط نفوذهم على العالم، وإلا فالعالم مليء من العصابات الإرهابية المنظمة في أمريكا الجنوبية كالعصابات المنظمة في البيرو والارجنتين وكلمبو وفي أمريكا الشمالية وفي أوروبا في اسبانيا وإيطاليا وفي روسيا وفي غيرها، فلماذا لم يشنوا غاراتهم وحربهم على هذه البلاد التي توجد فيها هذه العصابات الإرهابية المجرمة المنظمة. أما من ناحية

<sup>1</sup> - سورة الأنفال، آية ٦٠.

<sup>2</sup> - عبد النعم مصطفى حلیمه، تحديد مفهوم الإرهاب، موقع الطرطوسي، ٢٠٠١م.

<sup>3</sup> - عبد النعم مصطفى حلیمه، ابو بصير الطرطوسي، تحديد مفهوم الارهاب، موقع الطرطوسي ٢٠٠١م.

الإرهاب الدولي فالصهيونية في فلسطين وأمريكا في أفغانستان الصرب قبل ذلك في البوسنة والهرسك وكوسوفا .

فالسبب التي تجعل شخص ما إرهابياً أو مجموعة ما إرهابية؟ هو عدم استطاعة هذا الشخص أو هذه المجموعة من إحداث تغيير بوسائل مشروعة، كانت إقتصادية أو عن طريق الإحتجاج أو الإعتراض أو المطالبة والمناشدة بإحلال تغيير. ويرى البعض أن بتوفير الأذن الصاغية لما يطلبه الناس (سواء أغلبية أو أقلية) من شأنه أن ينزع الفتيل من حدوث أو تفاقم الأعمال الإرهابية<sup>1</sup>.

### ثانياً: من هو الإرهابي؟

إنّ كثيراً من الأعمال التي تستهدف المدنيين تقوم بها دول كبرى في حين تعامل إعلامياً معاملة العمليات العسكرية، وهو ما انطبق على كثير من الغارات الأمريكية على العراق، واستهدافها لمستشفى مدني في السودان ، وإغارتها أيضاً على أهداف مدنية في أفغانستان .. لذا فإن مفهوم الإرهاب اليوم بات من أكثر المفاهيم تطلبا إلى التمحيص الفلسفي والمساءلة النقدية، ذلك أن الدعوات التي أخذت تتعالى بضرورة إشاعة وإنعاش الفكر النقدي لدى الأوساط

<sup>1</sup> - عبدالمنعم مصطفى حليلة ، مرجع سابق ، موقع الطرطوسي ٢٠٠١ م .

الجماهيرية العريضة، بغية تقويض أشكال التفكير المتطرفة والمولدة لجملة الأفعال المصنفة إرهابياً..<sup>1</sup>

فلنتساءل من استفاد أكثر من أحداث ١١ سبتمبر بنيويورك؟ ومن استفاد أكثر من أحداث

١٦ مايو المغربية؟ ومن المستفيد من الأحداث الدموية المتتالية بالعراق اليوم؟

إن جملة هذه الأحداث قد خلقت ما يمكن أن نصلح عليه بحالة الاستثناء وما تستتبعه من سياسات وقوانين الطوارئ على مستوى التنظيم الدولي بأسره، وهو ما مكن الولايات المتحدة الأمريكية ومختلف حلفائها في شتى بقاع العالم المتقدم وأذناها في المجتمعات الخائبة من تحقيق وريح مزيد من الأهداف ..

لكن ماذا الآن عن المقاومة؟ وكيف نميزها عن هذه الأنشطة المكناة إرهابية؟ يمكن القول أن المقاومة هي جملة الأفعال الرامية إلى الدفاع عن حقوق مشروعة، و بطرق مشروعة إنسانيا و تعد الروح الجماعية التي تصطبغ بها هذه الأفعال وما تقابل به من تأييد شعبي، أهم سمة تميز المقاومة عن الأعمال الإرهابية، ذلك أن هذه الأخيرة تبادر إليها جماعات أو خلايا محصورة العدد، وعادة ما تكون نتيجتها عكسية بحيث أنها من جهة تصبح مطية للنظام أو القوة المستهدفة لفرض مزيد من الإخضاع والسيطرة، ومن جهة أخرى تروع المواطنين وتزيد من نفورهم وعزوفهم عن العمل أو الفعل السياسي .

<sup>1</sup> - موقع اسلام اليوم ، الارهاب المفهوم والمعالجة ، ٢٠٠٤ م .

فالارهاب ليس ذلك المصطلح المعقد الذي تعجز اللغات عن استيعابه ، وتحديد معناه ،  
ومفهومه، وواجه دلالاته<sup>1</sup> ! ..

لماذا اذا هذه المماثلة على تحديد مفهوم هذا المصطلح رغم وجود الضرورة الملحة  
لذلك ... ووجود الاطراف العديدة التي تطالب بذلك ... حتى لا يؤخذ الصالح بالطالح ...  
والمحق بالمبطل .. والمشروع بغيره !؟

إصدار قوانين محاربة الإرهاب .. وتجفيف مصادر دعم الإرهاب .. لم يستغرق

سوى سويغات قلائل كما حصل اليوم في مجلس الأمن .. بينما تحديد معنى ومفهوم  
الإرهاب الذي ينبغي أن يُحارب .. وأن تُجفف مصادر دعمه .. قد مضى على المطالبة بتحديد  
أكثر من عشر سنوات .. وإلى الساعة لم يُحدد .. لماذا!؟

**ثالثاً: الأسباب التي حملت الأعداء على تسمية المسلمين بالإرهاب**

يمكن إيجاز هذه الأسباب في النقاط التالية:

<sup>1</sup> - موقع إسلام اليوم، مرجع سابق، ٢٠٠٤م.

١- خشية أن يستفيد المسلمون من تحديد مفهوم الإرهاب .. بحيث يصبح كل ما هو خارج إطار معنى الإرهاب المتفق عليه .. هو مباح فعله .. وفاعله لا يمكن أن يُدرج أو يُلاحق على أنه من الإرهابيين .. وهذا ما لا يريدونه .. ويحذرون منه أشد الحذر!

٢- خشية أن يستفيد من هذا التحديد لمفهوم الإرهاب حركات التحرر في العالم – وما أكثرها – في جهادهم ونضالهم للتحرر من هيمنة وطغيان واستعباد المستعمر المحتل .. وهذا ما لا يريدونه !

٣- تحديد مفهوم الإرهاب .. والاتفاق عليه دولياً .. يمنع كثيراً من الدول الطاغية أن تمارس الإرهاب بكل ضروبه وأبعاده بحق الشعوب المستضعفة .. وبخاصة منها أمريكا وربيبتها دولة الصهاينة اليهود .. وهذا ما لا يريدونه<sup>١</sup> !

فتغيب تحديد معنى الإرهاب الذي ينبغي أن يُحارب .. يُسهل لقوى الاستكبار الطاغية في الأرض – على نطاق واسع – في أن تتدخل في شؤون البلاد والعباد .. وأن تمارس الإرهاب على أوسع نطاق .. باسم محاربة الإرهاب !

فتحديد مفهوم الإرهاب .. قد يُظهر جهاد ومقاومة الشعب الفلسطيني ضد الصهاينة اليهود على أنه جهاد مشروع لا يندرج تحت مفهوم الإرهاب .. وهذا يكون اعترافاً ضمناً منهم بأن

<sup>1</sup> - الطرطوسي، مرجع سابق، ٢٠٠١م.

دولة بني صهيون دولة غازية محتلة .. وهي غير قانونية ولا شرعية .. تستحق الجهاد والمقاومة .. وهذا مالا يريدون أن يقعوا فيه! ..

لأجل ذلك هم لا يريدون تحديد مفهوم الإرهاب الذي ينبغي أن يُحارب .. ليبقى ما هو محرم على غيرهم مباح لهم .. وليبقى شعار محاربة الإرهاب .. شعاراً مطاطاً يمكن القوم من التدخل في شؤون الآخرين كلما لاح لهم أهمية ذلك بالنسبة لأنهم ومصالحهم الذاتية .. وكل ذلك يتم باسم محاربة الإرهاب والإرهابيين"<sup>1</sup> .

#### رابعاً: الإعلام الإسلامي المرئي والإرهاب

هنالك علاقة وطيدة بين الإعلام والإرهاب وهي علاقة غير مباشرة، أو علاقة مصالح مشتركة حتى أن بعض الدارسين يرون ان العلاقة أصبحت الآن تشبه شراكة بين مؤسستين، أحدهما تقوم بصناعة الحدث والأخرى تسوقه ، والباحثون يرون أن الإعلام والدعاية للأعمال الإرهابية له في الكثير من الأحيان أهمية تزيد على العمل الإرهابي نفسه، ويشيرون في هذا المجال أن الإعلام يضمن للعمل الإرهابي ديمومته من طريق وسائل دعائيه لرؤوس الإرهاب عبر الفضائيات والصحف والمجلات، أو عبر بث صور للعمليات التي يقوم بها من تفجير أو خطف أو غير ذلك، ولذلك فإن كثيرين يدعون ولحساسية المسألة إلى التعامل بحرص شديد مع الإرهاب وعدم ابراز أحداثه بأكبر من حجمه الطبيعي والتركيز على جوانبها المسيئه والمضرة

(1-) عبدالمعصم مصطفى الطرطوسي ، تحديد مفهوم الارهاب ، موقع الطرطوسي ٢٠٠١ م .

بالمجتمعات وانعكاساتها على الإعلام ودوره المحوري في النهوض الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي<sup>(2)</sup>

### خامساً: كيف عالج الإسلام قضية الإرهاب

استطاع الإعلام الإسلامي أن يعالج قضية الإرهاب من خلال طريقين هما العلاج الرئيسي لهذه القضية:

#### الطريقة الأولى: المعالجة الأمنية

وهذه الطريقة تستهدف الذين ارتكبوا جرائم التي تخل بالأمن والذين يخططون لأعمال إجرامية لمنعهم من تنفيذها، والذين يروجون إلى هذا الفكر الضال ، وينظرون إلى هذا التوجه الهدام ويضلون الناس ويغزون الشباب . وهذا ما قام به الإعلام عبر قنوات فضائية بكفاءة عالية ومقدرة كبيرة ومنهجية احترافية.

(٢) طالب كنعان ، موقع العربية ، العلاقة الإشكالية بين الإعلام والارهاب ، تاريخ ٣١/٤/٢٠٠٨ م .



### الطريقة الثانية: المعالجة الفكرية

وهي الاستراتيجية الرئيسية في معالجة هذا الفكر المنحرف لأن الفكر يعالج بالفكر والجهل يعالج بالعلم ، والشبهة تعالج بالحجة والبرهان خاصة إذا علمن أن سبب الإرهاب هو الجهل ووجود بعض الأفكار المنحرفة .

وسعى الإعلام إلى عزل أتباع هؤلاء عن الممولين لهم من خلال طرق العلم الشرعي وسلوك كل السبل لنشر ضللهم وغلوهم وعلى هذل فالعلاج كان بالفكر والعلم والإقناع ونشر العلم الشرعي الصحيح من خلال لزوم جماعة المسلمين وإمامهم كما أمر الله ورسوله ، وكان ذلك عن طريق الندوات ودور الإفتاء وهيئات الأمر بالمعروف وولايات الشريعة في الجامعات وغيرهم<sup>(١)</sup> .

(١) مجلة الجزيرة ، بقلم : سعود بن عبد الله بن طالب ، العدد ١٣٦٨ ، بتاريخ ١/٣/١٤٢٨هـ .

## المطلب الثالث

### قضية الحجاب

#### أولاً: جوهر قضية الحجاب

"لا يمكن أن نفهم جوهر ما يجري هذه الأيام فوق الديار الفرنسية خاصة، وعلى القارتين الأوروبية والأمريكية عامة، من حملة إعلامية وسياسية واسعة ضد ارتداء الحجاب على أنه قضية خاصة بقطعة ثوب صغيرة تستر بها النساء والفتيات المسلمات شعور رؤوسهن فحسب، بل إن الأمر يتجاوز مجرد ثوب صغير إلى قضية أكبر من ذلك.

وليست تلك القضية سوى الحضور الإسلامي في الغرب. لقد تجاوزت الحملة مسألة الثوب إلى الإسلام دينا وحضارة وسياسة وتمثيلا، سواء في بلاده الأصلية، حيث سطع نوره المبين ثم تمدد من جزيرة العرب إلى الصين شرقا وفرنسا غربا، أو في بلاد النصرانية والعلمانية كما هو واقع في هذا الزمان، لا يمكن أن نفهم جوهر الحملات المتتالية الموجات، إلا باستحضار الوجود الإسلامي القديم والحديث في قلب الديار الغربية، وليست قضية الحجاب مجرد قضية سترة رأس تغطي شعر المرأة المسلمة في المدارس والإدارات الفرنسية، بل هي الشجرة التي تخفي الغابة الكبرى. وما هذه الغابة إلا التدافع المتعدد الساحات والواجهات بين الإسلام والغرب: تدافع ثقافي سلمي أحيانا، وعسكري حربي أحيانا أخرى<sup>1</sup>. فقضية الحجاب التي تختزل قضية الحضور والمستقبل الإسلامي في فرنسا والغرب، شهدت شوطين كبيرين وساخنين، الأول

<sup>1</sup> - الحسن سرات، قضية الحجاب في فرنسا، موقع المبارك العربي، ٢٠٠٧م.

عام ١٩٨٩ والثاني عام ٢٠٠٣، وبين الشوطين أوقات ضائعة لكنها داخلة في الحساب الزمني العام.<sup>1</sup> وفي تلك السنة (١٩٨٩) م تفجرت قضية الحجاب في فرنسا، واحتلت كل شاشات التلفاز الفرنسي رغم انشغال أكثر من ٥٣% من الفرنسيين بانهيار حائط برلين وسقوط المعسكر الشيوعي. فبدأ الانفجار في جريدة "لوكورييه بيكاريو" في الثالث من أكتوبر بعد أن أقدمت إدارة ثانوية "دوكريي" على طرد ثلاث تلميذات محجبات، لتتوالى الأحداث بعد ذلك ابتداء من أسر التلميذات وانتهاء بسيدة فرنسا الأولى يومذاك "دانييل ميتيران" زوجة الرئيس المتوفى فرانسوا ميتران، مروراً بجمعيات مناهضة للتمييز العنصري وجمعيات مسلمي فرنسا مثل : التبليغ واتحاد المنظمات الإسلامية والفيدالية الوطنية لمسلمي فرنسا. ومنذ ذلك التاريخ وقضية الحجاب تسخن وتبرد حسب درجة حرارة الأحداث، إلى أن جاءت قضية تمثيلية المسلمين وتنظيم أنفسهم لتعيين مخاطب للحكومة. وما إن قبل المسلمون هذه الفكرة وتوجهوا نحو تشكيل "المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية" حتى احتد النقاش من جديد وصوب الإعلام، المكتوب أكثر من غيره، النظر والكتابة نحو "الحجاب". وفي مقال ظهر يوم (٢٤) سبتمبر في يومية "لوفيغارو" الفرنسية كتبت ميشيل تريبالا تشرح لماذا يحتد النقاش حول الحجاب الإسلامي بفرنسا أكثر من غيرها؟ وأوضحت أن الإجابة عن هذا السؤال مستحيلة من دون جولة تاريخية تعيد رصد المواجهة الحادة بين الكنيسة الكاثوليكية والدولة وكيفية حلها.... تتحدث الكاتبة باسم الفرنسيين اجمعين معتبرة انهم شعروا بخيانة عندما حرف معنى العلمانية ليسمح لمظاهر التعبير الديني أن تحتل المجال العام والمجال المدرسي، وذلك ما استفاد منه الدين الإسلامي وحده، في وقت كانت فيه

<sup>1</sup> - الحسن سرات، مرجع سابق، موقع المضارب العربي ٢٠٠٧ م.

عملية استئصال التدين من المدرسة قد تمت على حساب الكاثوليكية. سنة (٢٠٠٣م) هي سنة الاعتراف الرسمي بالإسلام في فرنسا، إذ تأسس فيها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية. المجلس الذي يعد المخاطب الرئيسي في قضايا المسلمين بفرنسا اجتهد وزراء سابقون في تأسيسه....<sup>1</sup>

### ثانياً: هل الحجاب استغلال ام نضال؟

ذهب بعض المحللين والمراقبين إلى أن قضية الحجاب مفتعلة ليس إلا. واستند هؤلاء إلى معطيات لا يمكن تجاهلها، منها أن الأمر يتعلق بأقلية مسالمة لا تبحث سوى عن حقوقها وحرية التدين المكفولة بقوانين دولية وأوروبية...

ربما كان القرار الفرنسي بمنع الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب مشجعا لبعض الدول العربية والإسلامية التي تمنع الحجاب في مؤسساتها وتحارب عقائد مجتمعاتها على المضي في هذا المنع، وربما كان اختيار الرئيس الفرنسي أن يعلن عن ميله إلى منع الحجاب في زيارته لتونس مؤشرا على ذلك، إذ عُرف النظام التونسي بمحاربة الحجاب واضطهاد المتدينين والمتدينات<sup>2</sup>.

غير أن الاضطهاد في تونس والمنع في فرنسا لن يمنعا المسلمين في الدنيا بأسرها من الالتزام بأحكام ربهم وإتباع أوامره واجتنب نواهيه مهما كانت التضحيات والتكاليف. ومن شأن

<sup>1</sup> - الحسن سرات ، مرجع سابق ، موقع المضارب العربي ، ٢٠٠٧م .

<sup>2</sup> - عطف الشمري، حجاب المرأة أم العنصرية وراء اضطهاد المرأة في الغرب، جريدة الرياض، دبي، ٢٠٠٦م، العدد (١٣٩٨٩).

مثل هذا القرار أن يزيدهم إصراراً على الاستمساك والمقاومة، وربما تجذرت بعض مواقفهم من فرنسا وتشددت أحكامهم في حقها بعدما كانوا يحسبونها صديقة لهم.

ومن الآثار المرتقبة لهذا المنع: تزايد المدارس الدينية الإسلامية الخاصة وإقبال المسلمين عليها ليضمنوا لبناتهم حرية الشعائر الدينية..<sup>1</sup>

### ثالثاً: علاج قضية الحجاب في الإسلام

" لقد عالج الإسلام عبر وسائل الإتصال المرئي قضية الحجاب من خلال أساليب متعددة

أهمها:

#### أولاً: اسلوب الوعظ والارشاد

حيث بين أهمية الحجاب في التشريع الإسلامي ورتب عليه الأجر الكبير وبين انه يصون عفة المرأة ويجعلها عزيزة الجانب ، سامية المكانة ، وان القيود التي فرضت عليها في ملابسها لم تكن إلا لسد ذريعة الفساد الذي ينتج عن التبرج والزينة ، ولذلك هو وقاية للمرأة ان تسقط في درك المهانة ووحل الابتذال ، أو تكون مسرحاً لأعين الناظرين، واعتبر أن الحجاب طاعة لله تعالى ، حيث قال تعالى : **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ**

1- عطايف الشمري ، مرجع سابق، ٢٠٠٦م ، العدد ( ١٣٩٨٩ ) .



زَيْنَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ<sup>١</sup> ، وقال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ)<sup>٢</sup> ، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَذَا يُؤْذَنُونَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)<sup>٣</sup> الأحزاب ٥٩.

### ثانياً: أسلوب الترغيب والترهيب

استعمل الإسلام في علاج قضية الحجاب أسلوب الترغيب بهذا الحجاب عن طريق بيان أن هذا الحجاب طهر وعفاف ، قال الله تعالى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)<sup>٤</sup> . فوصف الحجاب بأنه طهر لقلوب المؤمنات والمؤمنات لأن العين إذا لم تر لم يشتهي القلب أما إذا رأت العين فقد يشتهي القلب وقد لا يشتهي ، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤيا أظهر وعدم الفتنة حينئذ أظهر ؛ لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب ، قال الله تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا)<sup>٥</sup> ، واعتبر الإسلام الحجاب حياءً قال عليه

1- سورة النور ، آية (٣١).

2- سورة الأحزاب آية (٣٣).

3- سورة الأحزاب آية (٥٩).

4- سورة الأحزاب آية (٥٣)

5- سورة الأحزاب آية (٣٢)

الصلاة والسلام : ( إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء ) رواه ابو داود وقال الألباني : صحيح، واعتبر الإسلام الحجاب إيمان لأن الله تعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات قال الله تعالى : ( وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ )<sup>١</sup> ، ولما دخل نسوة من بني تميم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عليهن ثياب رفاق قالت : إن كنتن مؤمنات فهذا ليس بلباس المؤمنات. واستخدم الإسلام اسلوب الترهيب في الحجاب قال عليه الصلاة والسلام ناهياً المرأة أن تخلع ثيابها في غير بيتها : " أيما امرأة نزع ثيابها في غير بيتها فحرام عليها رائحة الجنة " رواه الترمذي وقال الألباني : حديث صحيح<sup>٢</sup>.

واعتبر الإسلام أن التبرج باب من أبواب المعصية لأنه يخالف أمر النبي عليه الصلاة والسلام؛ ولذلك فإن من يعصي الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه ولن يضر الله شيئاً ، قال صلى الله عليه وسلم: (كل امتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا يا رسول الله من أبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)<sup>٣</sup>.

<sup>1</sup> - سورة النور آية (٣١)

<sup>2</sup> - عطف الشمري، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، العدد (١٣٩٨٩).

<sup>3</sup> - أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حديث رقم (٧٢٨٠)

### ثالثاً: أسلوب الحوار

استخدم الإسلام أسلوب الحوار في موضوع الحجاب ، جاء هذا في حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي فكسوتها امرأتي ، فقال عليه الصلاة والسلام : مالك لم تلبس القبطية ؟ قلت: كسوتها امرأتي، فقال: مرها فلتجعل تحتها غلالة (وهي شعار يلبس تحت الثوب فإني أخاف ان تصف حجم عظامها) رواه الترمذي وقال حديث حسن ؛ ولهذا رفض النبي عليه الصلاة والسلام هذا الثوب الرقيق لهذه المرأة وأمر ان تلبس تحتها شيئاً .

<sup>1</sup> - مركز الحقيقة الدولية للدراسات، ملفات وتقارير، أبريل ٢٠٠٨م.



## المطلب الرابع

### قضية الاساءة الى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)

#### أولاً: جوهر قضية الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام

"مع استمرار حملة العداة للاسلام والمسلمين في شتى انحاء العالم ... تعيد الحقيقة الدولية بث ملف خاص من قاعدة تراث أرشيفها الذي يمتد لعدة أعوام ماضية وبما يحتويه من الآلاف الملفات انتقيت لكم هذا الملف من قديمها المتجدد الذي يربط الماضي بالحاضر برؤية مستقبلية ولكي تنقوا على مدار الساعة في دائرة الحدث برؤية واسعة وشاملة ....

\* في ٣٠ أيلول / سبتمبر م٢٠٠٥: صحيفة "يولاند بوسطن" تنشر ١٢ رسماً كاريكاتورياً مسيئاً للرسول صلى الله عليه وسلم.

\* ١٠ كانون ثاني / يناير م٢٠٠٦: صحيفة "ماجازينت" النرويجية تعيد نشر الرسوم.

\* ١ شباط / فبراير ٢٠٠٠: صحيفة "فرانس سوار" الفرنسية تعيد نشر الرسوم.

\* ٢ شباط / فبراير ٢٠٠٠: عرضت هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية (بي بي سي) الرسوم

الكاريكاتورية للنبي محمد والتي أثارت غضباً في العالم الإسلامي، تحت ذريعة مساعدة

المشاهدين على فهم "المشاعر القوية" وراء الأحداث المتعلقة بنشرها"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - مركز الحقيقة الدولية للدراسات وملفات وتقارير ، ابريل ٢٠٠٨ م .

" وبعد موجة الرسومات الكاريكاتورية والمسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومحاولة للحد من تغلغل منظمة أمة الإسلام بين المجتمع الأسود في الولايات المتحدة الأمريكية، قامت شركة دار نشر القمر (CRESCENT MOON PUBLISHING)، بنشر كتيب كاريكاتيري بعنوان: (محمد صدق و إلا )<sup>1</sup>، لحساب رسام استخدم اسم مستعار و هو " عبدالله عزيز"، محمد صدق و إلا، هو عبارة عن كتيب من ٢٦ صفحة يطرح الحديث والسنة النبوية بأسلوب مهين عدا عن الرسومات التي تظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصورة مشينة بهدف إقناع السود الأمريكيين بعدم التحول إلى منظمة أمة الإسلام. الناشر مع أنه وضع اسمه على الكتيب رفض إضافة الكتيب على موقعه الإلكتروني. و ترك الدعاية للمؤلف الذي أنشأ صفحة إنترنت للدعاية و البيع بعد هذه المحاولة ظهرت موجة إساءة أخرى وصفها البعض بالمنظمة ، ولكن هذه المرة عبر المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت، فتناولت الموسوعة العلمية الإلكترونية Encarta : ( 2006 ) ، سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وبدأت تزرع الشك حول تاريخ مولده ليمتد الشك وجوبا إلى كتاب الله - سبحانه وتعالى - ، ثم تعرج على حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - الخاصة لتقف وقفة غير بريئة حول نقطة تعدد زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ويمتد تلبيسها إلى اعتبار ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - كان اقتباسا من المسيحية واليهودية لا غير و تستدل على ذلك بتحريف القرآن الكريم في الآية الأخيرة من الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم لسورة الأعلى حيث يحذفون اسم إبراهيم - عليه السلام - ليضعوا مكانه عيسى - عليه السلام - فتصبح الآية: ( **صحف عيسى وموسى**)، وليست كما وردت في القرآن الكريم -

<sup>1</sup> - مركز الحقيقة الدولية للدراسات، مرجع سابق، ٢٠٠٨م.

(صحف إبراهيم وموسى) ، كما اتهمت النبي - صلى الله عليه وسلم - بتغيير آيات القرآن الكريم لكي

تدخل قريش في الإسلام وعندما جاءه جبريل بالآيات الحقيقية رجعت قريش عن إسلامها.

وتمضي الموسوعة في إساءتها وتنتشر صورة للنبي - صلى الله عليه وسلم - والوحي

يتنزل عليه خلال معركة يظهر فيها الجند و الخيول والسيوف وذلك للإشارة على أن السيف

والقتل والحرب أساس الاعتقاد عند المسلمين وتتسبب الموسوعة الصورة تلك زيفاً إلى مركز

الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول ( ارسिका ) بتركيا.

وهكذا لتنتهي أخيراً إلى ادعاء أن انتشار الإسلام سببه الظروف الاقتصادية والتجارية في

تلك الحقبة من الزمن وأنه لم يكن دين حوار، غافلين عمداً عن آيات الحوار التي يزخر بها

القرآن الكريم نذكر منها على سبيل الحصر لا العد قوله عز وجل في سورة آل عمران ( : ) :

N M L K J I H G F E D C B A @ ? > = < ;

.<sup>1</sup>(Y X W V U T R Q P O

" ولكن في الحقيقة ان خيوط المؤامرة الدنيئة التي أثاره مشاعر العالم الإسلامي والعربي

بالإساءة إلى رسول المحبة والعدل سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) جاء ضمن خطة منظمة،

ومحسوبه ، قدم خطوطها العريضة ، ومراحلها الدقيقة، التقرير الذي اعده عام ٢٠٠٠م،

<sup>1</sup> - سورة آل عمران ، آيه ٦٤

المتطرف العنصري الامريكى اليهودى "دانيل بايبس" مؤسس ما يسمى منتدى الشرق الأوسط والعضو الفاعل فى مجموعة (النيوكونز الصهيونية) التى تتحكم فى سياسة الشرق الأوسط".<sup>١</sup>

والرابط بين كل ذلك، وبين تفاعلات قضية الاساءة للرسول الأكرم هو ما كشفته الحقيقة الدولية، من وجود علاقات وثيقة تنظيمية بين دانيل بايبس ، والمحرر الثقافى فى صحيفة (جبلاند بوسطن) الدنماركية "فلامينغوروس" الذى نشر السوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الأكرم حيث قام بمقابلة المستشرق الامريكى واليهودى العنصرى "دانيل بايبس" سيء الصيت فى فيلادلفيا بالولايات المتحدة الامريكية ، لحبك المؤامرة ، يهدف لاشعال جبهة الصراع بين الشرق والغرب، تحت عنوان "الصدام بين الحضارات" بدلا من تفاهمها وحوارها، وبالتالى المساهمة تنشيط حالة "الفوضى الإيجابية" فى المنطقة العربية تحديدا، لتسهيل عملية إدخال الولايات المتحدة فى مواجهة عسكرية مع سوريا، عبر خلق حالة من الإرباك فى الشارع العربى والإسلامى، وتوريث الأنظمة فى مواجهة مع شعوبها، وخلخلة الأمن والسلم الاجتماعيين، عبر تعريض المصالح والمؤسسات الغربية للخطر، إلا أن المفاجأة، حسب ما عبر عنها المشاهد الكونى خلال الأيام الماضية، أن الإساءة للرسول (صلى الله عليه وسلم) جاءت بنتائج عكسية، حيث أحدثت انتفاضة إسلامية شاملة، حركت ملايين المسلمين فى أنحاء المعمورة، وأحدثت حالة من التلاحم بين الأنظمة والشعوب، وتسببت بصحوة غير مسبوقه فى أوساط المسلمين من مختلف الجنسيات، والذين يشكلون ربع سكان العالم"<sup>2</sup>!

<sup>1</sup> - د. هبه راشد العلى ، تاريخ الاساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، ٢٠٠٨ م .

<sup>2</sup> - د. هبه راشد العلى، مرجع سابق، ٢٠٠٨ م.

فشرعت الشعوب الإسلامية أو بعض الشعوب الإسلامية إلى مقاطعة المنتجات الدنماركية والنرويجية كرد أولى على الإساءة للرسول الأعظم .

حيث أكد خبراء اقتصاديون أن خزينة الدنمارك ستتكبد خسائر مادية جراء مقاطعة الأمة العربية والإسلامية لمنتجاتها بسبب إساءة إحدى صحفها للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مقدارها (٣٦) مليار يورو خلال ستة أشهر . وقد هُؤلاء خسارة الدنمارك خلال الأيام العشرة الماضية بنحو (١٩٨٠) مليون يورو .

إن الهدف من المقاطعة هو الانتصار للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقد أبرزت المقاطعة جوانب إيجابية أخرى وهي أنها ساهمت في ارتفاع حجم الطلب على المنتج الأردني والعربي وهو ما سيؤثر إيجاباً على الدخل القومي الإجمالي

وذكر هؤلاء الخبراء أن لديهم معلومات من قبل وكلاء الماركات الدنماركية في البلاد بأن أصحابها الدنماركيين بدأوا بالضغط على حكومتهم لتقديم الاعتذار كون مصالحهم باتت مهددة بالخسائر الفادحة.

ووفق إحصائية تقديرية حصلت عليها الحقيقة الدولية من الدنمارك فإن السوق العربي والإسلامي يستهلك نحو (٥٤) بالمائة من إجمالي المنتجات الدنماركية الغذائية<sup>1</sup>.

1- د. هبه راشد العلي ، مرجع سابق ، ٢٠٠٨ م .

(وبرغم من ذلك كله ، بالرغم من هذه الحملة الشرسة ضد الاسلام ، ورسول الاسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) فان الله عز وجل ناصر هذا الدين ، وناصر رسوله محمد ، قال تعالى " 6 5 " 9 8 7 = < ; : @ ? " 1

فالواجب علينا كمسلمين ان نحمل رسالة الاسلام السمحة عقيدة وشريعة وخلقا وسلوكا ليكون بذلك ابلغ رد على كل مفتر على ديننا ورسولنا ، مؤكدين ان الاسلام دين المحبة والرحمة والتسامح مثلما هو دين الوسطية والاعتدال).

### ثانياً: الإساءة وحرية التعبير

حرية التعبير التي ينتطع بها الكثيرون في الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام يجب ان لا تتعدى حدود الوطن الواحد ، وكل مواطن يتحدث في بلده عما يهيم بلده بحرية ، ولكن ان تتعدى حرية التعبير إلى بلدان أخرى وباسلوب تعبيرى فهذه ليست حرية تعبير بل هي تعدي على حرية الآخرين في الدول الأخرى، والإساءة إلى نبي الإسلام محمد أسوأ تعبير نسمعه والذي يجب ان نتقيد الصحف والصحفين في حدود التعبير الحقيقية حتى لا يحصد العالم الشوك وتنتشر الفوضى ، وتشتعل الحروب بين الأمم ولذلك يجب أن يرافق هذه الحرية تطور في الأخلاق وتمسك بالأداب العامة والخاصة ؛ ولذلك لا يحب أحد ولا يرضى أن تهان زوجته أو أحد أفراد

1- سورة الحجر ، آية ٩٥ - ٩٦ .

عائلته فما بالكم أن المسيء إليه هو محمد عليه الصلاة والسلام وهو اعز من أمهاتنا واهلنا وأصحابنا ؛ ولذلك لا للتسامح مع من اهان ديننا ونبينا ولا للصلح معه.

فمعظم الغربيين اليوم يعتبرون حرية الكلام أقوى حق سياسي بالنسبة لهم ولذلك فالكثير كانوا موافقين على قبول السخرية من المعتقدات ؛ وهذا ما جعلهم يصورون النبي بصورة مزرية؛ ولهذا كله لا يجوز أن يستخدم الحق في التعبير لأهانة وإثارة الآخرين<sup>1</sup>.

### ثالثاً: أثر الإساءة على الاقتصاد.

إن الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام أدت إلى الخسائر الفادحة اتجاه أولئك الذين أسأوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، فجاء التعاون من معظم المسلمين بعدم الشراء والتعاون مع أولئك نفر الذين أسأوا إلى نبينا ، فكان من نتائج الخسائر الفادحة وتدمير الاقتصاد؛ ولذلك جاءوا يعتذرون! وإن شئت معرفة الخسائر بالأرقام فارجع إلى جوهر القضية التي تحدثت عنها؛ ولذلك جاء في قول المسلمين : نعم للمقاطعة!!

ومما جعل المسلمين يقاطعون كل من أساء عن طريق المنع من شراء المنتجات وهي طريقة فعالة وسليمة لتؤثر على الممارسات التجارية ... وعندما يقاطع الملايين من المسلمين فهذا يثير الغرب ويبحث عن سبب أخر للعودة إلى العلاقات مع المسلمين<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - د. هبه راشد العلي، مرجع سابق، ٢٠٠٨م.

#### رابعاً: قصة محرقة اليهود وكيف استغلها الأعداء باعتبارها إساءة لهم

استغلت الصهيونية هزيمة المانيا الغازية واخترعت المحرق اليهودية لابتزاز المانيا خاصة والغرب عامة من اجل توفير الدعم المالي والسياسي والعسكري للكيان الصهيوني على أرض فلسطين حتى تسنى لها أن تبني دولة مدججة بالسلاح المدمرة للبشرية وهي تذرف الدموع على المصير الذي ستؤول إليه جراء الكثافة البشرية العربية المحيطة بأرض فلسطين خوفاً من القائها في البحر!<sup>٢</sup>

#### خامساً: موقف الدول الإسلامية من الإساءة

قامت الدول الإسلامية والعربية باقرار الإتحاد التعاوني والاستهلاكي عن طريق مقاطعة البضائع والأغذية الدنماركية، حيث قامت بعض الدول مثل الأردن ودول الخليج بالمقاطعة الفعلية ، حيث قامت بسحب البضائع والأغذية من أسواقها ، ومن المواقف الأخرى البيان الذي صدر من الدول العربية والإسلامية بالشجب والاستنكار حيث وصل هذا إلى السفراء لبيان الإعتذار الحقيقي وعدم التعرض للإساءة وخاصة للإساءة للأنبياء ثم الاتصالات الهاتفية مع الشركات المنتجة ومع السفراء في الدول من اجل تقديم أسفها لما يقوم به البعض من الاساءة إلى

<sup>1</sup> - انظر: عبد الخالق حسن إبراهيم، مؤسسة الأفكار الدعوية ١٤٢٦هـ.

<sup>2</sup> - انظر: عبد الخالق حسن إبراهيم، المرجع ذاته، ١٤٢٦هـ.



الرسالات السماوية، وكان هذا البيان ينوه بالتهديد لهذه الدول التي أساءة للنبي عليه الصلاة والسلام .

وهناك عمل بديل وهو أن تقوم الدول العربية والإسلامية بانتاج عربي مماثل دون الحاجة إلى شركات أجنبية ، وعمل منشورات ورقية وزعت في أماكن متفرقة تعبر عن ضرورة مقاطعة المنتجات الأوروبية ، ثم المظاهرات الغاضبة من الجماهير لقطع العلاقات مع هذه الدول التي أساءة إلى النبي عليه الصلاة والسلام<sup>١</sup>.

سادساً: دور الإعلام الإسلامي بإنشاء قنوات فضائية لمعالجة الإساءة لنبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام

استطاع الإعلام الإسلامي ان يقوم بواجبه في موضوع ما تعرض له أفضل مخلوق على وجه الأرض وهو النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، ولذلك كان هنالك تركيز من القنوات الفضائية على هذا الموضوع من خلال إنشاء بعض القنوات الفضائية التي كان أغلب بثها حول هذا الموضوع، وكان ذلك من خلال الاستفادة مما حصل ليوظف على النحو التالي:

١ - إنشاء قناة تعليمية ابتدائية لمحو الأمية والتعريف بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام.

<sup>1</sup> - انظر: عبد الخالق حسن إبراهيم، المرجع السابق، ٥١٤٢٦.

- ٢- تحسين المكونات العملية التعليمية من خلال تعزيز مدى التعلم الذاتي للتعريف بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، ومن خلال تخصيص أوقات مناسبة لهذا الموضوع كما فعلت محطة الرسالة ومحطة إقرأ، ومحطة الناس ومحطة الرحمة ومحطة البركة ومحطة المجد، بالإضافة إلى المحطات العربية والإسلامية.
- ٣- تقديم برامج لجماهير المشاهدين في التخصصات المختلفة من خلال اشراك جمهور المشاهدين وإعلامه بقضية الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام لتحفيزهم بالمشاركة لهذا الموضوع عن طريق الندوات والمحاضرات والدروس اليومية.<sup>(١)</sup>

---

(١) مؤسسة الأفكار الدعوية ، بقلم : عبد الخالق حسن ابراهيم ، تاريخ ١٤٢٦ / ١ / ٩ هـ

## الفصل الثالث

وسائل الدعوة الحديثة (التلفزيون) ونماذج لإستخدامه

من شخصيات معاصره

المبحث الاول: التلفزيون

المبحث الثاني: نماذج دعوية لشخصيات معاصرة (الشيخ محمد

متولي شعراوي، والشيخ احمد ديدات، والشيخ

عائض القرني، والاستاذ عمرو خالد)

## المبحث الاول

### التلفزيون

المطلب الاول: نشأة التلفزيون وتطوره

المطلب الثاني: اهمية التلفزيون كوسيله إتصال جماهيري

المطلب الثالث: خصائص التلفزيون

المطلب الرابع: التلفزيون وأثره في عملية التنشئة الاجتماعية

المطلب الخامس: آثار التلفزيون السلبية وطرق معالجتها

المطلب السادس: طرق استثمار التلفزيون في الدعوة الى دين الله تعالى

المطلب السابع: حكم مشاهدة التلفزيون من منظور اسلامي

## المطلب الاول

### نشأة التلفزيون وتطوره

"ان النظر الى التلفزيون باعتبارة شيئا اكثر من مجرد اذاعة مع الصورة يعتبر مسألة بالغة الاهمية ، والتفكير فيه باعتبار انه ينبغي ان يكون اكثر من مجرد سينما في المنزل"<sup>1</sup>.

"ان كل وسيلة من وسائل الاتصال التي تعرض لنا، تميل الى الاندماج في اعمال الوسائل الاخرى، اما التلفزيون فقد اصبح منزل لالتقاء كل الوسائل ومصبا لروافده.

فكلمة تلفزيون تتألف من مقطعين: (تلي ومعنا: الرؤية)، (و فيزون ومعناها: عن بعد) وبذلك تصبح كلمة (تلفزيون): الرؤية عن بعد"<sup>2</sup>.

"ويمكن تعريف النظام التلفزيوني بأنه : طريقة ارسال واستقبال الصورة المرئية والمتحركة باكبر قدر ممكن من الامانة من مكان الى اخر ، يعيد بواسطة موجات الراديو الكهرومغناطيسية، وكذلك يرسل الصوت المصاحب للمنظر بنفس الطريقة حيث تحصل بجهاز الاستقبال على برنامج متكامل بصريا وسمعيا .

فقد بدأت الفكرة من خلال القاعدة العلمية : نقل الصورة بواسطة تيار كهربائي معين إذ ظهرت هذه الفكرة عند العالم جوزيف ماي ، حيث اكتشف عنصرا يختص في نقل وتحويل

<sup>1</sup> - د . سامية محمد جابر ، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، ص ١٤١ .

<sup>2</sup> - د. محمد هاشم الهاشمي ، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٤م ، ص ١٨٥ .

القوة الكهربائية الى صورة ، وفي عام ( ١٨٤٤ م ) اخترع اسطوانة شبيكوف التي توزع الجسم الى عناصر وتتكون منها الصورة<sup>1</sup>.

وقد اوصلت طريقة المسح الصوري الاسطواني والتلفزيوني الميكانيكي تطورها ، ودخل التلفزيون عصورا تجريبية ، وتحسن وضوح الصورة وبحلول العشرينات امكن انتاج صور رغم عدم وضوحها عن طريق الاضاءة القوية .

وخلال مدة وجيزة لاحظ الباحثون في مجال التلفزيون انه لا يمكن ربط الصناعة التلفزيونية بعملية احداث صور بطريقة ميكانيكية، وقد جاء التقدم المفاجئ نحو التلفزيون الالكتروني في العشرينات على يد رجلين: مهاجر روسي اسمه (فلاديمير زواريكن) وامريكي يدعى (فيلوفارنز ودرث)، وكان زواريكن موظفا في شركة ويستجهاوس بولاية بنسلفانيا في عام ١٩١٩ م ، وهناك اعطت الشركة الموافقة ليعمل على تطوير جهاز يستخدم الالكترونيات يكشف عن الصور ويبثها بشكل فوري ...<sup>2</sup>

اما تحسين النظام فقد تم على يدي تلميذ مدرسة من مدينة ريجبي بولاية ايداهو ... حيث قام بوضع تصميم جهاز مسح تلفزيوني عالي الوضوح على السبورة . وهذا الطالب هو (فيلوفارنز وورث )، وقد شارك فيما بعد ( زواريكن ) بشرف تبني جهاز التلفزيون الحديث.

<sup>1</sup> - انظر : د. فضيل الدليو ، الاتصال : مفاهيمة ، نظرياته ، وسائله ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ م ، القاهرة ، ط ١ ، ص ١٤٩ .

<sup>2</sup> - د. فضيل دليو ، المرجع السابق ذاته ، ص ( ١٨٥ - ١٨٦ ) .

وفي ( ٣٠ ) سبتمبر عام ( ١٩٢٩ م )، قدمت هيئة الاذاعة البريطانية اول اذاعة تلفزيونية لها من استديوهات (بيرد) واذيغت اول تمثيلية تلفزيونية من نفس الاستديوهات في ٤ يوليو (١٩٣٠م) ، وبعد تجارب واختراعات متعددة تم تطوير الكاميرا التلفزيونية وتحسينها لتستطيع نقل المناظر والمشاهد باكملها، وكاميرا التلفزيون تقوم بتحويل الطاقة الضوئية الموجودة في المكان الذي يجري فيه التصوير الى اشارات كهربائية يجري ارسالها على شكل موجات لاسلكية متناهية القصر عن طريق جهاز الارسال ، وجهاز الاستقبال التلفزيوني يقوم بتحويل هذه الموجات الى تيارات كهربائية تأثيرية عن طريق استعادة الصورة المرسله ...

وهكذا اخذت صناعة التلفزيون تزداد تطورا وخاصة بعد اختراع التلفزيون الملون واستخدام البث عبر الاقمار الصناعية.

اما التلفزيون فقد تأخر عن السينما في دخوله الى العالم العربي ما يزيد على ثلاثة عقود، وقد شهدت الجزائر اول بث تلفزيوني متصل في عام (١٩٥٦ م) ، و اخر محطة تلفزيونية كانت محطة تلفزيون الجمهورية اليمنية في صنعاء بتاريخ ( ٢٦ ايلول عام ١٩٧٥ م )<sup>1</sup>.

" اما البث التجريبي فقد شهدت مصر اول تجربة عام (١٩٥١م)، والعراق عام (١٩٥٣م)، ولبنان عام (١٩٥٤م)، والمغرب عام (١٩٥٤م) .

<sup>1</sup> - فاروق انيس جرار ، الرسالة والصورة ، قضايا معاصرة في الاعلام ، سلسلة كتب ثقافية تصدرها وزارة الثقافة ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٢م ، ص ( ١٥٥ - ١٦٧ ) .

ومع تطور تقنيات البث في العالم تمثلت في شبكات التلفزيون التي تعتمد الكابل والشبكات الفضائية ، والمحطات الفضائية ، وما اصطلح على تسميته بالفضائيات <sup>1</sup> .

ثم تأتي الوسيلة الثانية الاقمار الصناعية ( عربسات ) في منتصف الثمانيات من القرن العشرين وقد اطلقت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية قمران صناعيان للقيام بعمليات التبادل التلفزيوني من محطات التلفزيون في الدول العربية <sup>2</sup> .

بينما تمثل الوسيلة الثالثة المحطات الفضائية التي بدأت بالانتشار في البلدان العربية ، وفي خارج حدودها في التسعينات من القرن العشرين لتبث مختلف انواع البرامج للجماهير العربي الذي يستطيع التقاط بثها بصورة مباشرة من خلال اطباق لاقطة ، دون ان تمر من خلال محطة التلفزيون المحلية ، ومثل هذه الفضائيات تكاد ان تكون موجودة في كل بلد عربي او هي مرحلة التخطيط لانطلاقها.فاخذت صناعة التلفزيون في العصر الحديث تزداد تطورا ، خاصة بعد ان أصبح التلفزيون مركزا لالتقاء كل الوسائل ومصبا لروافدها .

<sup>1</sup> - الدكتور هاشم الشال ، الاعلام الدولي عبر الاقمار الصناعية ، دراسة لشبكات التلفزيون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ص ( ٢٨٤ - ٢٨٦ ) .

<sup>2</sup> - سعد لبيب ، نظره على التبادل التلفزيوني ... ،مجلة الدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير ، العدد ( ٥٦ ) ، ١٩٨٦ م ، ص ( ٢١ - ٢٣ ) .



## المطلب الثاني

### أهمية التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري

" ان التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم يعد مجرد اداة لنقل الاخبار المصورة ، مسجلة او مباشرة عبر الاقمار الصناعية ، بل اصبحت تتميز بقدرة خارقة على الاقناع والتأثير والسيطرة: لقد اصبحت رمز السلطة وعصر الاتصال؛ فالثورات والانقلابات تقوم اليوم بالإستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من القصور الرئاسية ، فلا توجد سلطة سياسية او اقتصادية او دينية لا تحلم بالسيطرة عليها لانها تمكن ببساطة من هيكلة خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام ، الى درجة جعل مارشال ماكلوهان يرى ان التلفزيون كأداة اهم من مضمونها ، فالناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة ، بحكم انه يفرض سيطرته على البشر الذي قد يفضلونه على الثلجة والغسالة مثلا " <sup>1</sup>.

وبسبب ما يعرضه التلفزيون من صور صوتية متحركة ، يستطيع الانسان مشاهدتها من دون ان يكلفه ذلك عناء الخروج من المنزل ، جعل منه اهمية تسيطر على ميدان الاتصالات الجماهيرية بشكل كبير ، وهذه الاهمية اعطت للتلفزيون الدور الكبير في مختلف الميادين التنقيفية والتربوية ، والصحية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والاعلامية .

<sup>1</sup> - د. فضيل دليو ، مرجع سابق ، ص ( ١٥١ - ١٥٣ ) .

ان ما يعرضه التلفزيون من برامج واخبار ومعلومات تمثل بديلا مناسب للخبرات والتجارب الفردية والجماعية وبخاصة اذا امتازت المواد المعروضة بعناصر الترغيب والتشويق .

ويأخذ التلفزيون أهمية اخرى من جانب المشاهدين ، حيث دلت الدراسات الاجتماعية، ان القرويين يشاهدون التلفزيون بنسب أكثر من أهل المدن، وذلك بسبب قلة الوسائل البديلة مثل السينما والمسرح والفيديو ....

ان قدرة التلفزيون بما لديه من طاقات فنية وجهود بشرية وآلية وتقنيات علمية متطورة على تحويل المجردات الى محسوسات تجعله في سلم الوسائل الاعلامية الهامة ، لانه قادر على تيسير الفهم والاستيعاب لما يقدمه للناس من اخبار ومعلومات " <sup>1</sup> .

ولقد انتشرت هذه الوسيلة انتشاراً واسعاً حتى لا يكاد يخلو منها بيت ومن هنا تأتي خطورتها، وقد اصبح ثمن التلفزيون زهيدا يحتوي بيت الفقير عليه ، وخطورة التلفاز تأتي من خلال ما يبثه من برامج متعددة ومختلفة تلائم رغبات الناس المختلفة ، ومن هذه البرامج ما يختص بالاطفال ومنها ما يختص بالنساء ، ومنها ما يجمع بين الجميع ومن برامجه ما يتعلق بالسياسة ومنها ما يتعلق بالاقتصاد ، ومنها ما يتعلق بالجنس والاباحية وتدمير الاخلاق ، ومنها النشرات الاخبارية وما يجري في العالم من احداث متعددة ومختلفة لذا يعد التلفزيون من اهم وسائل الاتصال الجماهيري ، لما له من قوة تأثير على جميع فئات الناس ومستوياتهم ولسهولة

<sup>1</sup> - د . فضيل دليو ، المرجع ذاته ، ص ٤٥ .

الاستماع الية ومشاهدته دون ان يكلف ذلك جهدا كبيرا او وقت خاص وهذا من افضل ما اخترعه العلم في العصر الحديث " <sup>1</sup>.

### المطلب الثالث

#### الخصائص التي يتميز بها التلفزيون

" يعد التلفزيون من اهم وسائل الاتصال الجماهيري ، اذ من النادر ان نجد بيتا في اي جزء من العالم يخلو منه جهاز التلفزيون ، ولعل ابلغ وصف يوضح مدى التأثير الذي يتركه التلفزيون ما ورد في الموسوعة الامريكية عام ( ١٩٨٠ م ) حيث وصفت التلفزيون بأنه اصبح يمثل عين الانسان واذنيه" <sup>١</sup>.

ويمكن ادراك خصائص التلفزيون التي تجعله متفوقا في التأثير والانتشار على وسائل الاعلام الاخرى من خلال المميزات الاتية :

- يجمع التلفزيون بين الصوت والصورة واللون والحركة ، فيسيطر على حواس الانسان كلها، مما يجعله يتفوق على جميع وسائل الاتصال التي سبقته ، لانه يجمع بين كل امكانياتها وميزاتها، وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات التي يتعذر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة او المنطوقة او المصورة، اذا استعملت كل منها على حدة ، وبهذا فان

<sup>1</sup> - الدكتور عبدالفتاح ابو معال ، أثر وسائل الاعلام على الطفل ، ص ( ٤٢ - ٤٤ ) .

التلفزيون يكاد يقترب من الاتصال الشخصي الذي يتميز بفاعليه في التأثير على الاراء والمواقف<sup>2</sup> .

• يوصف التلفزيون بسبب قدرته التكنولوجية المتطورة بانه اختراع القرن العشرين الذي غير مجرى الحياة والحضارة المعاصرة .

الانتشار المكاني الواسع ، فالواقع ان اختراع التلفزيون كان نصرا للانسان على البعد المكاني، وعن طريق هذا الاختراع امكن ارسال الصورة والصوت واستقبالها على مسافات بعيدة، واصبح من السهل مشاهدة كل نواحي الحياة المرئية من حوادث ومشاهد ومظاهر ودروس تعليمية وثقافية تعرضها داخل المنازل او الامكنة العامة.

• جمهور التلفزيون واسع جدا ومتنوع من حيث المستويات الثقافية والتعليمية، والاجتماعية ويكاد يكون التلفزيون واحدا من افراد الاسرة خاصة، وانه قادر على جمعهم والترفيه عنهم وتسليتهم وتغذيتهم بكل وقائع ومفردات الحياة اليومية.

• النقل الفوري للاحداث ، واختصار عنصر الزمن ، وتتجلى اهمية الصورة اذا ما عرفنا ان الانسان يحصل على معلوماته بنسبة 9% عن طريق حاسة البصر ، وبنسبة 8% عن طريق حاسة السمع.

<sup>1</sup> - الدكتور عبد الفتاح أبو معال، المرجع ذاته، ص ٤١ .

<sup>2</sup> - محمد معوض ، المدخل الى فنون العمل التلفزيوني ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦م ، ص ( ٩ ) ، وانظر : د. مجد الهاشمي ، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، ص ( ١٩٠ ) .

• يعتبر التلفزيون من أهم المصادر الثقافية وترويجها ، اذ يقدم سلع ثقافية عديدة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية ، والاطلاع على معالم البلدان واثارها ، وانجازاتها والتزود بمضامين كثيرة من البرامج الثقافية ، مسرحيات ، سينما ، فنون ، ادب ، موسيقى ، .....

• اعتبر البعض التلفزيون على حجم الوظائف والخصائص التي يضطلع بها " جامعة شعبية " كبيرة وانه المعلم العظيم للشعب ، في مجال التربية والتعليم اكتسب التلفزيون فاعلية في الانتصار لانه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لملايين المشاهدين من الطلبة "1

واساتذة الاعلام يقولون : ان الخصيصة المدهشه للتلفزيون هي انه يكون علاقة حميمة مع اهل المنزل ، فليست المسألة هي انه " جهاز منزلي " مثل الغسالة او الثلاجة لا يكلفك الانتقال من مكان والخروج بملابس خاصة الى المجتمع .... ولكنه يأخذك كما انت ويشكلك ضمن مجتمع شامل مبهم ، يصنع التلفزيون بنفسه اعرافه وقوانينه .

• يمكن الاشخاص الاميين ان يشاهدوا التلفزيون ، اذ ليس من الضروري ان يجيدوا القراءة والكتابة ، وان يكونوا من المتعلمين والمتقنين....

<sup>1</sup> - عيسوي عبدالرحمن ، الاثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون واثره في حياة اطفالنا ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ م ، ص ١٧٠ .

- " تخطي الحدود الطبيعية والجغرافية، فموجات التلفزيون الكهرومغناطيسية يمكنها ذلك بشرط توفر محطات الارسال القوية. ومع استخدام الاقمار الصناعية في البث التلفزيوني ازداد تمتع التلفزيون بهذه الخاصية التي يشترك فيها مع الراديو" <sup>1</sup>.
- وميزة هذه الوسيلة تكون في سهولة الاستماع والمشاهدة ، فلا تكلف جهدا كبيرا ولا تتطلب وقتا خاصا ، فيشاهد المشاهد ما يبث فيه من جميع الاحوال قائما و قاعدا على الطعام واثناء الكلام وعند الراحة والاستجمام عند النوم ... الخ .
- انها تجذب المشاهد وتشده وتحرك فيه المشاعر فهو يعيش مع الصوت والصورة فيشاهد الاحداث كأنه يعيشها ، فهي فاعلة ومؤثرة جدا لانها تركز على حاسة السمع والبصر ، نعى ان التلفزيون اصبح الان جامعة شعبية كبيرة وانه المعلم العظيم للشعب في جميع المجالات" <sup>2</sup> .

<sup>1</sup>- د. محمود عبدالرؤوف كامل ، مقدمات في علم الاتصال بالناس ، القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ( ٢١١ - ٢١٤ ) .

<sup>2</sup>- د.محمود عبدالرؤوف كامل ، مرجع سابق ، ص ( ٢١٧ - ٢٢٠ ) .

## المطلب الرابع

### التلفزيون وأثره في عملية التنشئة الاجتماعية

" من الواضح ان التلفاز وسيلة تحظى بقدر من الاهتمام في الوقت الحالي وذلك لانه يمارس تأثيرا قويا ومتعدد الجوانب على الاطفال ، حيث يؤثر على عادات وسلوك ، ومزاج ، وهوايات الاطفال . كما يؤثر على علاقة الاطفال بأسرهم ، ومدارسهم ، وزملائهم ، ويؤثر ايضا على افكار الاطفال ومفاهيمهم وقيمهم ، وتصوراتهم ومعارفهم ومعلوماتهم .

ويعد التلفزيون عاملا مهما في تنمية وتطوير الطفل وتاهيله اجتماعيا ، وهو وسيلة مهمة لانه يخاطب العقول ، عقول الجماهير وعواطفهم ، وفي تشكيل اتجاهات الرأي العام ، لانه يعتمد على الحوار والمناقشة والاقناع ، كما يعرض من خلاله جملة من المعلومات والحقائق تتصف بالامانة والموضوعية في كثير من الاحيان .

ويعد التلفاز من معجزات العصر الحالي ، لانه يتدخل بقوة في عمليات التنقيف والتوجيه ، والتوعية ، من خلال ما يقدمه من برامج تؤدي الى الوصول للهدف المنشود ، ويستطيع ان يقدم معلومات في كل المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نهي الدباغ ، موقع منشرين ، كافة الحقوق محفوظة ، ٢٠٠٤م - ٢٠٠٨م ، القاهرة ، ص ١ .

"وتتولى دور الحضانة والاسرة مهمة تأهيل الاطفال اجتماعيا وتربويا طبقا للثقافة التي تسود المجتمع ، فالطفل منذ ولادته هو كائن حي يكتسب عادات خاصة استجابة للمؤثرات المختلفة التي يشاهدها وتبعا لنوعية البيئة المحيطة به مباشرة.

ومن هنا يظهر دور الاسرة في مرحلة الطفولة الاولى من حياة الطفل ، هذه المرحلة التي تعتبر الاساس الذي يقوم عليه النمو بخصائصه المتعددة في مرحلة الطفولة اللاحقه ، وبخاصه فيما يتعلق باكساب الطفل مهارة القراءة والكتابة ، وتأسيس الاتجاهات النفسية والعقلية السليمه .."<sup>1</sup>

" ... وقد يكون التلفزيون وسيلة تدفع المشاهدين الى القبول وعدم المشاركة والابداع ، وقد تؤدي الى عادة التلقي السلبي ، اذ ان بعض الافراد يحاولون الانسلاخ الثقافي عن التراث الاصلي ، وذلك نتيجة متابعة مواد وبرامج مستوردة ، فيعرض التلفاز جولات ومناظر للدول الاوروبية ، ويتحدث عن حضاراتهم ، وتقدمهم ، وعن رحلاتهم داخل اراضيهم ، بينما اذا نظرنا حولنا لوجدنا الكثير من الاراضي العربية الجميله ، والحضارة العربية الاصيله ، وما بين ايدينا يمكننا القيام بكثير من البرامج ، وتنظيم الكثير من الرحلات داخل الاراضي العربية للتعرف عليها .

وقد لوحظ في احدى الدراسات بانه بقدر تزايد ساعات المشاهدة ينخفض مستوى الذكاء في حين يتعمق من الناحية العاطفيه .

<sup>1</sup> - انظر : د. عبدالفتاح ابو معال ، مرجع سابق ، ص ( ٤٢ - ٤٤ ) .



واثبتت الدراسة ان ( ٣٧,٦ % ) من الاطفال ينجزون واجباتهم بشكل متقطع بسبب برامج التلفزيون، الامر الذي يؤثر سلبا على دراساتهم ونتائجهم ، وهنا لا بد من تدخل الاسرة والسماح لاطفالهم بالمشاهدة ولكن ضمن حدود وفترات مخصصة لهم ، وايضا لا بد ان تعرض البرامج في ساعات مبكرة وبشكل يتناسب مع الاطفال لكي يكون تأثير التلفزيون ايجابيا لا بد من عرض برامج تتناسب مع متطلبات التربية والتنشئة الاجتماعية<sup>1</sup> .

فالاسرة تمارس دورها في عملية تنظيم مشاهدة اطفالها لبرامج التلفزيون ، وعدم منعهم منعاً باتاً ، اي لا بد من الحكمة والحل الوسط في هذه الامور كلها لكي لا تتولد صراعات في نفوس الاطفال قد تؤدي الى الكراهية والبغضاء<sup>2</sup>

(وبناء على ذلك اؤكد ان الاسرة تقوم بعميلة التاهيل الاجتماعي لافرادها وفقا لثقافة المجتمع واساليب الحياة المعاشة فيه، وذلك بهدف اعطاءهم الاطار العام ليكونوا كائنا اجتماعيا بواسطة التوجيه والتعديل وتهذيب السلوك ، وعن طريق تعليمهم وتعويدهم ليعرفوا القيم والاتجاهات والسلوكيات المرغوبة في المجتمع وغير المرغوب فيها)

<sup>1</sup> - نهي الدباغ ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

<sup>2</sup> - نهي الدباغ — المرجع ذاته ، ص ٢٣ .

## المطلب الخامس

### اثر التلفزيون السلبية وطرق معالجتها

تقول ربي ابو العينين: "... حسب الدراسات التي اجريت تبين ان لهذا الجهاز ايجابيات وسلبيات، لكن سلبياته اكثر من ايجابياته.

اما اثار التلفاز السلبية فهي كما يلي:

اولا: يمكن ان يؤثر على العقيدة والدين : لان معظم الجهات المسؤولة عن الكرتون هي يابانية ، وكثير ما نشاهد وجود اكثر من آله في الكرتون ...

ثانيا : يمكن ان يؤدي الى ارهاق العين : لذا يفضل ان تكون الغرفة مضاءة وعدم التعتيم .

ثالثا : قتل الخيال عند الاطفال ، لوجود الافلام الخياليه

رابعا: يمكن ان يؤثر على التحصيل الدراسي

خامسا : الجلوس الكثير امام التلفزيون يؤدي الى العزلة<sup>1</sup>

سادسا : ممكن ان يتكون لدى الاطفال العنف من مشاهدة الافلام

<sup>1</sup> - ربي ابو العينين ، موقع المرأة ، بدون سنو وطبع ونشر.

سابعاً : يؤدي الى الكسل والخمول

ثامناً : يقلل من الابداع لان كل شئ يكون جاهز امام الطفل

تاسعاً : "الابتعاد عن النشاطات الجسدية ، كالرياضة واللعب ، ويمكن ان يؤدي للبدانة

عاشراً : الاطفال في عمر المراهقة قد يشاهدون افلام اباحية ، وياخذون فكرة خاطئة عن الجنس

خاصة ان لم يكن بالمنزل توعية جنسية .

الحادي عشر : اما بالنسبة للاعلانات التي يحييها الاطفال يمكن ان تدمر اللغة المحلية للطفل"<sup>1</sup>

### طرق العلاج:

" فمع الغزو الاعلامي المكثف تحولت كثير من بيوت المسلمين الى مرتع مفتوح لدعاة

الشر والفساد، وزاد تعلق الناس بالشاشات وما يعرض فيها، حتى انها دخلت في تنظيم اوقات

حياتهم، وتربية افكارهم وتغيير معتقداتهم وتوجيه صغارهم!

وقد يكون ثمن الجلوس في بعض البيوت امام الشاشات الى ساعات طويلة لو جمعت في

عمر الانسان لكانت اياما وشهورا وسنيناً.

<sup>1</sup> - الدكتور باسم علي حوامدة ، وآخرون ، وسائل الاعلام والطفولة ، ط ٢ ، ٢٠٠٦م ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ص ( ١١٠ -

وهكذا يفقد كثير من الناس ما هو اعلی من الذهب والفضة، واكثر فائدة واعظم اثرا: الا وهو الوقت.

فان كان المال يستطيع الموفق ان يستثمره وينميّه، واحيانا يأتي من وارث، أو هبة أو غير ذلك، الا أن الزمن لا ينمي ولا يوهب، ولا يشتري مطلقاً!

ومن تحدث عن هذا الامر وأسهم في مضار ما يعرض، يفاجئه سؤال عجيب ألا وهو قول الكثير من الناس ما البديل اذاً؟

واني أعجب للرجل العاقل والمرأة الفطنة كيف يجعلان حثالة القوم وسفلة المجتمع من الحاقدین، والصليبيين، والمنافقين، والمهرجين، يوجهون فكرهما، ويربون أولادهما، ويغرسون فيهما ما شاعوا من الرذيلة وسوء الخلق!

ولاعانة من أراد التخلص من الشائسة تقرباً الى الله عز وجل، وطاعة وامتثالاً لأمره، أطح له بدائل عدة لعل فيها ما يغني عن هراء الممثلين والممثلات، وسخف الأغاني الماجنة والمسلسلات الساقطة وبث السموم والأفكار المخالفة لدين الله عز وجل وفق تلك البدائل:

أولاً: تحقيق التقوى في النفس والابناء، وعندها يأتي الفرح سعادة للنفس وطمأنينة في القلب، فان الله تعالى يقول: " k j i h g f e d c b a " .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سورة الطلاق ، الايه ٢ - ٣ .

<sup>2</sup> - الدكتور باسم علي حوامده ،مرجع سابق،ص(١١٠-١١٦)

ثانياً: الحرص على العبادة وخاصة الصلاة في أوقاتها، والاكثار من نوافل الطاعات من صلاة وصيام، وعمرة وصدقة، وقراءة للقرآن ونرى ان من يحس بالفراغ والوحشة، انما هو ذلك الذي ابتعد عن النوافل، وفرط في الطاعات، والكثير من العباد ينظر الى الوقت وقصره وسرعة انقضائه لأنه استثمره خير استثمار.

ثالثاً: تحري أوقات الاجابة والتضرع الى الله، فان الشاشات وما يعرض فيها، والتعلق بذلك بلاء وشقاء يرفعه الله عز وجل بالدعاء والمجاهدة والصبر.

رابعاً: معرفة فتاوى العلماء في حكم هذه الشاشات وما يعرض فيها، وغرس البعد عن الحرام في قلوب الصغار، وتربيتهم على طاعة الله عز وجل، والبعد عن معصيته، خاصة أن الأمر يتجاوز مجرد الشهوات الى اثاره الشبهات حول مسلمات عقديّة تؤمن بها وهي من أساس دين الاسلام.

خامساً: قراءة ما يعرض عن الشاشات وحظر ما فيها، وهذا يسها أمر الصبر والمصابرة، فان في معرفة الأضرار الدينية والطبية والنفسية سلوى لمن أراد الابتعاد وسعى الى النجاة.....

سادساً: الابتعاد عن الأوقات للقيام بالواجبات الاجتماعية من بر الوالدين، وصلة الأرحام، وتفقد الأرامل والمساكين ومراعاة أصحاب الحوائج.

سابعاً: الاشتغال بطلب العلم ، وحث أهل البيت على زيادة معلوماتهم الشرعية ، في ظل تيسر الأمر بوجود أشرطة العلماء السمعية ، فيستطيع رب المنزل أن يرتب له ولأسرته درسا يوميا او اسبوعيا<sup>1</sup> .

ثامنا: ربط اهل البيت والاطفال بسيرة الرسول ودعوته ، وصبره وجهاده ، وقراءة وقائع حياته ، فان في ذلك اثرا على تربية النفوس وتهذيبها وربطها بمعاني الامور<sup>2</sup> .

تاسعا: الاهتمام بايجاد مكتبة اسرية متنوعة تحوي مختلف العلوم ، وتكون في متناول الجميع ، فان في ذلك تنمية للمواهب ، والمدارك ، عن طريق القراءة حتى يصبح الكتاب بعد حين رفيقا لا يملة اهل المنزل .

عاشرا: الاستفادة من برامج الحاسوب الالي المتوفرة بكثرة بما في ذلك المسابقات وبرامج اختبار الذكاء وغيرها .

الحادي عشر: معرفة نعمة الله على الانسان ، باستثمار الوقت في عمل صالح فإن تلك النعمة عظيمة ... ، والرجل الفطن يلحظ ضياع كثير من الطاعات والقريات ، وفواتها عليه بسبب جلوسه امام الشاشة ، وما تضييع الصلوات وخاصة صلاة الفجر الا دليلا اخر في ضياع القوت بهذه الصورة ورعاة الى التوقف والتفكير ولمحاسبته .

<sup>1</sup> - الدكتور باسم علي حوامده ، مرجع سابق، ص(١١٠-١١٦)

<sup>2</sup> - متنديات المشكاه ، البديل عن مشاهدة التلفاز ، انتاج دار القاسم ، الرياض .

الثاني عشر: القيام بالنزهات البرية للاماكن الخلوية البعيدة عن أعين الناس والتبسط مع الزوجة والأبناء وإشباع رغباتهم في اللعب والجري وصعود الجبال ، واللعب بالرمال ، وهذه الرحلات من أعظم وسائل ربط الاب بأسرته ، وهي خير من الذهاب لاماكن اللهو التي تفشو فيها بعض المنكرات ....

الثالث عشر: زيارة الصالحين والاخيار والاستفادة من تجاربهم ، والاستئناس باحاديثهم وربط الناشئة بهم ليكونوا القدوة بدلا من الممثلين والمهرجين .

الرابع عشر: وضع جدول زمني شهري مثلا ، لحضور بعض محاضرات العلماء في المساجد .

الخامس عشر: مشاركة الجهات الخيرية والمؤسسات الاغاثية بالعمل والجهد والمساهمة بالوقت في تحقيق هموم المسلمين ورفع معاناتهم .

السادس عشر: تسجيل الاولاد في حلق تحفيظ القرآن في المساجد ، والام وبناتها في دور الذكر لتحفيظ القرآن الكريم ، واطهار الفرح بذلك ، وتشجيعهم على المراجعة مع بعضهم البعض وذكر ما حفظ كل يوم ، وفي هذا ربط لهم مع كتاب الله عز وجل .

السابع عشر: جعل ايام معينة للأسرة يجتمعون فيها ، ويكون الحديث مفتوحا ، ويركز على قصص التوبة ، ومآسي المسلمين ، وقصص من اسلموا حديثا ، وذكر بعض الطرائف والنكت المحمودة .

الثامن عشر: التأمل الدقيق في بيوت كثير من الأخيار التي تخلو من الشاشات ، كيف هي بفضل الله وصلاح أبنائها ، واستمرار أهلها ، وحسن تربيتهم على التقوى والصلاح، فإن ذلك يدفع الرجل الى الحذو حذوهم، ويدفع بالأأم الى السير على طريقهم.

التاسع عشر: الاكثار من شكر وحمد الله عز وجل على ان أبدل المعصية بالطاعة والسيئة بالحسنة، والفرح بذلك، فان في ذلك ثباتا على الامر وإشاعة لتحول كبير في الاسرة<sup>1</sup>.

العشرون: القيام باعمال دعوية اسرية — مثل مراسلة هواة المراسلة ودعوتهم الى الالتزام بهذا الدين ، وارسال الكتب اليهم ، او كتابة رسائل توصية ونصيحة لهم .

الحادي والعشرون: اختيار اسر من الأخيار وزيارتهم ومعرفة كيفية استفادتهم من اوقاتهم وكذلك سؤالهم كيف يعيشون سعداء دون شاشة !

الثاني والعشرون: كثير من الناس لا يعرف خلجات بناته ولا هوايات ابنته ولا هموم زوجته لان وقت الاسرة مليء بالاجتماع على مشاهدة الشاشة فحسب، وبدون الشاشة يكون الحديث مشتركاً والتقارب اكثر بايراد القصص والطرف وتبادل الاحاديث والاراء.

الثالث والعشرون: اعداد البحوث علامة على مقدرة الشخص وتمكنه العلمي، ولكل عمر من الاعداد مستويات معينة من البحوث ، وهذا يجعل الاسرة تعيش جوا علميا اذا ارادت ذلك وسعت اليه.

<sup>1</sup> - متدييات المشكاة، مرجع سابق



الرابع والعشرون: كثير من الناس يعتذر بوجود الشاشة ، لرغبة في معرفة احداث العالم واخبار الكون ومع حرسه هذا فانه غافل عن اخبار الآخرة واحداث يوم الحسرة والندامة واحوال البرزخ ، واهوال البعث والنشور، والصراط وغيرها ! وله كفاية بالاذاعة وبعض الصحف المتابعة الاخبار والاحداث<sup>1</sup>.

فيا ايها الآباء، ويا ايها الامهات، المسؤولية عظيمة، والحساب شديد، والامانة عظيمة بين ايديكم، فايكم وضياع الاولاد، واهمالهم، فانكم مسؤولون ومحاسبون عنهم غدا، قال تعالى: "يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًى أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا

تعالى: "يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًى أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا" ...<sup>2</sup>

واذكركم بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) " كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته<sup>3</sup>"

(وأجزم ان كثيرا من الاباء لو علم ان الشاشات تسبب مرضا معيننا لمن يراها ولو دقائق لما بقى في البيوت شاشات إطلاقا، ولكن لان هذا مرض عضوي إهتم الاباء به، اما مرضى القلوب والشهوات فالامر مختلف، وشتان ما بين زماننا وأهله وصدر الاسلام وأهله.

<sup>1</sup> - متديات المشكاة، مرجع سابق

<sup>2</sup> - سورة التحريم ، الايه ٦.

<sup>3</sup> - اخرجه مسلم في صحيحه ، حديث رقم ( ٢٦٩ ) ، عن ابي سعيد الخدري .

<sup>4</sup> - متديات المشكاة ، البديل عن مشاهدة التلفاز ، انتاج دار القاسم بالرياض

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم، قال ابن كثير: اي  
عن امر رسول الله وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته، ثم قال رحمه الله في  
قوله تعالى: " تصيبهم فتنة، اي في قلوبهم من كفر او نفاق او بدعة."<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - انظر: تفسير، ابن كثير، الجزء الثاني، ص

## المطلب السادس

### طرق استثمار المسلمون التلفزيون في الدعوة إلى الله تعالى

إن من وسائل الإعلام المرئي المعاصر التلفزيون وهو جهاز لا يستطيع بيت من البيوت في الوقت الحاضر الاستغناء عنه ولكن كيف يمكن مع هذه الأهمية أن يستثمر الإعلام الإسلامي هذه الآلة، وللأسف هنالك احتكار واضح من شركات الإعلام والقنوات التلفزيونية والفضائية لبث برامجها أو لخدمة بعض الأشخاص مما جعل تلك القنوات داعية على التطرف والتعصب والتزمت، وظهر هذا عندما تم إنشاء قناة الجزيرة، حتى أصبحت الدعايات ضد هذه المحطة، ولما زادت شهرتها العربية والعالمية بسبب البرامج الهادفة استطاع كثير من الناس ان يستثمر هذه البرامج من أجل الفائدة التي أخذوها، واستطاع الشارع العربي ان يستثمر هذه المحطات بما يعود عليه بالنفع اتجاه أفراده؛ ولذلك فالمشاهد صاحب عقلية ناضجة يستطيع أن يميز الخير من الشر؛ ولذلك أصبح يركز هذا المواطن على ما ينفعه من هذه البرامج ، وبهذه الطريقة استثمر الانسان كل هذه القنوات التي اصبحت رائجة وبعيدة عن التعصب والغوغائية.

المستفاد مما يبق أنه أصبحت ضرورة اسلامية واصلاحية إنساء المزيد من القنوات التلفزيونية الحرة المستقلة التي تخاطب العالم الإسلامي وتدعوه إلى ثقافة التسامح وحقوق الإنسان، وهذا سبب آخر لاستغلال واستثمار المحطات<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مؤسسة اليمانة الصحفية / جريدة الرياض ، ٥/٧/٢٠٠٥م. بقلم أحمد صبحي منصور

ومع هذا كله هنالك محطات ماجنة يظهر فيه الإيماءات الجنسية ويظهر فيها الرقص والجنون، ومع وجود هذه المحطات ووجود المحطات الأخرى استطاع العاقل التركيز على ما ينفعه من هذه المحطات ، بالإضافة لذلك أصبحت المحطات الأخرى هي حثالة التلفزيون الواقع الذي ينقل البرامج المختلفة ويثر عواطف الناس، وأصبحت هذه المحطات استثمارية أكثر من ان تكون مفيدة للمشاهد ، مثل برامج ستار أكاديمي، وسوبر استار، وروتان وغيرها ..... وهذه القنوات أصبحت تعلم المشاهد الفحش والفجور مما يعرض من أفلام اباحية بحجة الثقافة والتسلية .<sup>(١)</sup>

---

(١) مؤسسة الإمامة الصحفية ، جريدة الرياض ، ٢٠٠٥/٧/٥م ، بقلم : أحمد صبحي منصور.

## المطلب السابع

### حكم مشاهدة التلفزيون من المنظور الإسلامي

" ان الاسلام لا يقف مكتوف الأيدي إتجاه المخترعات الحديثة من تلفزيون ومذياع وسينما ومسرح وتمثيل وغيره، ولا يمكن بحال ان يتجاهل وجودها، او ان يغض النظر عنها، بل لا بد أن يحكم لها او عليها، حتى يعرف المسلم موقف الاسلام الواضح منها، من أجل أن يكون على بينة وهدى فيما يدع وفيما يأخذ.

فلا شك أن وسائل الاعلام ( التلفزيون)، سلاح ذو حدين، وأقصد بذلك اي انه يستعمل للخير ويستعمل للشر.

ولا يختلف اثنان في ان هذه الوسائل ان استخدمت في الخير ، كنشر العلم ، وتثبيت العقيدة، وتدعيم الاخلاق الفاضلة، وبث البرامج الدينية ، وربط الجيل المسلم بأمجاده وتاريخه، وتوجيه الامة الى ما يصلحها في امور دينها ودنياها ، وتربية الابناء الى ما يقودهم نحو العز والمجد ... فلا يختلف اثنان في جواز استعمالها والاستفادة منها والاستماع اليها .

اما اذا استعملت هذه الوسائل لأجل ترسيخ الفساد والانحراف ونشر الميوعة والانحلال وتحويل الجيل الحاضر الى المبادئ غير الاسلامية والاخلاق غير الاسلامية فلا شك ما قل يؤمن بالله واليوم الآخر بإثم اقتنائها وحرمة استعمالها ووزر من ينظر اليها ويستمتع اليها "1.

1- عبدالله ناصح علوان ،حكم الإسلام في وسائل الإعلام ،دار السلام للنشر والتوزيع ، بيروت، ط١ ، ١٩٧٨م، ص(٦-٩)

فنحن لو تتبعنا برامج التلفزيون في بلادنا العربية بشكل خاص والبلاد الاسلامية بشكل عام نجد ان هذه البرامج ترمي الى هدم الشرف وتوجه نحو الزنا وتشجع على السفور والاختلاط والاباحية، والمفاسد الاجتماعية، فقليل من هذه البرامج ما يهدف الى العلم ويوجه الى الخير، ويدعو الى الفضيله، فخلطوا عملا صالحا واخر سيئا ، بل السيئ هو الغالب، والاثم هو الظاهر، والشر هو الطاعي، ولا حول ولا قوة الا بالله .

فكل او غالب ما يعرض على شاشات التلفزيون من برامج يتنافى ومقاصد الشريعة الاسلامية الخمس: ( حفظ الدين ، حفظ العقل ، حفظ النسل ، حفظ النفس ، حفظ المال ) ، فكل ما جاءت به الشريعة من آيات واحاديث وقواعد اصوليه تهدف الى حفظ هذه الكليات الخمس .

فرسولنا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) قال في الحديث الشريف : " لا ضرر ولا ضرار"<sup>1</sup> فهذا الحديث يعد قاعدة شرعية من اهم القواعد لان عليها مدار الاسلام في اوامره ونواهيه ، ولأنها تهدف الى تحريم كل ما يضر بالفرد والمجتمع والاخلاق بلفظ بليغ موجز"<sup>2</sup> .

ومن القواعد المقررة في الشريعة ( قاعدة سد الذرائع) ومعناها : تحريم المباح لكونه يؤدي الى المحرم ، فاذا كان اقتتاءه مباح ، صار اقتتاءه او استعماله محرم او حرام اذا ادى الى الفساد والخلل ، حفاظا على عقيدة الاسرة و اخلاقها .

<sup>1</sup> - اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشركة ، حديث رقم ( ٢٣٦ ) .

<sup>2</sup> - عبدالله ناصح علوان، حكم الاسلام في وسائل الاعلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٧٨م، ص (٦ - ٩)

إن أكثر البرامج الترفيهية التي تعرض على شاشة التلفزيون مصحوبة بالمعازف والغناء الخليع والرقص والمجون ... ونحن نعلم بان الاستماع الى الموسيقى محرم بالنص ، قال تعالى:

" @ BA DC E GF H I J K L M " <sup>1</sup> والحديث الذي رواه الترمذي عن علي (رضي الله عنه) ان رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : " اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء... ، واتخذت القينات ( المغنيات والراقصات ) والمعازف ، ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا " <sup>2</sup> ، وغيره من الاحاديث التي تؤكد حرمة ذلك "

ونحن نعلم ان مشاهدة ذلك يثير الغريزة ويثير الشهوة ، نظرا لما يصحب ذلك من انكشاف العورات ، واطهار الفتن .

يدع بعض الناس انهم يقتنون التلفزيون للاستفادة من البرامج المفيدة النافعة ، اما المشاهد والمناظر الفاسدة فانهم لا يسمحون بها وينظرون اليها ، فالحقيقة ان هذا الادعاء باطل لعدة اسباب هي :

اولا: لان البرامج الصالحة التي يريدون مشاهدتها والاستماع اليها نسبتها قليلة مع باقي البرامج ، فلا تشكل ١٠% من مجموع ما يشاهد <sup>٣</sup> .

1 - سورة لقمان، آية ٦

2- انظر: سنن الترمذي، حديث رقم ٣٣/٢ .

3- عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص ١٠ .

ثانيا: ولان الذي يقتني التلفزيون لا بد الا ان يستقصي برامج اليوم والليلة من الالف الى الياء فالشيطان يقف له بالمرصاد ويوسوس له ويوحي اليه بان المعتمر النافع سيكون بعد هذه الدعاية او بعد هذا الخبر .

وعلى فرض انه ضبط الامور واصبح عندهم قوة الشخصية والارادة ما يجعله يتحكم اثناء وجوده في اختيار البرامج المفيدة النافعة، ولكن هل يضمن ان تتضبط الامور عند غيابه، حين يكون جهاز التلفاز بين يدي زوجته وابناءه" <sup>1</sup>.

وفي كثير من الاحيان يقف الاب الغيور من برامج التلفزيون (برامج التحلل والفساد) موقفا صارما فيمنع عرض الفساد فيه او تشغيله، فتقع المنازع والمشادة الكلامية بينة وبين زوجته، وافراد اسرته، ولا تدري ماذا تترك هذه الخصومة والمشادة من ويلات ونتائج وخيمة، فكم وقع من طلاق وقطيعة رحم وفتن داخل الاسر من جراء ذلك وكم من اعراض انتهكت، ودماء ارقت، وفتن اثيرت، ومشاكل خلقية وقعت من لعنه هذا التلفزيون، الا فليذكر اولوا الالباب، قال تعالى: "يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا اَنْفُسُهُمْ وَاَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا

شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللّٰهَ مَا اَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ" <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبدالله ناصح علوان، مرجع سابق، ص(١٢ - ١٣)

<sup>2</sup> - سورة التحريم، آية ٦



فعلى المسلم ان يحفظ وقته فيما يفيد و ينفعه في دنياه و اخرته ، لانه مسؤول عن هذا الوقت الذي يقضيه ، بماذا استغله ؟ قال تعالى: " أَوْلَوْا نِعْمَتَكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ " <sup>1</sup> وفي الحديث : " ان المرء يسأل عن عمره فيما افناه ... <sup>2</sup>3

( فمشاهدة المسلسلات ضياع للوقت ، لا ينبغي للمسلم الانشغال بها ، فاذا كانت المسلسلات تشتمل على منكرات ، فمشاهدتها حرام ، وذلك مثل النساء السافرات و المتبرجات ، و مثل الموسيقى و الاغاني ، و مثل المسلسلات التي تحمل افكار فاسدة تخل بالدين و الاخلاق ، و مثل المسلسلات التي تشتمل على مشاهدة ماجنة تفسد الاخلاق ، فهذه الانواع من المسلسلات لا تجوز مشاهدتها فعلى الفرد المسلم ان يربى بنفسه عن مشاهدة تلك الامور الفاسدة التي تغضب وجه الله سبحانه و تعالى).

<sup>1</sup> - سورة فاطر، آية ٣٧

<sup>2</sup> - اخرجہ الترمذی فی السنن ، رقم الحديث ١٣٥ / ٧ .

<sup>3</sup> - عبدالله ناصح علوان، مرجع سابق ، ص ١٥ .

## المبحث الثاني

### نماذج لشخصيات دعوية معاصرة

#### المطلب الاول : الشيخ محمد متولى الشعراوي

- ١ - نشأته وتعلمه
- ٢ - السمات التي تميز بها الشيخ الشعراوي
- ٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ الشعراوي
- ٤ - الشعراوي واثره في ميدان الدعوة الى دين الله

#### المطلب الثاني : الشيخ احمد ديدات

- ١ - نشأته وتعلمه
- ٢ - السمات التي تميز بها الشيخ احمد ديدات
- ٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ ديدات
- ٤ - ديدات واثره في ميدان الدعوى الى دين الله

### المطلب الثالث : الشيخ الدكتور عائض القرني

- ١ - نشأته وتعلمه
- ٢ - السمات التي تميز بها الشيخ عائض القرني
- ٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ عائض القرني.
- ٤ - القرني واثره في ميدان الدعوة الى دين الله

### المطلب الرابع : الاستاذ عمرو خالد

- ١ - نشأته وتعلمه
- ٢ - السمات التي اتسم بها الشيخ عمرو خالد
- ٣ - أبرز القضايا التي تحدث فيها الأستاذ عمرو خالد
- ٤ - عمرو خالد واثره في ميدان الدعوة الى دين الله

## المطلب الاول

الشيخ محمد متولى الشعراوي

١ - نشأته وتعلمه

٢ - السمات التي تميز بها الشيخ الشعراوي

٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ الشعراوي.

٤ - الشعراوي واثره في ميدان الدعوة الى دين الله

## المطلب الأول

### الشيخ محمد متولي الشعراوي

#### ١ - نشأة الشيخ محمد متولى الشعراوي وتعلمه:

"نشأ الشيخ الشعراوي والمعروف باسم الشهرة ( الشيخ امين ) في (٥) ابريل عام ١٩١١ م بقرية دقادوس مركز (ميت غمر)<sup>1</sup> بمحافظة الدقهلية ، وحفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره .

التحق الشعراوي بمعهد الزقازيق الابتدائي الازهري ، واطهر نبوغا في حفظه للشعر والمأثور من الحكم والقول، ثم حصل على الشهادة الازهرية الابتدائية، ودخل المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والادب، وحظي بمكانة خاصة بين زملائه فاختروه رئيسا لاتحاد الطلبة ثم رئيسا لجمعية الادباء الزقازيق"<sup>2</sup> .

وكانت نقطة تحول في حياة الشعراوي عندما اراد له والده الحاقه بالازهر الشريف بالقاهرة، وكان الشعراوي يود ان يبقى مع اخوته بزراعة الارض ، لكن اصرار الوالد دفعه لاصطحابه الى القاهرة ودفع المصروفات وتجهيز المكان للسكن فما كان من الشيخ الا ان اشترط على والده ان يشتري له امهات الكتب في التراث واللغة وعلوم القرآن والتفسير ، وكتب

<sup>1</sup> - ميت غمر: اسم يضرب في بطون التاريخ القديم بسهم وافر، حيث كانت ميناء على نهر النيل ، وكانت تغمر بالماء سنوياً زمن الفيضان فأطلق عليها في مبدأ الامر (مينة الغمر) ، ثم حرفت لغوياً الى (ميت غمر)

<sup>2</sup> - إبراهيم مصبح، محمد متولي الشعراوي، ص (٢٠١-٢٣٨).

الحديث النبوي الشريف، كنوع من التعجيز حتى يرضى والده بعودته الى القرية، لكن والده فطن الى تلك الحيلة، واشترى له كل ما طلب قائلًا له: انا اعلم يا بني ان جميع هذه الكتب ليست مقرررة عليك، ولكن اثرت شرائها لتزويدك بها كي تنهل من العلم فما كان امام الشيخ الا ان يطيع والده ويتحدى رغبته في العودة الى القرية ، فاخذ يغترف العلم ويلتهم منه كل ما تقع عليه عيناه ، ثم التحق الشعراوي بكلية اللغة العربية<sup>1</sup> في عام ١٩٣٧م ، وانشغل بالحركة الوطنية والحركة الازهرية، فكان يزحف هو وزملائه الى ساحات الازهر واروقته ويلقي بالخطب مما عرضه للاعتقال اكثر من مرة ، وكان وقتها رئيسا لاتحاد الطلبة .

" تزوج الشعراوي وهو في الابتدائية بناءً على رغبة والده الذي اختار زوجته له، ووافق الشيخ على اختياره وكان اختياره سليما لم يتعبه في حياته.

وانجب الشيخ الشعراوي ثلاثة أولاد وبننتين، الأولاد: سامي، عبدالرحيم، احمد والبناتان : فاطمة وصالحة .

تخرج الشيخ عام ١٩٤٠م وحصل على العالمية مع اجازة للتدريس عام ١٩٤٣ م ،وبعد تخرجه عين في المعهد الديني بطنطا ثم انتقل الى المعهد الديني بالزقازيق، ثم المعهد الديني في الاسكندرية ، وبعد خبرة طويلة انتقل الى العمل في السعودية عام ١٩٥٠م استاذًا للشريعة بجامعة (أم القرى)<sup>٢</sup>.

<sup>1</sup> - ابراهيم مصبح ، محمد متولي الشعراوي ، ص ( ٢٠١ - ٢٣٨ ) .

<sup>2</sup> - ابراهيم مصبح، المرجع نفسه.

ولقد اضطر الشعراوي الى ان يدرس مادة العقائد برغم تخصصه اصلا في اللغة ، وهذا بعد ذاته يشكل صعوبة كبيرة الا انه استطاع ان يثبت تفوقه في تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع.

وفي عام ١٩٦٣ م حدث خلاف بين الرئيس ( جمال عبد الناصر ) والملك ( سعود ) ، وعلى اثر ذلك منع عبد الناصر الشيخ الشعراوي من العودة الثانية الى السعودية ، وعين في القاهرة مديرا لمكتب شيخ الازهر الشيخ ( حسن مامون ) ، ثم سافر بعد ذلك الى الجزائر رئيسا لبعثة الازهر هناك ، ومكث بها نحو ٧ سنوات قضاها في التدريس ، وحين عاد الى القاهرة عين مديرا لاقواف محافظة الغربية فترة ثم وكيلًا للدعوى والفكر ثم وكيلًا للزهر ثم عاد الى السعودية حيث قام في التدريس في جامعة الملك عبد العزيز<sup>1</sup> .

وفي عام ١٩٧٦ م اختار " ممدوح سالم " رئيس الوزراء المصري انذاك اعضاء وزارته واسند الى الشيخ الشعراوي وزارة الاوقاف وشؤون الازهر ، فظل الشعراوي حتى اكتوبر عام ١٩٧٨ م في الوزارة .

كان اول ظهور له على المستوى العام في التلفزيون في برنامج " نور على نور " للاستاذ احمد فراج ، وكانت الحلقة الاولى التي قدمها عن شمائل الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - وبرغم ان هذا الموضوع قديم كتب فيه الكاتبون وتحدث فيه المتحدثون الا ان الناس احساسوا انهم امام فكر وعرض ومذاق جديد وبعد هذا القبول العام انخرط الشيخ الشعراوي في

<sup>1</sup> - ابراهيم مصبح ، المرجع السابق ، ص ( ٤١ - ٤٥ ) .

محاولة لتفسير القرآن، ووقف حياته على هذه المهمة ، ولأنه استأذ للغة فقد كان اقترابه اللغوي من التفسير آيه من آيات الله .

وزاد عطائه وزاد اعجاب الناس به فمضى الشعراوي في مهمته حتى اختاره الله الى جواره ومن اشهر مؤلفات الشيخ الشعراوي واعظهما : ( تفسير الشعراوي للقران الكريم ، وهذه المؤلفات تضم : الاسراء والمعراج ، واسرار بسم الله الرحمن الرحيم ، والاسلام والفكر المعاصر ، الاسلام والمرأه عقيدة ومنهج ، الشورى والتشريع في الاسلام ، الصلاة واركان الاسلام ، الطريق الى الله، الفتاوى ، لبيك اللهم لبيك ، مائة سؤال وجواب في الفقه الاسلامي ، المرأة كما ارادها الله ، معجزة القرآن ، من فيض القرآن ، نظرات في القرآن ، على مائدة الفكر الاسلامي ، هذا هو الاسلام ، المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، الدعوى والدعاة)، وغير ذلك من الكتب العظيمة التي فيها رحمه الله .

## ٢ - السمات التي تميز بها الشيخ الشعراوي في مؤلفاته:

اولا : ان الشيخ الشعراوي يعتمد على الاسلوب الجدلي العقلي في مناقشة مسائل العقيدة ، حيث يطرح مجموعة من الفروض ثم يبدأ في مناقشة هذه الفروض وصولا الى الفرض الصحيح ، وهذا المنهج متلائم مع مهمته كداعية حيث لا يمكن مناقشة الملحد في النص



لانه لا يؤمن به ولذا وجب مناقشته بشي يؤمن به وهو العقل ، وذلك يتضح في كتابه " عدالة الله " <sup>1</sup> .

**ثانيا :** ان الشيخ الشعراوي يأخذ في المنهج التكلمي في التفسير حيث يأخذ في التفسير التاريخي واللغوي والاصولي او الفلسفي ، كما يركز الشيخ الشعراوي في تفسيره على ما اسماه المحدثون باسم مبادئ علم الاسلوب او الدراسات الاسلوبية ، حيث يقارن بين الكلمة المستخدمة في نظمه كما يتضح في تفسيره، وهذا المنهج يلائم دراسة قضية الاعجاز لان الاعجاز خرق للعادة والعادة هي استخدام الاسلوب النمطي في التعبير الذي يستخدمه البشر اما الابداع الالهي فهو معجز خارج عن المعيارية او النمطية .

**ثالثا :** لقد كان وما زال وفيما لثراثنا ، فقد اخذ عن العلماء السابقين والامثلة كثيرة نختار منها تفسيره لتكرار قوله تعالى "  $\geq$  " | { " <sup>2</sup> فقد استفاد من الدراسات البلاغية القديمة في تراثنا العربي الاسلامي .

**رابعا :** الشيخ في تفسيره يستفيد من العلوم الحديثة ولا سيما العلوم الطبية ، كما يتضح في مجموعة الفتاوي التي جمعها الدكتور السيد الجميلي .

**خامسا :** ان القديم يبدو جديدا على لسانه .

<sup>1</sup> - ابراهيم مصبح ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

<sup>2</sup> - سورة الرحمن ، الايه ١٣ .

سادسا : ان تفسير الشعراوي بدأ جديدا معاصرا برغم قدمه .

سابعا : كانت موهبته في الشرح وبيان المعاني قادرا على نقل اعق الافكار بأسهل الكلمات .

... وبعد فالشيخ كان وما زال نبراسا يضيء لنا الطريق" <sup>1</sup>.

### ٣- ابرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ الشعراوي:

إن من الملاحظ أن هنالك قضايا بارزة في حياة الشعراوي يجدها القارئ من خلال التعرف على حقل الدعوة الذي مر به الشعراوي ، ولذلك كان البرز في محطات الشيخ الشعراوي ما يلي:

١- تفسير القرآن الكريم: استطاع الشعراوي ان يفسر القرآن الكريم تفسيراً كاملاً بلغة يفهمها المتعلم والأمي، وحتى ولأول وهلة عندما ينظر ويسمع ذلك المتخصص في العلوم كالفيزيا والكيميا عندما يراه يفسر قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) <sup>٢</sup> الأنبياء ٢٩، يقول هذا إمام متخصص في العلوم، وعندما يراه العامي يتكلم حول الزراعة والأمور التي يعيشها هذا الإنسان البسيط يقول: أن الشيخ الشعراوي من العولم، وعندما يسمع للشيخ ذلك المتخصص في العلوم الدينية يقول بحق ان الشيخ الشعراوي : دائرة معارف إسلامية.

<sup>1</sup> - ابراهيم مصبح ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

<sup>2</sup> - سورة الأنبياء، آية ٢٩

٢- **خواطر الشعراوي**: هذه الخواطر كانت عبارة عن لقاءات متلفزة يتكلم فيها الشعراوي عن بعض خواطره في هذه الحياة ، حيث يقوم الذي يقدم هذه البرامج بتوجيه بعض الأسئلة التي تهم الناس.

٣- حديث الشعراوي المتلفز : وكان هذا من خلال بث المحاضرات الدينية، وظهر هذا عندما كان فضيلة الشيخ وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر من عام ١٩٧٦م - عام ١٩٧٨م<sup>١</sup> .

٤- لما كان الشيخ وزيراً للأوقاف استطاع ان يحسن ويترك بصمة طيبة على جبين الحياة الاقتصادية في مصر ، فهو اول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر (فيصل) رغم أن هذا من اختصاص وزارة الاقتصاد وتم تفويض ذلك من خلال مجلس الشعب .

٥- كان الشيخ رئيساً لمجمع اللغة العربية حيث استطاع ان يؤسس معهداً علمياً كتب له الخلود في الدنيا حتى يومنا هذا<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup>- إبراهيم مصبح ، مرجع سابق، ص ٣٩.

(١) مجلة نداء الإيمان ، مقال بعنوان : أثار الشعراوي، بقلم : محمود السعيد ، بتاريخ ١/٢/٢٠٠٤م.

#### ٤ - الشعراوي واثره في ميدان الدعوة الى دين الله عز وجل:

الملاحظ أن الشيخ الشعراوي قد ترك أثراً واضحة في الحياة العامة؛ ولذلك فإن الشعراوي يعد بحق من أبرز الشخصيات الدينية تأثيراً في المجتمع نظراً لما خلف من آثار في حقل الدعوة إلى دين الله تعالى ومن أهمها :

- ١- إنشاء المدارس العلمية في البلدان العربية لنشر الإسلام .
- ٢- إحياء اللغة العربية التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها .
- ٣- نشر العلم الشرعي من خلال التدريس في الجامعات العربية والإسلامية ومن خلال الندوات والمحاضرات واللقاءات التي كان يعقدها في جميع بلدان العالم .
- ٤- نشر الدعوة في جميع بلدان العالم وإعطاء صورة حقيقية عن الدين الإسلامي.

" للدعوة الى دين الله جل وعلا رجالها البواسل الذين ضحوا بالنفيس والغالي في سبيل اعلاء كلمة التوحيد وفي سبيل اخراج البشرية من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، والذين عرفوا بالاخلاص لدينهم فهم الذين صدعوا بالحق في وجه الكفر والنفاق ، واجمعت الامم على ولاهم لله ورسوله فلا يخشون الا الله ، فهم ورثة الانبياء والمرسلين بحق ، ومن هؤلاء الرجال والابطال والمغاوير الشيخ محمد متولي الشعراوي .

فنحن بصدد داعية يؤمن بكلام ربه ودينه ويؤمن بانه لا حياة ولا نجاة الا بالتمسك بهذا الدين والعمل على نشره في مشارق الارض ومغاربها والجهاد في سبيله ، قال تعالى " T S R Q P O N M L " <sup>1</sup>.

تبدأ رحلة الشيخ الشعراوي مع الدعوى الاسلامية منذ نعومة اظفاره عندما وهبه والده للقران، والعلم، ورغبه في ذلك فكان الدعوة الاسلامية كانت بالنسبة له مداره الاول وقدره الذي ارتضاه الله له <sup>٢</sup>...

ومنذ ذلك اليوم ادرك الشيخ وهو فتى مسؤوليته في الدعوة وامانة البلاغ عن الله في مسجد قريته، وهو لا زال طالبا في المعهد الديني الابتدائي في الزقازيق، ينتهز حلول شهر رمضان كل عام ليهرع الى قريته ( دقادوس ) يحي لياليه بين اهله ومواطنيه الذين يتجلى فيهم الاتجاه الديني، وتترك النزعة الدينية بصماتها على كل مكان في قريته العامره باضرحه اولياء الله الصالحين والعارفين بالله ، فلا عجب ان يتوسم الشعراوي طريقه الى الله وهو ابن من ابناء هذه القرية <sup>3</sup>.

وحين ارتضاه فقهاء القرية والقائمون على امر المساجد ان يجلس من الناس في المسجد مجلس المعلم ، حمل في شبابه وحمل زملائه في شبابهم امانة البلاغ عن الله في مساجد القرى ،

<sup>1</sup> - سورة فصلت ، آيه ٣٣ .

<sup>2</sup> - محمود السعيد، مجلة نداء الإيمان، مرجع سابق، ٢٠٠٤م.

<sup>3</sup> - ابراهيم مصبح ، الشعراوي ودوره في الدعوة الى الله ، ص ٢٠٣ .

وقد تعلم فضيلة الشيخ البحث والاستقصاء في طلب العلم قبل الجلوس الى الناس ، وكل هذه الاحداث وغيرها صنعت من الامام داعيه يخاطب العقول وتتلهف على جلسته جميع الاعمار<sup>1</sup> .

لم يقتصر الشيخ الشعراوي في دعوته على مصر وحدها ، فمنذ الستينات وهو يجوب المنطقة العربية بدءا من المغرب العربي حيث الجزائر بلد المليون شهيد في معركتها الثقافية ، وانتقالها الى مرحلة التعريب ، فلا يبخل بجهوده في انشاء المدارس العربية لتتشر الاسلام وتحيي اللغة العربية التي حاول المستعمر الفرنسي طمسها... ، ثم يعود الى القلب النابض وينطلق الى الجناح الايمن حيث السعودية مهد الرساله ومهبط الوحي ينشر فيها علمه بين ظلال جامعاتها<sup>2</sup> .

ومنذ اذاعة برنامج " نور على نور " مع فضيلة العالم الجليل حول الاسراء والمعراج في محطات التلفزيون العربي اقبلت تلك المحطات تدير كل حلقة معه .

ان الدعوة على لسانه تعدت النطاق المحلي وعبرت البحار والمحيطات ، فقد سافر الى لندن لحضور مؤتمر الاقتصاد الدولي ، وبعد انتهاء المؤتمر التقى باكثر من عشرة الاف مسلم من لندن وما حولها ، وتحدث عن واجب المسلم المهاجر من بلاد غير اسلامية والظروف الجديدة التي تحيط به وكيف يواجهها بالمناعات التي تحول دون تأثره بامراض البيئة الجديدة .

<sup>1</sup> - ابراهيم مصبح ، المرجع السابق، ص ( ٢٥١ - ٢٥٤ ) .

<sup>2</sup> - ابراهيم مصبح ، المرجع ذاته ، ص ( ٢٥١ - ٢٥٤ ) .

ويقول فضيلة الشيخ رحمه الله : " ان المنهج الاول في مسؤولية الدعوى الاسلامية هو ان اثبت الاسلام في نفوس المسلمين ، فانا ضد نشر الدين الاسلامي في امم غير اسلامية ، أنظر الى رقعة العالم الاسلامي تجد الكثافات الاسلامية موجوده في امم لم يدخلها ابدا فتح اسلامي ، فاذا ما ثبت الاسلام في نفوس المسلمين كان المجتمع الاسلامي كله يعيش في ظل تعاليم السماء".

يرى الشيخ ضرورة الدعوى الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مصداقا لقوله تعالى: "

{ z y x wv } || ~ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ<sup>١</sup> .

فهذه اساليب الدعوة التي ينبغي ان تتبع وينصح بها الامام الشيخ لكل من يتصدى الى الدعوة الى الله ، ومن اقواله المأثورة : " الكلمة من الراس بعد اللقمة من الفأس" .

جانب الامام الشعراوي انحاء العالم في لقاءات مع المسلمين في مختلف القارات ليعرفهم بدينهم ويرد على استفساراتهم في كل ما يعني لهم ويصعب عليهم فهمه في مجال عقيدة التوحيد<sup>٢</sup> .

ومن اهم الدروس التي ينبغي ان نتعلمها من حياة الشيخ ان الداعية ينبغي ان يكون الإنسان موسوعي الفكر والثقافة ، لا يكاد يغيب عنه معنى او معلم من معالم الحياة ، او خاطر من خواطر الناس التي تولدها الاحتكاكات اليومية ، فان تلك المعاني والمعالم والخواطر هي سبيل الداعية الى وضع ما يريد ان يقوله للناس في صور قريبة مألوفاً ، وهي السبيل الى اضاء

<sup>1</sup> - سورة النحل ، آية ١٢٥ .

<sup>2</sup> - إبراهيم مصبح، المرجع السابق، ص ٢٥٣ .

الطلاوة والقبول على ما يقول، كما انها وسيلته الى تقليب الفكرة او المعنى الذي يريد ان يوصله الى الناس في شتى الصور والمستويات التي تناسب الناس"<sup>1</sup>.

فاذا ما اخذنا في الاعتبار ان معظم هذا النشاط ، وتلك التحركات من اجل الدعوة الاسلامية غيرها تتم بواسطة رجل تجاوز السبعين عاما لادركنا مدى الجهد الذي لا يبخل فيه فضيلته من اجل تبليغ الدعوة اسلامية ، والدفاع عنها امام الخصوم ، وربما بمواجهتهم في عقر دارهم "<sup>2</sup>.

( فرحم الله الشيخ الشعراوي الذي نشر دين الله ونشر علمه بين خلق الله بالكلمة والسلوك الحسن كل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى باسلوب سهل واضح لا غموض فيه ولا تعقيد ، جذب به العامة وادهش به الخاصة ، فجر للناس ينابيع الحكمة وكنوز العلم والمعرفة واسرار القرآن الكريم ، وهو قبل ذلك وبعده عالم عامل وامام زاهد مهمته كما قال : " ان مهمتي في الحياة ان اجاهد بكلمة طيبة احمل بها منهج الله الى الناس " فجراه الله عنا وعن الاسلام خير جزاء ).

<sup>1</sup> - ابراهيم مصبح ، نائب رئيس تحرير اكتوبر ، الشيخ محمد متولي الشعراوي ، ص ( ٢٠١ - ٢٨٨ ) .

<sup>2</sup> - ابراهيم مصبح ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .



## المطلب الثاني

(الشيخ احمد ديدات)

اولاً - نشأته وتعلمه

ثانياً - السمات التي تميز بها ( الشيخ احمد ديدات )

ثالثاً: - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ أحمد ديدات

رابعاً - ديدات واثره في ميدان الدعوة الى دين الله

## المطلب الثاني

### الشيخ أحمد ديدات

#### ١ - نشأة الشيخ احمد ديدات رحمه الله وتعلمه:

"ولد الشيخ احمد حسين ديدات عام ١٩١٨ م في بلدة تادكشمار بولاية سوارات الهندية وهاجر الى جنوب افريقيا عام ١٩٢٧م ليلحق بوالده ليبدأ دراسته في العاشرة من عمره حتى اكمل الصف السادس الا ان الظروف المادية الصعبة اعاقت استكمال دراسته.

وفي العام ١٩٣٤م عمل بائعا في دكان لبيع المواد الغذائية ثم سائقا في مصنع اثاث ليشغل بعد ذلك وظيفة كاتب بالمصنع ذاته وتدرج في المناصب حتى اصبح مديرا للمصنع بعد ذلك.

تزوج الشيخ احمد ديدات من السيدة حواء حسين بعد ( ٣٣ ) محاولة للاقتران بزوجة من بنات حواء وانجب منها ولدين وبنتا وكان الرجل يطلق على زوجته " ام الامهات"، ولطالما اعتبر ديدات ان كل يوم تظل فيه ام ابناؤه على قيد الحياة هو يو ميلاد جديد وعيد للاسرة باكملها.

وفي مطلع الخمسينات اصدر كتيبه الاول " ماذا يقول الكتاب المقدس عن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - " لينشر بعد ذلك احد ابرز كتبه وهو: " هل الكتاب المقدس كلام الله "1.

<sup>1</sup> - احمد ديدات ( الاعمال الكاملة ) ، المجلد الاول ، ترجمة وتعليق محمد مختار ، المختار الاسلامي للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة .

وفي عام ١٩٥٩م توقف الشيخ احمد ديدات عن مواصلة اعماله حتى تسنى له التفرغ للمهمة التي نذر لها حياته فيما بعد وهي الدعوة الى الاسلام من خلال اقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات واشتهر في مناظراته التي عقدها مع كبار رجال الدين المسيحي امثال كلارك وجيمي سوار جارت وانيس شروش .

اسس ديدات بعد ذلك عدد من المعاهد والمؤسسات التعليمية والدعوية من اهمها : " معهد السلام لتخريج الدعاة " و " المركز الدولي للدعوة الاسلامية " في " مدينة ديربان " بجنوب افريقيا .

"أصيب بالشلل الدماغي عام ١٩٩٦م وقام الامير سلطان بن عبدالعزيز بارسال اخلاء طبي نقلت الشيخ ديدات الى مستشفى الملك فيصل بالرياض" <sup>1</sup> .

وطالما افتخر الشيخ احمد ديدات بحديثه المستمر عن طريق بدايات الدعوة الذي يوضح فيه ان عمله في دكان قريب من موقع ارسالية ادمنز ميشين <sup>2</sup> . ومن خلال تلك الكلية توافد المبشرون الذين حولوا حياة المسلمين الى بؤس وشقاء وعذاب ، حيث طالما تدرّبوا على مواجهة المسلمين عند قدومهم لشراء ما يحتاجون اليه من المحل منهالين على الشيخ ومن يعمل معه بالاسئلة والانتقادات ليبدأ انهماك الشيخ بالبحث عن الاجابة على اسئلة الطلاب المبشرين من

<sup>1</sup> - احمد ديدات ، مرجع سابق ، ص ٩ .

<sup>2</sup> - ادمز ميشين : كلية يتوافد عليها الطلاب المبشرون

خلال قراءته لعدد كبير من الصحف والكتب كان اهمها كتاب " اظهر الحق " في نسخة قديمة للشيخ الهندي - رحمه الله - .

وبعد كتاب اظهر الحق " للشيخ الهندي والذي عاش في المدينة المنورة عمدة كتب المناظرات استمد منها الشيخ ديدات طريقته الفردية في مناظراته العديدة كما يعد ديدات امتدادا وخلف له في اعتماد المناظرات وبالاخص مناظرة الهندي الكبرى مع القس (باقندر)" رئيس البعثة التبشيرية بالهند .

لمع اسم الشيخ احمد ديدات من خلال ندوته البيانية واطلاعه الواسع على الانجيل ليعرف عقب ذلك من خلال مناظراته الشهية التي برزت كسلاح لمواجهة حملات التنصير في جنوب افريقيا والتي وجد فيها استمرارا لاداء الرسالة رغم جل الانتقادات<sup>1</sup>

فمن خلال مناظراته التي اجراها مع المنصر سواجارت في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٥ م برز الشيخ عربيا واستقطب اعجاب العديد من بينهم الاطفال والشباب . وعمد عقب ذلك الانتشار العالمي والعربي والنصر الاعلامي والقنوات الفضائية العربية من بينها " تلفزيون ابو ظبي" ودور النشر بدبلجة مناظراته وترجمتها للغات عديد من بينها العربية والفرنسية اضافة الى نسخها على اقراص مدمجة ليذيع صوت الشيخ احمد ديدات وتبلغ شهرته القارة الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية بتفردده بالدعوة من خلال المناظرات ايمانا منه باهمية الحوار في استرداد الحقوق .

<sup>1</sup> - احمد ديدات ، الاعمال الكاملة ، المجلد الخامس ، ص ١٤ .

وقد ألف الشيخ احمد رحمه الله اكثر من ٢٠ كتابا من اهمها : كتابه الموسوم " هل الكتاب المقدس كلام الله " وكتيب " الله في اليهودية والمسيحية والاسلام " وغيرها من الكتب العظيمة التي لاقت استحسان من قبل الشرق والغرب في تناولها والاطلاع عليها والاعجاب بها.

وفي عام ١٩٥٩م توقف الشيخ احمد عن مواصلة اعماله حتى تسنى له التفرغ للمهمة التي نذر لها حياته فيما بعد وهي الدعوة الى الاسلام من خلال اقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات مع كبار رجال الدين المسيحي.

اسس ديدات بعد ذلك عدد من المعاهد والمؤسسات التعليمية والدعوية من اهمها : "معهد السلام لتخريج الدعاة " و " المركز الدولي للدعوة الاسلامية" في مدينة ديربان جنوب افريقيا فرحم الله الشيخ احمد واسكنه فسيح جنانه ، وجزاه الله عنا خير جزاء " <sup>1</sup>.

## ٢- السمات التي تميز بها الشيخ احمد ديدات :

" اولا : الاسلوب الهادئ بالرد على الاستقازات ، ايماننا منه كما كان يؤكد بانه لا اكراه في الدين وانما يجب اظهار الحق والدعوة باللسان والعقل بذكاء وحنكة .

ثانيا : التصدي لاساليب المستشرقين والمنصرين والكشف عنها والعمل على التحذير منها .

<sup>1</sup> - احمد ديدات ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

**ثالثاً :** الاتصال بالاقليات والشعوب الاسلاميه الموجوده بالعالم ، وبالذات تلك التي تكون عرضه اكثر من غيرها للنشاط التبشيري ، ومن بينها الشعوب الاسلاميه في جنوب شرق اسيا، والاقليات الاسلاميه في كل من استراليا والولايات المتحده الاميريكيه وبريطانيا .

**رابعاً :** القيام بالدعوة الى دين الله من خلال المناظرات ، فقد حاول قبل وفاته توريث هذا المنهج لضمان استمرار العملية الدعويه والفكرية الاسلاميه بالمناظرة ' لذا فقد انشأ (٦) وقفيات في ديربان من بينها "المركز العالمي للدعوة " وغيره.

**خامساً :** التعمق في دراسة اصول الديانة المسيحية للتمكن من الرد عليها او على ما يروجونه حول الاسلام ولضرب الاسس العقديه لديهم، كان شديد الحرص على اقتناء الاناجيل المختلفه ودراستها"<sup>1</sup>.

### ٣ - أبرز القضايا الدعويه التي تحدث فيها الشيخ أحمد ديدات

إن من الملاحظ أن الشيخ أحمد ديدات استطاع ان يقوم بواجبه الكبير اتجاه هذا الدين مما جعله يترك اثراً بارزاً من خلال القضايا التي تناولها واعتمد عليها ، ومما يميزه : المحاضرات

<sup>1</sup> - احمد ديدات ، المجلد الاول ، ص ٣٨ .

قي جميع أنحاء العالم ولهذا المجهود الكبير منح الشيخ جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٨٦م.

ودخول كثير من القسيسين في الإسلام على يديه بعد المناظرة التي حصلت في مدينة ديربان في جنوب أفريقيا.

ترك الشيخ بصمة كبيرة في كثير من البلاد التي ظهر فيها التنصير واستطاع القضاء على كثير من محاولات التنصير من خلال التصدي للمنصرين في كل من الهند وباكستان وجنوب أفريقيا<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - ديدات واثره في الدعوة الى دين الله عزوجل:

يعد الشيخ ديدات فارس الدعوة إلى دين الله نظراً لما خلفه من أثر عظيم في ميدان الدعوة إلى الله تعالى ، ومن أبرز هذه الآثار ما يلي:

١ - المناظرات التي حصلت بينه وبين كثير من القسيسين حول موضع عيسى عليه السلام وحول طبيعته مما جعل الخصم يعترف للشيخ ديدات بفضلته عليه.

٢ - دخول كثير من القسيسين في الإسلام على يديه بعد المناظرة التي حصلت في مدينة ديربان في جنوب أفريقيا.

(١) الشبكة الإسلامية ، نقلاً عن موقع الشيخ أحمد ديدات ، بقلم : محمد هادي ، بتاريخ ١٠/٦/٢٠٠١م

٣- ألف الشيخ ديدات ما يزيد عن عشرين كتاباً وطبع الملايين منها ليوزع مجاناً على العالم.

٤- ترك الشيخ بصمة كبيرة في كثير من البلاد التي ظهر فيها التنصير واستطاع القضاء على كثير من محاولات التنصير من خلال التصدي للمنصرين في كل من الهند وباكستان وجنوب أفريقيا



### المطلب الثالث

#### الشيخ الدكتور عائض القرني

أولاً: نشأته وتعليمه

ثانياً: السمات التي تميز بها الشيخ عائض القرني:

ثالثاً: أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ عائض القرني

رابعاً: القرني وأثره في ميدان الدعوة الى دين الله.

أولاً- نشأة الشيخ عائض القرني وتعلمه:

"وهو الداعية المحتسب الشيخ عائض بن عبدالله القرني من مواليد بلاد القرن ولد عام ١٩٥٨م ودرس الابتدائية في مدرسة ال سلمان ثم درس المتوسطة بالمعهد العلمي بالرياض ودرس الثانوية بالمعهد العلمي بأبها وتخرج من كلية اصول الدين في ابها وحضر الماجستير برسالة بعنوان: "كتاب البدعة واثرها في الدراية والرواية"، ثم حضر الدكتوراه في "تحقيق المفهم على مختصر صحيح مسلم"، وكان امام وخطيب جامع ابي بكر الصديق (بأبها)¹ .

¹ - الشبكة الإسلامية، شبكة قوة، بقلم منصور الصالح بتاريخ ٢٤/١/٢٠٠٥م.

حفظ كتاب الله عز وجل ثم طالع تفسير الجلالين والمفردات لمخلف ، ثم قرأ تفسير ابن كثير وكرره كثيرا وقرأ قسما من تفسير ابن جرير وغيرهما من التفاسير .

اما علوم القرآن فقد اكثر من قراءة البرهان للزركلي والاتقان للسيوطي والمباحث في علوم القرآن لمناع القطان وغيرها .

اما علوم الحديث فهي امنيته ورغبته وطلبه وجل اهتمامه فقد قرأ بلوغ المرام اكثر من خمسين مرة حتى استظهر الكتاب وقرأ عمدة الاحكام ودرسه لطلبة العلم بالمسجد وكرر مختصر البخاري للزبيدي وكذا مختصر مسلم للمنذري وكرر الصحاح والسنن والشروح وغيرها<sup>1</sup> .

اما الفقه فقرأ كتب السلسيل في معرفة الدليل كثيرا للبيهقي وكرر منه مئات المسائل وعمل عليه وقات مع زاد المستنفع وطالع الدرر البهية للشوكاني ونظر الى غالب نيل الاوطار للشوكاني وكان يحضر منه دروس الكلية والمسجد وطالع غالب المغني لابن قدامة وغيرها .

اما الاصول اي اصول الفقه فقرأ الرسالة للامام الشافعي والموافقات للشاطي وقرأ اللمع للشيرازي وبعض من المصتفى وغيرها .

واما كتب التوحيد فقرأ في الكلية العقيدة الواسطية والتذميرية والحموية ولمعت الاعتقاد لابن قدامة والعقيدة الطحاوية وشرحها لابن ابي العز ومعارض القبول لحافظ حكم والدين الخالص وقرأ كتاب التوحيد للامام ابن خزيمة رحمه الله وغيرها .

<sup>1</sup> - الشبكة الإسلامية، مرجع سابق، ٢٠٠٥م.

واما السيرة فقرا سيرة أعلام النبلاء للذهبي اربع مرات وغيرها واما الرقائق فقراً كتاب تذكره الحفاظ للذهبي والزهد للامام احمد وابن المبارك وغيرها.

واما كتب الادب فطالع اغلب الدواوين وكرر ديوان المتنبي وحفظ له مئات الابيات وقرا العقد الفريد لابن عبد ربه وعيون الاخبار لابن قتيبة وغيرها.

واما الكتب المعاصرة فقرا الكثير منها فعلى سبيل المثال: كتب ابي الاعلى المودودي وكتب الندوي وسيد قطب ومحمد قطب وسماحة الشيخ الامام عبدالعزيز بن باز والعلامة محمد العثيمين وابن جبرين وكتب الغزالي وله عليه رد في مجلس الانصاف وللشيخ مؤلفات كثيرة وهي منتشرة في دول الخليج ومن اهم مؤلفاته: كتاب قيم وهو كتاب "لا تحزن" بالاضافة الى الكتب الاخرى والاشربة الكثيرة التي سجل عليها محاضراته ولقاءاته في المساجد والنوادي والمؤسسات والشركات والكليات والجامعات وغيرها كثير.

"قبارك الله في دعوته وثبته على طريق الايمان والدعوة حتى الممات" <sup>1</sup> .

ثانياً: السمات التي يتميز بها الشيخ عائض القرني:

( ان للدكتور عائض حسنات كثيرة لا تخفى على كثير من المسلمين يكفي في كونه سببا في الهداية والصلاح لكثير من الشباب والعصاة او المذنبين من خلال ما يبثه من دروس وخطب

<sup>1</sup> - هدى الصالح ، ندوة للداعية عائض القرني بالرياض .

يغلب عليها الجانب الوعظي ومن يتتبع أنشطة ودروس الشيخ يجد ان جهده في دعوته يركز

على عبادة واجتناب الطاغوت كما قال الله تعالى: " LK J I HG FE D

. "N M

لا يغيب في خطابه الدعوي المعاصر عقيدة الولاء والبراء في الله فهو لا يسكت على

الطاغوت والظلمة بل يشير اليها اشارة واضحة صريحة .

فهو حافظا لكتاب الله ومفسرا حيث طالع تفاسير كثيرة وكررها كثيرا ومحدثا فقد قرأ

بلوغ المرام اكثر من خمسين مرة حتى استظهر الكتاب وقرأ عمدة الاحكام وغيره الكثير من

كتب الحديث، وفقهها وعالما فجزاه الله عنا وعن الاسلام خير الجزاء .

اما لباسه فهو لباس أهل السنة والجماعة مقتديا بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم -

واما لحيته فهي اقرب ما تكون الى السنة فبارك الله فيه وعليه)<sup>٢</sup>

**ثالثاً: أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ عائض القرني**

إن الشيخ عائض القرني استطاع أن يترك بصمات كبيرة في ميدان الدعوة إلى الله ، حيث

تناول قضايا مهمة جداً في الحياة من خلال تصحيح الأفكار لتكون على منهج السلف الصالح

ومن أبرز القضايا التي تناولها :

<sup>1</sup> - سورة النحل، آية ٣٦

<sup>2</sup> - الشبكة الإسلامية، مرجع سابق، ٢٠٠٥.

١ . لقاء المحاضرات التي تتعلق بهدي النبي محمد عليه الصلاة والسلام .

٢ . محاولة تفسير كثير من الآيات القرآنية.

٣ . عقد ندوات حول التعريف بالشخصية الإسلامية.

له مؤلفات كثيرة قد وصلت حتى الآن إلى أكثر من خمسة وعشرين كتاباً منها: (لا تحزن، على بوابة الوحي، أول ليلة في القبر، أبيات سارت بها الركبان، تاج المدائح، شخصيات من القرآن، ضوابط الصحوة الإسلامية ) (1).

رابعاً: عائض القرني واثره في ميدان الدعوة الى دين الله تعالى :

" للشيخ عائض القرني - حفظه الله - مجالاً واسعاً في الدعوة الى الله تعالى ونشاطه في ذلك معروف عند العلماء والدعاة وطلبة العلم وعوام الناس لا يحتاج الى بيان ولا ادل على هذا من هذه الاشرطة التي سجلت له فقد بلغت اكثر من ١٠٠٠ شريط . والشيخ عائض قد القى محاضرات كثيرة في المساجد والنوادي والمؤسسات والشركات والكليات والجامعات وغيرها كثير .

(١) الشبكة الإسلامية ، شبكة قوة ، بقلم منصور صالح ، تاريخ : ٢٤/١/٢٠٠٥ م .

فبارك الله في دعوته وكتب له القبول عند الناس ، هذا وقد كان يشجعة كثيرا سماحه  
العلامة الامام ابن باز - رحمه الله تعالى - على مواصلة طريق الدعوة لانها طريق الانبياء  
فبارك الله في الشيخ وثبته على طريق الايمان والدعوة الى الله حتى الممات<sup>1</sup> .

---

<sup>1</sup> - هدى الصالح ، ندوة للداعية عائض القرني ، بالرياض .

## المطلب الرابع

(الاستاذ عمرو خالد )

١ . نشأته وتعلمه

٢ . السمات التي تميز بها الاستاذ عمرو

٣ . أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الإستاذ عمرو خالد

٤ . عمرو خالد وأثره في ميدان الدعوة الى دين الله تعالى

## أولاً: نشأته وتعلمه

هو الداعية: عمرو محمد حلمي خالد ، شاب من مواليد الاسكندرية ولد في (٥ سبتمبر ١٩٦٧) ويعرف باسم عمرو خالد ، ينتمي الى اسرة مصرية ميسورة الحال بدا اهتمامه بالاسلام منذ الصغر حيث كان جده عبدالخالق الزهيري يروي له قصص الانبياء ، حصل على بكالوريوس تجارة من جامعة القاهرة عام ١٩٨٨ م وعمل باحدى مكاتب المحاسبة لمدة ٧ سنوات ثم افتتح مكتب محاسبة خاص به وحصل على ليصنص في الدراسات الاسلامية ويعكف الان على نيل درجة الدكتوراه في الاسلام والتعايش مع الغرب من جامعة ويلز ببريطانيا .

بدأ بإلقاء الدروس في نادي الصيد في حي الدقي بالقاهرة ثم الى مسجد المغفرة في حي العاجوزة حيث ازدحم المسجد ولم يتحمل فانتقل منه الى المسجد الحصري في مدينة ٦ اكتوبر حيث ذاعت شهرته بقوة وبدا الشباب المسلم يحضر دروسه قادمين من اماكن بعيدة كما بدأت دروسه في ذلك تذاع على القنوات الفضائية وخاصة قناة اقرأ الفضائية حتى اصبح معروفا في سائر الدول العربية والاسلامية.

واعد وحاضر في مصر محاضرات عامة ولقاءات لمدة سنتين من ٢٠٠٠م - ٢٠٠٢م ووصل تعداد الحاضرين الى (٣٥٠٠٠) وحاضر دورات متخصصة لاكثر من (٤٠) اعلامي في بيروت مارس ٢٠٠٣م<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> - ويكيبيديا ، موسوعة حرة ، مكتبة الاسكندرية ، جمعية رايت ، ٢٠٠٨م .



### ثانياً: السمات التي يتميز بها الاستاذ عمرو خالد

" لا تخفى حسنات الاستاذ عمرو خالد في كونه سببا في هداية وتوبة بعض العصاة او المذنبين من خلال ما يبثه من دروس يغلب عليها طابع الرقائق والادب او بأسلوب يغلب عليها الرقة والرفق ، فهذا جانب يشكر عليه وندعوا الله ان يجزيه عن ذلك خير الجزاء .

انه الداعية التي اصبح وباقتدار نجم في سماء الدعوة الاسلامية رغم حب البعض الواضح له وكره آخرين ، تعدى حدود الزمان والمكان ، فصار حديث الشرق والغرب ، حتى وصف انه ظاهره غير مسبوقه ، كما وصفته صحيفة الإندبندنت البريطانية وكدت انه لفت الانتباه بشده اليه خلال السنوات الماضية في ظل تاثيره الذي وصفته بالهائل .

بدأ اهتمامه بالدعوة منذ صغره ، وكان جده عبد الخالق الزهيري يروي له قصص الانبياء ، والتي كان لها تاثير بالغ على حياته ، وعلى تكوينه ، وصبغته بالاسلام منذ البداية .

يصب جهده على الدروس والمواعظ، ويتناول بعض من المشاكل الاجتماعية الاخلاقية المنقشية في مجتمعات المسلمين<sup>1</sup>.

(استخدامه للغة العامية اكثر من اللغة الفصحى، وتصدره مجالس التدريس والوعظ باللباس الفرنجي والكرفته، وحلقه للحيته، فيركز على الالتزام بالمنهج الوسطي بالدعوة، ويمتاز

<sup>1</sup> - موقع منبر الأمة الإسلامية، بقلم غازي التوبة، ١٠/٧/٢٠٠٥م.

بالهدوء والبساطة في اعطاء الدروس والمواعظ، ويدعو الى نبذ الطائفية والعنف،  
فجزاه الله خير الجزاء).

### ثالثاً - أبرز القضايا التي تحدث فيها فضيلة الأستاذ عمرو خالد

استطاع الأستاذ عمرو خالد أن يجلب انظار الناس له بما يقدم من برامج رائعة في لغة يفهمها البسيط والمتعلم ، واستطاع أن يجعل من نفسه محباً لكل من يعشق دروسه من الملتزمين وهذا ما جلب له أن بعض العصاة تحول إلى داعي الله تعالى ومن أبرز القضايا التي ركز عليها  
الأستاذ عمرو خالد:

برنامج صناع الحياة : ركز في هذا البرنامج على قضايا كثيرة من أهمها ان يجمع فيه مثلاً اموالاً من هنا وهناك توزع على الفقراء ، واستطاع ان يحقق تقدماً جيداً في محاربة بعض الأفات الاجتماعية كالتدخين والمخدرات وغيرها من الافات.

تناول موضوع الرسوم المسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام ، وكان مبدعاً في إيصال رسالة الإسلام بالتعاون مع الدكتور طارق سويدان والحبیب الجفري من خلال الذهاب إلى الدنمارك وألقاء ندوة بعنوان: ( رسولنا الكريم كيف ربي الأمة).

ومن القضايا التي ركز عليها موضوع سيرة الصحابة والتابعين وامهات المؤمنين وكان لهذا صدی في قلوب الناس، بالتعريف برموز المسلمين وقادته رضي الله عنهم اجمعين.<sup>(1)</sup>

(١) موقع منبر الأمة الإسلامية بقلم غازي التوبة ، تاريخ ١٠/٧/٢٠٠٥م.

## رابعاً : عمرو خالد وأثره في ميدان الدعوة الى دين الله تعالى

" اما عن علاقته بالدعوة فقد بدأت منذ الصغر حيث كان جده عبدالخالق الزهيري يروي له قصص الانبياء والتي كان لها تاثير بالغ على حياته وعلى تكوينه وصبغته بالاسلام منذ البداية ،فقد تعدى بتاثيره حدود الزمان والمكان وصار حديث الشرق والغرب حتى وصف بانه ظاهرة غير مسبوقه كما وصفته صحيفة الاندي بنونت دي البريطانية واكدت بانه لفت الانتباه بشدة اليه خلال السنوات الماضية في ظل تاثيره الذي وصفته باهائل ... <sup>1</sup> "

ويكفي ان نقول انه كان سبب في هداية وتوبة بعض العصاة او المذنبين من خلال ما يبثه من دروس يغلب عليها طابع الرقائق والادب وباسلوب يغلب عليه الرقة والرفق .

وقد اختير الداعية عمرو خالد في سنة ٢٠٠٧م من بين اهم الشخصيات الاكثر تاثيرا بالعالم فتم اختياره من بين المائة لما اثر به على المجتمع من انشطة دعوية تخطت نطاق الوطن العربي ولدعوته المستمرة لنبذ العنف والطائفية والالتزام بالمنهج الوسطي بالدعوة ، فجزاه الله عن الاسلام وعنا خير الجزاء <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - جمعية رايت الدولية ببريطانيا ، المكتبة الصوتية للداعية الشيخ عمرو خالد الصفحة الرئيسية .

<sup>2</sup> - موسوعة ويكيبيديا ، اسلوب عمرو خالد في نشر الدعوة ، مكتبة الاسكندرية .

## الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة واتم التسليم ، على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين وبعد: فما من شيء بدأ إلا ونقص، وما من كاتب كتب مقالة إلا وجد بها شيئاً بعد حين كما قال الراغب الأصفهاني: (ما من كاتب كتب شيئاً إلا قال في غده لو كان هذا محل هذا لكان أحسن ولو كان هذا محل هذا لكان أجمل... إلا كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم علیم)، ولذلك جاءت هذه الخاتمة بعد الجهد لتدل على ان هذا عمل بشري، والعمل البشري يبذل فيه غاية الجهد للوصول إلى المراد، ولذلك فقد توصلت في بحثي هذا إلى النتائج والتوصيات على النحو التالي:

## النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث

### توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١. ان المقصود بالخطاب الدعوي هو : الاتصال بالناس لتبليغهم دين الاسلام ، وتعليمه اياهم وتطبيقه في واقع الحياة .
٢. ان المقصود بالاتصال الجماهيري هو : اتصال علني ومنظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيري الى جمهور عريض من الناس .
٣. ان المقصود بالاتصال المرئي هو : وسيلة لتبادل المعلومات والاخبار والاحداث " بالصوت والصورة " من خلال وسائل متعددة مثل الانترنت .
٤. ان وظيفة الدعاة من اشرف الوظائف ، ومهمتهم اعظم المهمات ، فهم الذين يقومون ميل الناس ويداون سقمهم، ويسوون زيفهم ويصحون خللهم ، ويسدون خطأهم، ويشرفون على تربيتهم تربية صحيحة منبثقة من هدي القرآن الكريم والسنة الشريفة، يوجهونهم الى ما فيه خير في دنياهم واخرهم.
٥. مقام الدعوة من افضل المقامات ، فهي تكليف رباني وميراث الانبياء ، والعلماء هم ورثة الانبياء بعد انقطاع الوحي ، وهي امانة عظيمة وثقيلة اشفقت منها السماوات والارض وحملها الانسان ، لذا ينبغي النهوض بها وحملها حتى لا نكون مثل القوم الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها .

٦. يجب على الدعاة البعد عن السطحية في الفهم او التخطيط وزيادة الصلة بالله ، وتقوية  
انفسهم بما يواكب العصر والتعمق في الدراسات الاسلامية والعلوم الاسلامية الحديثة .
٧. يجب على الدعاة التحلي بالحلم والصبر والاناة ، والبعد عن الصدام بالحكومات  
والاكتفاء بتقرير الاصول والقواعد دون التطبيق الشخصي ، ودون التجريح المباشر  
للاشخاص .
٨. ان مشكلة الخطاب الدعوي في العصر الحديث هي وضع العقبات من قبل الحكومات  
في سبيل قيام قد يصل الى مصادرة الدعوة تماما ومنعها من الحركة.
٩. نتمنى على الخطاب الدعوي ان يشعر المسلمين بالتحديات الرهيبة التي تواجه الامة،  
ويربطها بضرورة تصحيح المسار والاصلاح، حتى يكون الشعر بالتحدي فعال في  
ايقاظ المسلمون وعودتهم .
١٠. تختلف وسائل الاقناع والتاثير في الخطاب الديني للمسلمين بمقدار ايمانهم والتزامهم  
بدينهم ، فما يؤثر بالمسلم الطائع لربه قد لا يؤثر في المسلم العاصي.
١١. ان الخطاب الوعظي بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى التجديد من حيث المضمون  
ومن حيث الشكل ايضا ، فمن حيث المضمون ينبغي ان يميز حقائق الاسلام من  
اعراف الناس وافهامهم، ويرقى الى مستوى العلمية، ومن حيث الشكل فالمطلوب فعلا  
ان يتجدد على مستوى الاساليب والوسائل، وان يتفنن في الاستفادة مما وصل اليه  
الانسان في مجال التواصل والتاثير .

١٢. نحن في حاجة ماسة الى الخطاب الدعوي الذي يخاطبنا في ماسينا ، ويخاطبنا في كل امور حياتنا ويربطها بعبوديتنا لله .
١٣. اكثر الشعوب التي فتح بلادها المسلمون تحولت الى الاسلام طواعية دون تسجيل حالة اكراه واحدة على الدخول فيه .
١٤. ان قضية الحجاب ليست مجرد قضية سترة رأس تغطي شعر المرأة المسلمة في المدارس او الجامعات او الاسواق، بل هب قضية مفتعلة ، ليس الا خوفا من انتشار التوجه الديني الاسلامي، وصحوة غير مسبوقة في اوساط المسلمين ولاغراض اخرى ....
١٥. ان مفهوم الارهاب يعني العمال التي من طبيعتها ان تثير لدى شخص ما الاحساس بالخوف من خطر ما باي صورة ، ويكمن في تخويف الناس واثارة الرعب بقصد تحقيق اهداف معينة .
١٦. ان من اهم الاسباب التي تجعل شخص ما ارهابيا او مجموعة ما ارهابية ، هو عدم استطاعة هذا الشخص او هذه المجموعة من احداث تغيير بوسائل مشروعة .
١٧. ان المؤامرة التي تعرض فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للاساءة من قبل الصحيفة الدنماركية وغيرها كان سببها العنصرية وكرهية الاسلام ، وتوسيع الهوة بين الحضارة الغربية والحضارة العربية والاسلامية بما يخدم مصلحة الدولة اليهودية العنصرية، وخوفا من تغلغل الاسلام في الغرب .

١٨. ان الاصل في جوهر الصراع بين الفلسطينيين واليهود يعود في الاساس الى نشوء الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ، وان هذا الصراع تاريخي تمتد جذوره الى الماضي البعيد منذ الصراع بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة ، بالاضافة الى انه صراع حضاري فهو صراع متعدد الجوانب ومصيري .
١٩. ان القرآن الكريم يحرم علينا استخدام القوة كوسيلة للهداية " لا اكراه في الدين " .
٢٠. ان الدعوة الى دين الله - جل وعلا - تتبع من منطلق وسطية الاسلام ورحمته ، ويجب اظهار هذا الدين بالدعوة باللسان والعقل والذكاء والحكمة .
٢١. ان التلفزيون وسيلة اتصالية (سمعية بصرية) تعتمد اساس على الصورة، ولم يعد مجرد اداة لنقل الاخبار المصورة مسجلة او مباشرة عبر الاقمار الصناعية، بل اصبح يتميز بقدرة خارقة على الاقناع والتاثير والسيطرة .
٢٢. ان برامج التلفزيون المتعددة جعلت الناس يعيشون في غربة عن الاسلام، لان ما يبث فيها من برامج دينية قليل جدا ولا يكاد يذكر، وكل برامجه غالبا تعمل على ترويج واشاعة افكار الكفر والدعوة للتعايش معها.
٢٣. ان التفاز له تاثير ايجابي في نضج الشخصية وتنوع ميول الافراد ورغباتهم، وذلك من خلال مشاهدة برامجه وما تتضمنه من معلومات وخبرات.
٢٤. ان الشعراوي واحدا من اعظم الدعاة الى الاسلام في العصر الحديث ، والملكة غير العادية التي جعلته يطلع جمهوره على اسرار جديده وكثيرة في القرآن الكريم ، وجعلته



يدرك من اسرار العجاز البياني للقران الكريم ما لم يدركه الكثيرون ، بالاضافة الى انه كان يشرك جمهوره ويوقظ منهم ملكات التلقي .

٢٥. الشيخ احمد ديدات داعية موهوب ذونشاط ضخم في مجال الدعوة الى الاسلام في جميع انحاء العالم مستخدما في ذلك احدث الوسائل العصرية مثل الصحيفة والكتيب والكتاب، والشريط والمحاضرات، والمناظرات سواء في مسجده او في مختلف العواصم الامريكية والاوروبية والعربية .

٢٦. على الداعية ان يكون على دراية كبيرة جدا بالاديان ، ويستطيع الرد بطلاقة في اي موقف يتعرض له او محاوره يستدرج اليها ، كما يجب اعداده بطريقة اكثر فاعليه وتلقيه اللغات الاجنبية للبلاد التي سيعمل بها .

٢٧- ان من يتتبع أنشطة ودروس الاستاذ عمرو خالد يجد بانها يغلب عليها طابع الرقائق والادب وبأسلوب يغلب عليه الرقة والرفق مما جعله سببا في هداية وتوبة بعض العصاة والمذنبين بالاضافة الى معالجته او تناوله في كثير من الاحيان بعض المشاكل الاجتماعية والاخلاقية المتفشية في المجتمعات الاسلامية وايجاد الحلول لها .

٢٨- ان من يتتبع أنشطة ودروس الشيخ عائض القرني يجد انه كان له مجال واسع في الدعوة الى الله تعالى ، ونشاطه في ذلك معروف عند العلماء والدعاة وطلبة العلم وعوام الناس ولا يحتاج الى بيان .

أما أهم التوصيات فهي:

١. العمل على تخصيص برامج توعوية عبر القنوات الفضائية لإظهار الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر.

٢. على الجامعات التي تدرس الدعوة الإسلامية الإهتمام بموضوع الخطاب الدعوي الديني من خلال تخصيص مواد دراسية لطلبة العلم الشرعي.

٣. أتمنى على جامعة آل البيت العمل على مساعدتي لطبع هذه الرسالة ونشرها في الوطن العربي والإسلامي.

٤. يجب تنمية وتفعيل دور وسيلة الاتصال المرئية "التلفزيون" لكي يقوم بواجب الدعوة إلى دين الله على أحسن وجه ممكن.

٥. عدم عرض العقبات من قبل الحكومات أمام الخطاب الدعوي المرئي.

٦. يجب عرض نماذج دعوية معتدلة لكي تظهر وسطية الإسلام ورحمته بالإنسانية جمعاء.

والحمد لله رب العالمين

## قائمة المصادر والمراجع

اولا : قائمة المصادر

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .
- ٣ - احمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ٨٥٢هـ - ١٤٤٨م )، تقريب التهذيب . تحقيق : محمد عواملة ، ط ١ ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٤ - اسماعيل بن عمر بن كثير ( ت ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م )، تفسير القرآن الكريم ، ط ١ ، دار احياء الفحاء ، دمشق ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٥ - عبدالرحمن الجوزي ( ت ٥٩٧هـجري )، زاد المسير في علم التفسير ، ط ٣ المكتب الاسلامي ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٦ - جمال الدين يوسف المزي ، ( ت ٧٤٢هـ - ١٣٤١م )، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٧ - عبدالرحمن السيوطي ( ت ٩١١هـجري ) ، شرح السيوطي، تحقيق : عبدالفتاح غدة، ط ٢ ن مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٤٠٦هـ .

- ٨- جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هجري)، دلائل التوحيد، ضبط وتعليق وتخرير الشيخ خالد العك، ط١، دار النفائس، ١١٤١هـ - ١٩٩١م.
- ٩- بدر الدين الزركلي، الإعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- ١٠- عبدالرحمن بن ابي حاتم (ت ٣٢٧هـجري)، الجرح والتعديل، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة نشر.
- ١١- عبدالملك بن يوسف الجويني، الإرشاد، تحقيق: اسعد تميمي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٥ هجري.
- ١٢- محمد بن احمد القرطبي، (ت ٦٧١ هجري)، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق: احمد بن عبدالحليم البروزي، ط٢، دار الشعب، القاهرة.
- ١٣- علي بن ابي العز الحنفي (ت ١٣٢٩ هجري)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق وتعليق: عبدالله التركي، شعيب الارناؤوط، ط٢، مؤسسات الرسالة، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ١٤- محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـجري) صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٥- محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـجري)، جامع البيان في تاويل اي القرآن، تحقيق: محمود محمد بن شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧م.

١٦- محمد بن علي الشوكاني ، ( ت ١٢٥٥ هجري ) ، نيل الاوطار ، د٠ ط ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣ م .

١٧- محمد بن ابي بكر الزرعي ( ابن قيم الجوزية ) ( ت ٧٥١ هجري ) ، اغاثة اللهبان في مصائد الشيطان ، تحقيق : محمد بن حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥ م .

١٨- محمد بن محمد الغزالي ( أبو حامد ) ( ت ٥٠٥ هجري ) ، احياء علوم الدين ، ط ٣ ، مطبعة الخليلي ، ١٣٥٨ هجري .

١٩- محمد شمس الحق ، عوني المعبود ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هجري .

٢٠- محمود بن عمر الزمخشري ، ( ت ٥٣٨ هجري ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، د٠ ط ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون سنة نشر .

٢١- محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ( ت ٧١٨ هجري ) ، القاموس المحيط ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٥ م .

٢٢- محمود الألوسي أبو فضل ( ت ١٢٧٠ هجري ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ط ٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

٢٣- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسن ، ( ت ٢٦١ هجري ) ، صحيح مسلم تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د٠ ط . دار احياء التراث العربي ، بيروت .

٢٤- محمد بن عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هجري)، فيض القدير، ط١، المكتبة التاريخية، مصر، ١٣٥٦ هجري.

٢٥- عياض بن موسى (القاضي عياض) (ت ٥٤٤ هجري)، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: محمد امين قره غلي واخرون، د٠ط. مكتبة الفارابي، دمشق.

٢٦- علي بن أحمد الواحدي ابو الحسن، (ت ٤٦٨ هجري)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: الداوودي، ط١، دار القلم، دمشق ١٩٩٥ م.

٢٧- علي بن أحمد الجرجاني، (ت ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨ م.

٢٨- الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ - ٧٩١ م)، كتاب العين، تحقيق: فهدى المخزومي، د٠ط. دار الرشيد، بغداد.

٢٩- أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٢ هجري)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن التركي، وكامل الخراط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧ م.

٣٠- محمد بن أحمد الذهبي (ت ٥٠٧ هجري)، معجم المحدثين، تحقيق: محمد الحبيب الهبله، ط١، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤٠٨ هجري.

- ٣١- محمد بن اسماعيل البخاري ( ت ٢٥٦ هجري ) ، التاريخ الكبير ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، د٠ ط . دار الفكر ، بيروت ، بدون سنة نشر .
- ٣٢- محمد بن أبي بكر الزرعي ( ابن قيم الجوزية ) ( ت ٥٧١ هجري ) ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م .
- ٣٣- محمد بن بهادر الزركشي ( ت ٧٩٤ هجري ) ، البرهان في علوم القرآن تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٣٤- محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ( ت ١٣٥٣ هجري ) ، تحفة الاحوزي ، د٠ ط ، بدون سنة نشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣٥- عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي ( ت ٧٩١ هجري ) ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، محمد القاضي ، ط١ ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
- ٣٦- احمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محي الدين الخطيب ، د٠ ط ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هجري .
- ٣٧- البيضاوي (ناصر الدين او سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي) ، تفسير البيضاوي ، تحقيق : عبدالقادر العشاء ، د٠ ط ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٦م .

٣٨- الاجري ( ابو بكر محمد بن الحسين الاجري ) اخلاق العلماء ، دار البصيره، الاسكندرية.

٣٩- الالمعي (زاهر بن عواض الالمعي)، اسلوب المحاوره في القرآن الكريم، مكتب الكتب الدراسية ، الدمام.

٤٠- ابن ماجه (ابو عبدالله محمد بن يزيد القزوني) الشهير بابن ماجه، سنن ابن ماجه، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤١- ابو داود ( سليمان بن الاشعث السجستاني )، سنن ابي داود، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤٢- الالباني (محمد ناصر الدين الالباني)، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، المكتب الاسلامي، بيروت .

٤٣- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، البراعم للانتاج الثقافي.

٤٤- احمد بن حنبل ، ابو عبدالله بن حنبل الشيباني، مسند الامام احمد بن حنبل ، دار احياء القرآن العربي ، بيروت .

٤٥- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم المنذري ، الترغيب والترهيب ، دار الفجر للتراث ، القاهرة .



٤٦- ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت .

٤٧- الشنقيطي ، الشيخ محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي ، اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤٨- عبد الجبار ولي، دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية المجتمع العربي، ط٢، ج ٣، الرياض مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

٤٩- راسم الجمال، الإقمار الصناعية ووظائفها الاتصالية مقدمه في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح ١٩٧٩ م .

٥٠- عبدالمجيد شكري، الاذاعة الاسلامية المسموعة والمرئية وطموحات المستقبل ، مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي ١٩٩٢ م .

٥١- ابراهيم امام : الاعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠ م القاهرة.

٥٢- محي الدين امام، الاتصال بالجماهير والرأي العام ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩٣م، القاهرة.

٥٣- ويل كانيجي: ( ترجمه فرنسية )، التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة، دار الفكر العربي .

٥٤- الندوة العالمية للشباب الإسلامي والإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية النظرية

والتطبيق، الرياض ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٩ م .

٥٥- ماجي الحلواني: مدخل إلى الأذاعات الموجهة، دار الفكر العربي ، ط ١، القاهرة،

١٩٨٣ م.

٥٦- منير حجاب: ضوابط الممارسة الإعلامية للقائم بالاتصال في حقل الإعلام الإسلامي،

مؤسسة اقرأ الخيرية، ١٩٩٢ م .

٥٧- شاهيناز بسيوني: الأذاعات الدينية والصراع الدعائي الدولي في أفريقيا، مجلة بحوث

الاتصال، العدد الثالث ، ١٩٩٠ م .

٥٨- محمد علي العويني: الراديو والتنمية السياسية ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٢ م

القاهرة.

٥٩- الدكتور حامد ربيع: إبحاث في نظرية الاتصال وعملية التفاعل السلوكي، بدون سنة

طبع، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٣ م.

٦٠- الدكتور يوسف محي الدين ابو هلاله: الإعلام : نشأته ، اساليبه ، ووسائله، مكتبة

الرسالة.

٦١- الشيخ محد الغزالي : هموم داعية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،

٢٠٠٢ م لقاهرة .

٦٢- بدر الدين الزركلي : الإعلام ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٦٣- الدكتور عدنان علي رضا النحوي: تاريخ الدعوة وخطة التربية والبناء، دار النحوي للنشر والتوزيع .

٦٤- السيد سابق : دعوة الاسلام ، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٣ .

٦٥- ابي عبيد القاسم بن سلام: الخطيب والمواعظ، بدون سنة طبع الناشر مكتبة الثقافة الدينية.

٦٦- الدكتور محمد عماره: الخطابة في موكب الدعوة ، بدون سنة طبع ، الناشر دار الرساله للتراث .

٦٧- ادم عبدالله الالوري : تاريخ الدعوة الاسلامية من امس لليوم ، مطبعة منيمنه الحديثه، بدون سنه طبع ، الناشر دار مكتبة الحياة بيروت .

٦٨- عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، اصول الدين، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٦٩- علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الاثري : رؤيا واقعية في المناهج الدعوية ، دار المنار للنشر .

٧٠- عبد الحميد بن باديس: الدرر الغالية في اداب الدعوة والداعية ، ضبط وتعليق علي بن

حسن بن علي بن عبد الحميد، دار المنار للنشر والتوزيع .

٧١- عبد الغني سعيد: الاسلام دعوة تقدمية لعالم متطور ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ،

القاهرة .

٧٢- الشيخ عبد الحميد كشك، منهج الدعوة الاسلامية ، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة .

٧٣- انور الجندي : الدعوة الاسلامية في عصر الصحوة ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع

والتصدير ، القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .

٧٤- الدكتور يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية : مكتبة وهبة القاهرة ، ط ٩ ، ١٤١١ هـ -

١٩٩١ م .

٧٥- الدكتور عبد الحميد محمد الرمحي : مفاهيم في فقه الدعوة واساليبها ، عمان دار

ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

٧٦- الشيخ علي محفوظ: فن الخطابة ، دار الاعتصام للنشر والتوزيع .

٧٧- سليم بن عيد الهلالي: الثبات على الاسلام ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م دار المنار

للنشر والتوزيع .

٧٨- عبدالله عزام: العقيدة واثرها في بناء الجيل : ط ١ ، دار الاسراء للنشر، عمان

١٩٩١ م .

٧٩- محمد بن احمد القرطبي: الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاهام تحقيق:

الدكتور احمد حجازي السقا، ط ١ ، دار التراث العربي ، القاهرة .

٨٠- ابراهيم البعثي : شخصيات اسلامية معاصره : دار الشعب، ١٩٧٠ م .

٨١- محمد معوض : المدخل على فنون العمل التلفزيوني : دار الفكر العربي ١٩٨٦ م .

٨٢- جون . ر. يثز ، الاتصال الجماهيري ، مدخل الاتصال الجماهيري ، ترجمة : الدكتور

عمر الخطيب المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٧ م ص ٤٥ .

٨٣- اسماعيل الملحم : وسائل الاتصال الحديثة ووحدة الشخصية القومية، مجلة الوحدة العدد

٥٤ . ١٩٨٩ م .

٨٤- محمود عوده: اساليب الاتصال والتغيب الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية

١٩٨٨ م .

٨٥- محمود ( د ، ت ) الصوت والصورة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

٨٦- علي محمد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ، مصر مكتبة الاشعاع ٢٠٠٢م.

٨٧- ادوين واكين : مقدمه الى وسائل الاتصال بالقاهرة ، الاهرام ١٩٨١ م .

٨٨- حجازي مصطفى: الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية، بيروت دار الطليعه ١٩٨٢م.

٨٩- ادوارد جورج: اساليب الاتصالات في التلكس الدولي والطيران المدني والاتحاد الدولي

للتصالات ، ط ١ ، ١٩٨٠م .

٩٠- خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية

١٩٧٩ م.

٩١- وزارة الاعلام الاردنية: وسائل الاتصال الجماهيري بالاردن، عمان، مطابع المؤسسة

الصحفيه الاردنية، ١٩٧٨م .

٩٢- الدكتور عصام سليمان موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، ط ١ ، ١٩٨٦م،

مطابع دار الشعب اربد - الاردن .

٩٣- الدكتور مجدي الهاشمي : تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م ،

دار اسامه للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن.

٩٤- منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو، وسائل الاتصال الحديثة

واثرها على المجتمعات الاسلامية، مطبعة ديديكو المملكة المغربية ، ١٩٩٤م.

٩٥- الدكتور ساميه محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة

الجامعية ١٩٩٥م .

## فهرس الآيات والسور

الرقم	الآية	السورة	رقم الصفحة
١	ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله	فصلت	٣٣ ي
٢	يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً	الأحزاب	٤٥ ي
٣	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله	يوسف	١٠٨ ك
٤	وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً	الأحزاب	٤٦ ٨
٥	هو الذي أرسل رسوله بالهدى	التوبة	٣٣ ٢٣
٦	الذين إن مكناهم في الأرض	الحج	٤١ ٢٤
٧	كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس	آل عمران	١١٠ ٢٥
٨	وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم	آل عمران	١٢٠ ٢٩
٩	هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين	الصف	٩ ٢٩
١٠	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا	النور	٥٥ ٢٩
١١	قل إن كان آباءكم وأبناءكم وإخوانكم	التوبة	٢٤ ٣٢
١٢	يا أيها الناس إعبدوا ربكم الذي خلقكم	البقرة	٢١ ٤٢

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣	يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم	يونس	٢٢	٤٢
١٤	يا أيها الناس إتقوا ربكم إن زلزلة	الحج	١	٤٢
١٥	يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث	الحج	٤	٤٢
١٦	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك	المائدة	٦٧	٤٣
١٧	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	التوبة	٦	٤٣
١٨	كنتم خير أمة أخرجت للناس	آل عمران	١١٠	٤٣
١٩	لقد كان لكم في رسول الله أسوة	الأحزاب	٢١	٤٤
٢٠	اذهبا الى فرعون إنه طغى	طه	٤٣	٤٥
٢١	ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي	العنكبوت	٤٦	٤٧
٢٢	وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن	الإسراء	٥٣	٤٧
٢٣	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة	النحل	١٢٥	٥٠
٢٤	قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا	سبأ	٤٦	٥٢
٢٥	يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف	لقمان	١٧	٥٧



الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٦	واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا	آل عمران	١٠٣	٥٧
٢٧	واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل	البقرة	٢٣١	٥٧
٢٨	الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها	الزمر	٢٣	٥٩
٢٩	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	الأنبياء	٢٢	٦٠
٣٠	قالت رسلم أفي الله شك	ابراهيم	١٠	٦٠
٣١	إن في خلق السموات والأرض	البقرة	١٦٤	٦٠
٣٢	وإذ قال ابراهيم رب أرني	البقرة	٢٦٠	٦١
٣٣	رب أرني أنظر إليك	الأعراف	١٤٣	٦١
٣٤	أفلم يسيروا في الأرض فتكون	الحج	٤٦	٦٢
٣٥	أو كظلمات في بحر لجي	النور	٣٩	٦٤
٣٦	إنما يخشى الله من عبادة العلماء	فاطر	٢٨	٦٥
٣٧	سبحان الذي أسرى بعبده ليلا	الإسراء	١	٧٧
٣٨	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود	المائدة	٥١	٨٠

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٩	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	الأنفال	٥٩	٨١
٤٠	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن	النور	٣١	٩٤
٤١	يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك	الأحزاب	٥٩	٩٥
٤٢	وقرن في بيوتكن ولا تبرجن	الأحزاب	٣٣	٩٥
٤٣	وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن	الأحزاب	٥٣	٩٥
٤٤	يا نساء النبي لستن كأحد	الأحزاب	٣٢	٩٥
٤٥	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن	النور	٥١	٩٦
٤٦	قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة	آل عمران	٦٤	١٠٠
٤٧	إنا كفيناك المستهزئين	الحجر	٩٥	١٠٣
٤٨	ومن يتق الله يجعل له مخرجا	الطلاق	٢	١٢٥
٤٩	يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم	التحريم	٦	١٣٠
٥٠	ومن الناس من يشتري لهو الحديث	لقمان	٦	١٣٦
٥١	ألم نعلمكم ما نتذكر فيه	فاطر	٣٧	١٣٨

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة	الآية	الرقم
١٣	١٤٦	الرحمن	فبأي آلاء ربكما تكذبان	٥٢
٢٩	١٤٧	الأنبياء	أولم ير الذين كفروا أن السموات	٥٣
٢٥٦	١٥٨	البقرة	لا إكراه في الدين	٥٤
٣٦	١٦٥	النحل	ولقد بعثنا في كل أمة رسولا	٥٥

## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

رقم الصفحة	مصدر الحديث	الحديث	الرقم
٢٧	رواه الترمذي، ج ٢٥٧/٥، ح (٣٠٥٨)	حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً	١
٢٩	رواه مسلم، المجلد السادس، ص ٤٤-٤٥	لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود	٢
٤٠	مسند الإمام أحمد، ٢٥٦/٥	يا رسول الله إئذن لي بالزنا	٣
٤٤	رواه البخاري، كتاب المغازي باب وفد بني حنيفة، ح (٤٣٧٢)	قد عفوت عنك يا ثمامة	٤
٤٤	رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة، ح (٢٤٨٥)	أطلقوا ثمامة	٥
٥١	فتح الباري، ٨٨/٨	إن الإحسان يزيل البغض	٦
٥١	فتح الباري، الجلد السادس، ح (٣١٤٧)	ما حديث بلغني عنكم؟ فقال فقهاء الأنصار	٧

رقم الصفحة	مصدر الحديث	الحديث	الرقم
٥٨	رواه البخاري، ح (١٣) ورواه مسلم، ح (٤٥) عن أنس	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	٨
٩٦	رواه البخاري في كتاب الإعتصام، باب الإقتداء بسنن رسول الله، ح (٧٢٨٠)، ص ٨٤٥	كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي	٩
١٣٠	رواه مسلم، ح (٢٦٩) عن أبي سعيد الخدري	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	١٠
١٣٥	رواه البخاري، كتاب الشركة، ح (٢٣٦)	لا ضرر ولا ضرار	١١
١٣٦	رواه الترمذي، ح (٣٣/٢)	إذا فعلت أمتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء	١٢
١٣٨	رواه الترمذي، ح (١٣٥/٧)	عن عمره فيما أفناه	١٣

**ABSTRACT****The Contemporary Islamic Mission Speech and Mass Communication Means Visible****Media By***Wasfi Mohammad Ahmad Bani Irshaid**University No. 0420105019**Supervisor Prof. Dr. Shareef Al-Khateeb*

To our Lord all praise, favor and charity, all praise in this and hereinafter life for being guided to Islam, and being offered the favor of Quran, and for sending to us most honorable Messenger -Mohammad- Peach Be upon him-to whom we are indebted, so we pray to Allah reward him as much as ever rewarded a messenger for his people, Now this study aimed at identifying forms and issues addressed by the contemporary Speech discourse and effects on people's life, and further to identify possible contemporary Speech visible media of "television", model uses as exemplified by major contemporary missionary figure's contributions delivered through the television and demonstrated that discourse honestly and responsibly to people all-over the world. Doing so, they achieved productive and pleasant results that they became change leaders who turned the unguided into guided person with comfort conscience, and tender hearts. This study Consist's of introductory, preface, three chapters and a conclusion. The introduction chapter demonstrated importance of the study, reasons for choosing the subject for study, literature review, and research plan. The preface addressed terminology used in the study, and methodology followed. Chapter one demonstrated importance, emergence,



development, and placement of the contemporary visible Speech discourse, whereas chapter two presented forms of the contemporary missionary discourse as represented by religious, preaching, mental and contemporary scientific discourse and identified salient issues dealt with by the contemporary missionary discourses such as the Palestinian Cause, woman's veil, terrorism, and scornful insults against the Messenger (Allah blesses him).

Chapter three described the practical application of a recent model in the modern missionary media, namely the "television" in terms of significance, features, and effects on socialization, disadvantages, how to be treated, and giving a judgmental opinion on "television" from the Islamic perspective, and how recent Muslims capitalized on such media to call for Allah's path.

The researcher profiled contemporary missionary figures, like Amru Khalid, Sha'rawi, Qurani, and Daidat, which successfully and pleasantly contributed to progress of the discourse. The conclusion demonstrated major findings and recommendations:

1. The contemporary Islamic visible missionary discourse was appropriate for mass communication with wide-scale audiences for sake of deliver the religion of Islam, and to teach them how to apply it in their lives.
2. The modern visible missionary media of the "television" will deliver best discourse if employed judiciously. This can be performed by establishing good relations with large-scale audiences, and by using such media to deliver the methods of Holy Koran and Prophetic



Sunna to restore and affect hearts, combating corruption and illusions, and calling for science and believe.

3. The selected missionary models were desirable and accepted by masses depending on their perceived influences upon people.

### **Recommendations:**

1. Awareness programs should be designed and aired via T.V channels that demonstrate the contemporary Speech discourse of Islam.
2. Universities teaching Islamic Speech courses are called to pay greater attention to the religious Speech discourse by assigning more courses for the sharia students.
3. Aal Al Bayt is encouraged to give assistance to publish this study in the Arab Islamic world.
4. The role of the "television" as a visible media of communication need to be developed so that it could best assume its responsibility of calling to Allah's path.
5. Governments are advised not to put hindrances and difficulties in face of the visible Speech discourse.
6. Moderate missionary models need to be presented that demonstrate the moderation, tolerance and mercifulness of Islam for all the humanity.

### **Researcher:**

**Wasfi Mohammad Ahmad Bani Irshaid**

